كشف الحجاب

في التواصل بين الإمام المهدي عجل الله فرجه وأصحابه

الشيخ
هشام المقدّم العاملي

دار المحجة البيضاء

جميع الحقوق محفوظة

تحذير قانوني:
إن إدارة دار المحجة البيضاء تحذر أي شخص أو جهة مهما كانت صفته من إعادة إنتاج أو طبع أو نسخ وتصوير وتوزيع أيٍّ من أجزاء هذا الكتاب ، بأي شكلٍ من الأشكال دون إذن مسبق من أصحاب الحقوق تحت طائلة الملاحقة القضائية والجزائية .

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

ISBN: 978-614-480-313-4

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت لبنان

الروبس، مفرق محفوظ ستور، بلاية رمّال
14/5479
00961 1 552847
00961 3 287179 / 00961 1 541211
almahajja@terra.net.lb
daralmahaja
www.daralmahaja.com

كشف الحجاب

في

التواصل بين الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وأصحابه

الشيخ هشام نعمان المقدّم

دار المحجة البيضاء

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

نسمع كثيراً عن مسألة ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه وقد تولّت الأبحاث إثبات مسألة المهدي عليه السلام من الناحية الاعتقادية والتاريخيّة ومن خلال الأخبار عن النبي محمّد صلوات الله عليه وأهل بيته، وكلّ ذلك ضمن الأبحاث النظريّة الَّتي تتعلّق بالعقيدة وبأُسُس الدين وبشخصيات الإسلام، ولكنّ الإنسان العادي بفطرته يؤمن بما هو محسوس أكثر من إيمانه بالأمور العقليّة والفلسفيّة، وأنّ الواقع المحسوس يُثبِّت أكثر حتَّى إيمان الأفراد الَّذين آمنوا من خلال الأبحاث العقائديّة والتاريخيّة أو من خلال إيمانهم الفطري بالله وبما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وأخبر به أهل بيته عليهم السلام.

أيضاً ما قلناه ينطبق على مسألة المهدي عجل الله فرجه فهناك وقائع محسوسة قد تُثبِّت إيمان المسلمين بالمهدي عليه السلام أكثر، وقد حصلت مع فئة من الناس هم أبعد ما يكون عن الشك بأقوالهم أو بسردهم للأحداث أو بصدقهم فيما رأوا وسمعوا وهم العلماء، فكيف إذا كانوا من كبار العلماء ومن أوثقهم ومن وجوه العلماء في عصرهم، فهذا الكتاب يستعرض هذه الوقائع الَّتي حصلت مع العلماء مع إثباتها من المصادر الموثوقة والتي عليها الاعتماد في العقيدة والفقه

والتاريخ من الآثار الَّتي تركها كبار علمائنا والتي ما زالت موجودة بين أيدينا، والله سبحانه هو الموفق وإليه يصعد العمل الصالح.

الشيخ هشام نعمان المقدّم

مقدّمة الموضوع

مجموعة من علمائنا الأجلّاء كان لهم الفضل الكبير بوصول تراث الإمام المهدي عجل الله فرجه إلينا، وأهم مجموعة منهم هم المعاصرون لفترة الغيبة الصغرى أو ما قبلها في فترة حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام حيث حصلت تفاصيل أحداث الغيبة، فهذه المجموعة من علمائنا كانت على اتصال مباشر بهذه التفاصيل وقامت بنقل هذه التفاصيل ممَّا سَمَح لنا بمعرفة كثير من الأسرار عن فترة الغيبة الصغرى وعن الإمام المهدي عجل الله فرجه، وهناك مجموعة أخرى من الشخصيات كانت على تواصل مباشر مع هذه الأحداث وهي من وجوه الشِّيعة وهم الأصحاب المقرّبون للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام والَّذين كانوا موضع أسرار الإمامين والَّذين سيكشفون كثيراً من التفاصيل والأسرار.

هذه المقدّمة ستوضّح لنا مجموعة من هؤلاء العلماء وهذه الشخصيّات ومنهم من سيكون في قلب التفاصيل. ثمَّ لا ننسى كبار علمائنا الَّذين جمعوا كلّ ذلك كالشيخ الطوسي زعيم الطائفة في وقته وكالشيخ الصدوق الخبير بالرجال والأخبار وزعيم الطائفة في وقته أيضاً والشيخ حسين الطبرسي النوري أستاذ الشيخ عبّاس القمّي والشيخ إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بابن أبي زينب صاحب كتاب الغيبة وكتبهم هي مشهورة ومعتمدة في معرفة أخبار المهدي عليه السلام.

العلماء الّذين تتبّعوا أخبار السفراء الأربعة

العلماء الّذين تتبّعوا أخبار السفراء الأربعة وهم من علماء الغيبة الصغرى:

أهم هؤلاء العلماء هم الّذين تتبّعوا أخبار السفراء الأربعة ومنهم من كان قريباً جداً منهم مثل:

- عبد الله بن جعفر الحميري:

المتتبّع لأخبار المهدي عجل الله فرجه سيلاحظ بأنّ كثيراً من التفاصيل وأكثرها قرباً من السفراء للإمام عليه السلام قد وردت عن طريقه، ومن خلال استعراض سيرته سيتبيّن لنا بأنه كان مقرباً من السفيرين عثمان بن سعيد العمري ومحمّد بن عثمان بن سعيد العمري، ولمعرفة شخصيّته ننقل ما عرّف عنه الشيخ النجاشي صاحب كتاب الرجال المشهور: «أبو العبّاس القمّي، شيخ القميين ووجههم... صنّف كُتُباً كثيرة يُعرف منها: كتاب الإمامة، كتاب الدلائل، كتاب العظمة والتوحيد، كتاب الغَيبة والحيرة... الرجال ومكاتباتهم أبا الحسن الثالث الهادي عليه السلام، مسائل لأبي الحسن العسكري عليه السلام على يدّ محمّد بن عثمان العمري، كتاب قرب الإسناد إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه»[1]. ثمّ قال المعلّق على رجال النجاشي الشيخ محمّد جواد النائيني: «عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب

(١) رجال النجاشي: ص ١٨.

الهادي والعسكري عليهما السلام ووثّقه في الثاني (من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام»[١].

الشيخ الطوسي رحمه الله تكلّم عنه أيضاً في كتابه الفهرست فقال: «عبد الله بن جعفر الحميري القمّي يكنّى أبا العبّاس، ثقة، له كتب منها: كتاب المسائل والتوقيعات، وكتاب الغَيبة ومسائله من محمّد بن عثمان العمري»[٢].

ثمَّ يتابع الشيخ الطوسي: «أخبرنا بجميع كتبه الشيخ المفيد رحمه الله عن أبي جعفر الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي عن أبيه وعن محمّد بن الحسن (ابن الوليد أستاذ الشيخ الصدوق) عنه (عن عبد الله بن جعفر الحميري)[٣].

فيكون ما وصل إلى الشيخ الطوسي هو طريق صحيح عن طريق مشهوري العلماء الَّذين أوصلوا أخبار عبد الله بن جعفر الحميري إليه في كتابه الغيبة، فتكون الأخبار عنه موثقة ومعتمدة في كتابه. فيتضح لنا بأنّ عبد الله بن جعفر الحميري هو من وجوه الطائفة من القميين ومن العلماء الَّذين لهم كُتُب ومصنّفات وقسم منها يتركّز على مسائل الإمام المهدي عجل الله فرجه.

وأحدها كتاب يتناول مسائله إلى محمد بن عثمان العمري السفير الثاني، **وهنا نفهم مسألة وجود الأخبار عنه في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي وكتاب الشيخ الصدوق أيضاً وفي كثير من مصنّفات العلماء ولماذا كان السفير الثاني يجيبه بصراحة عن مسائله وعن الأسرار الخاصّة بالإمام المهدي عجل الله فرجه فهو من وجوه الشِّيعة القمّيين ومن الموالين لأهل البيت عليهم السلام، ثمَّ إنّه رحمه الله هو من الرواة الثُّقات والمحدّثين بإخبار أهل البيت عليهم السلام فلذلك وصلت أخبار السفراء والإمام المهدي عليه السلام عبره.**

---

(١) رجال النجاشي: ص ١٨.

(٢) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٦٠.

(٣) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٦٠.

- أبو العبّاس ابن نوح السيرافي: صاحب كتاب مستوفي أخبار الوكلاء الأربعة، وهو من كبار العلماء وقد جمع كتاباً عن أخبار السفراء الأربعة.

قال عنه الشيخ النجاشي في كتاب الرجال: «أحمد بن علي بن العبّاس بن نوح السيرافي... كان ثقةً في حديثه متّقناً لما يرويه، فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية، وهو أستاذنا وشيخنا وممّن استفدنا منه، له كُتب كثيرة أعرف منها: كتاب المصابيح في ذكر من روى عن الأئمّة عليهم السلام لكلّ إمام كتاب... مستوفى أخبار الوكلاء الأربعة»[1].

- هبة الله أحمد بن محمّد الكاتب:

هو ابن بنت السفير الثاني محمّد بن عثمان بن سعيد العمري فتكون بعض أخباره على قاعدة أهل البيت أدرى بما فيه، **قال عنه الشيخ النجاشي: «كان يذكر أنَّ أمّه أم كلثوم بنت أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري، سمع حديثاً كثيراً، ... له كتاب في الإمام وكتاب في أخبار أبي عمرو وأبي جعفر العُمرين (السفيران الأوّل والثاني)** ورأيت أبا العبّاس ابن نوح (السيرافي) قد عَوَّل عليه في الحكاية في كتابه... أخبار الوكلاء»[2].

(١) رجال النجاشي: رقم ٢٠٧، ص ٢٢٦.

(٢) رجال النجاشي: رقم ١١٨٦، ص ٤٠٨.

علماء مشهورون أيضاً من علماء الغيبة الصغرى تتبعوا أخبار المهدي ﷺ وسفرائه، ومعجزات حصلت معهم وقد وُلدوا بدعاء الإمام العسكري وخليفته الإمام المهدي عليهم صلوات الله

- محمّد بن أبي بكر همّام بن سهيل الكاتب:

المعروف بأبي علي بن همّام والّذي وُلِد بدعاء الإمام العسكري عليه السلام وقال عنه المحدِّث الطبرسي النوري: «هو من أعيان علمائنا وأنّ أغلب المحدّثين نقلوا من كتابه المعروف بكتاب الأنوار»[١] (كتاب الأنوار كتاب لأبي علي بن همّام في الغَيبة) وهو من علماء الغَيبة الصغرى، قال عنه الشيخ النجاشي في كتاب الرجال: «شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث»[٢] وسيروي خبر ولادته أيضاً أحد كبار العلماء، وهو هارون بن موسى التلعكبري والّذي كان صاحب كتاب الرجال الشيخ النجاشي يحضر مجالس روايته للأحاديث والأخبار، فيقول الشيخ النجاشي عنه: «كان وجهاً في أصحابنا ثقة معتمداً»[٣] ثمَّ يقول: «كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرأون عليه»[٤].

---

(١) النجم الثاقب في معرفة أحوال الإمام الحجّة الغائب للمحدّث حسين الطبرسي النوري: ص ٥٢٠.

(٢) رجال النجاشي: ص ٢٩٧.

(٣) رجال النجاشي: رقم ١١٨، ص ٤٠٧.

(٤) رجال النجاشي: رقم ١١٨، ص ٤٠٧.

- خبر ولادة محمّد بن أبي بكر همّام بن سهيل الكاتب بدعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

ينقل الشيخ النجاشي في كتابه - رجال النجاشي - عن هارون بن موسى التلعكبري: «قال (هارون بن موسى التلعكبري)، قال أبو علي محمّد بن همّام: كتب أبي إلى أبي محمّد الحسن بن علي العسكري يعرّفه أنّه ما صحّ له حمل بولد ويعرّفه أنّ له حملاً **وسأله أن يدعو الله في تصحيحه وسلامته وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم، فوقّع على رأس الرقعة بخطّ يده قد فعل الله ذلك، فصحّ الحمل ذكراً**... وكان مولده (أبو علي بن همّام) يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجّة سنة ٢٥٨هـ»[١].

- القاسم بن العلاء بن رُزين:

وكان وكيلاً للإمام المهدي عجل الله فرجه في أذربيجان وله قصّة سيرويها بالتفصيل محمّد بن أحمد الصفواني وهو أحد أصحاب الكرامات أيضاً وسنذكرها فيما يأتي، والقاسم بن العلاء قال عنه الشيخ الطوسي في رجاله: «القاسم بن علاء الهمداني، وكان جليل القدر، روى عنه الصفواني»[٢] وكان من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقد روى عنه الشيخ الثقة الكليني في كتابه المشهور الكافي في الحديث عن الأئمة عليهم السلام: «عن القاسم بن العلاء قال: وُلِد لي عدّة بنين فكنت أكتب فأسأل الدُّعاء فلا يُكتب إليّ لهم بشيء فماتوا كلّهم. **فلمّا وُلِد لي ابني الحسن كتبت أسأل الدُّعاء، فأُجبت (من الإمام الحسن العسكري عليه السلام يبقى والحمد لله»**[٣] وقد تولّى الحسن بن القاسم الوكالة بعد وفاة أبيه (رضوان الله عليهما).

---

(١) رجال النجاشي: ص ٢٩٧.

(٢) رجال الطوسي: ص ٣٩٢.

(٣) الصحيح من الكافي للشيخ البهبودي: ص ٦٠.

ولادة الشيخ الصدوق بدعاء الإمام المهدي بمكاتبة من أبيه إلى المهدي عليه السلام

- محمّد بن علي الأسود:

سيتبيّن لنا أنَّه كان من حلقات الوصل مع سفراء الإمام المهدي عجل الله فرجه، ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله في كتابه الغيبة (في فصل ـ ظهور المعجزات الدالة على صحّة إمامته (الإمام المهدي عجل الله فرجه) في زمن الغيبة ـ»[1] وقال عنه الشيخ محمّد جواد النائيني المعلِّق على كتاب رجال النجاشي: «**وكان اجتماعه مع النوبختي (السفير الثالث) في أوّل سفارته بعد وفاة العُمري (السفير الثاني)**»[2] **ويؤكّد ذلك الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي نفسُهُ الَّذي تحدّث عن المكاتبة إلى صاحب العصر والزمان من أبيه، وتدلّ على معرفته الوثيقة به في كتابه عن الغَيبة ـ إكمال الدين وتمام النعمة ـ ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧، فيروي هذا الخبر الشيخ الطوسي ليؤكّد ذلك أيضاً في كتابه الغيبة نقلاً عن الشيخ الصدوق:** «أخبرني جماعة (وهم مشايخ الشيخ الطوسي الثِّقات) عن محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه (الشيخ الصدوق) قال: حدّثنا أبو جعفر بن محمّد بن علي الأسود (ره) قال: كنت أحمل الأموال الَّتي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٩٤.

(٢) رجال النجاشي: ص ٨٩.

العمري (السفير الثاني) (ره) فيقبضها منّي، فحملت شيئاً من الأموال في آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي (السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي) رضي الله عنه فكنت أطالبه بالقبوض (أي الوصْل) فشكا ذلك إلى أبي جعفر (محمّد بن عثمان السفير الثاني) رض الله عنه فأمرني أن لا أطالبه بالقبوض وقال: كلّ ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إلي فكنت أحمل الأموال بعد ذلك ولا أطالبه بالقبوض»[1].

وهذا الخبر يدل على أنَّه هناك أشخاص موثوقون موالون يتولون التواصل بين الشِّيعة الموالين والإمام عليه السلام، وينقلون الأموال إلى سفراء الإمام عجل الله فرجه والرسائل والاستفهامات، ويأتون بالأجوبة منه عجل الله فرجه.

- التأكيد على ما ذكرنا ومكاتبة علي بن الحسين بن بابويه القمي إلى الإمام المهدي وولادة ابنه الشيخ الصدوق بدعائه عليه السلام:

- **علي بن الحسين بن بابويه القمي**: هو من مشاهير العلماء والفقهاء من القمّيين وفي الطائفة الإماميّة ومسألته معروفة بين القمّيين وبين العلماء، عرّف عنه الشيخ النجاشي في كتاب الرجال: «**شيخ القمّيين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم، كان قَدِم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي (السفير الثالث) (ره) وسأله مسائل، ثمَّ كاتبه بعد ذلك على يد محمّد بن علي بن جعفر الأسود وسأله أن يوصل إلى الصاحب عليه السلام فجاء ردّه: قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيّرين. فوُلد له أبو جعفر (الشيخ الصدوق) وأبو عبد الله (حسين وكان فقيهاً أيضاً - راجع رجال النجاشي -) من أمّ وَلَد (أي ولدوا من أَمَة)**»[2].

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٥.

(٢) رجال النجاشي: رقم ٦٨٢، ص ٨٩.

- الشيخ الطوسي ﷺ يروي خبر المكاتبة أيضاً وعلى لسان الشيخ الصدوق وأخيه عن محمّد بن علي الأسود نفسِه:

«أخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (الشيخ الصدوق) وأبي عبد الله الحسين بن علي (بن الحسين بن موسى بن بابويه أخ الشيخ الصدوق) قالا: حدّثنا أبو جعفر (محمد بن علي الأسود) قال: سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله سرّه (السفير الثاني) أن أسأل أبا القاسم الروحي (الحسين بن روح النوبختي (السفير الثالث) قدّس الله روحه **أن يسأل مولانا صاحب الزَّمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه ولداً ذكراً، قال (محمّد بن علي الأسود) فسألته فأنهى ذلك (أي أوصل ذلك إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام) ثمَّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعلي بن الحسين (ره) وبأنّه سيولد له ولدٌ مبارك ينفع الله به وبعدة أولاد، قال أبو جعفر محمّد بن علي الأسود وسألته في أمر نفسي أن يدعو لي أن أرزق ولداً ذكراً فلم يجبني إليه وقال ليس إلى ذلك سبيل، قال (محمّد بن علي الأسود) فوُلد لعلي بن الحسين ﷺ في تلك السنة محمّد بن علي (الشيخ الصدوق) وبعدة أولاد ولم يولد لي.** قال أبو جعفر بن بابويه (الشيخ الصدوق): **وكان محمّد بن علي الأسود كثيراً ما يقول لي إذا رآني اختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه: لا عجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت وُلدت بدعاء الإمام عليه السلام. وقال أبو عبد الله بن بابويه (أخ للشيخ الصدوق: عقدت المجلس (مجلس العلم) ولي دون العشرين سنة، فربّما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمّد بن علي الأسود، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يُكثر التعجّب لصغر سنّي ثمَّ يقول: لا عجب لأنّك وُلدت بدعاء الإمام عليه السلام»**[1]، وبالنسبة لسند الخبر

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٩٤ ـ ١٩٥.

فهو صحيح فالجماعة الَّذين يروي عنهم الشيخ الطوسي هما أستاذه الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله الغضائري وهم من وجوه الطائفة وثُقات العلماء.

ما يؤكّد ولادة الشيخ الصدوق بدعاء الإمام عجل الله فرجه أن سفارة الحسين بن روح النوبختي كانت في سنة ٣٠٥ إلى ٣٢٦هـ وقد ذكر الخبر أنَّ الدُّعاء كان في أوّل سفارة الحسين بن روح النوبختي، وفي مقدمة كتاب الشيخ الصدوق - إكمال الدين وتمام النعمة - «يقول المعلّق على الكتاب في مقدّمته: وُلِد الشيخ الأجلّ رئيس المحدّثين محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي المشهور بالشيخ الصدوق بحدود سنة ٣٠٦ للهجرة»[١] فيكون فعلًا الشيخ الصدوق قد وُلِد في أوّل سفارة الحسين بن روح النوبختي.

- وما يؤكّد أيضاً ولادة الشيخ الصدوق بدعاء الإمام عجل الله فرجه هي شهادة أحد كبار العلماء الحسين بن عبيد الله الغضائري أستاذ الشيخ النجاشي صاحب كتاب الرجال حيث **يقول الشيخ النجاشي عن أستاذه الشيخ الحسين بن عبيد الله الغضائري «كان يقول: سمعت أبا جعفر (الشيخ الصدوق) يقول: أنا وُلدت بدعاء صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك»**[٢]، أما الحسين بن عبيد الله الغضائري فقال عنه العلّامة الحلّي في رجاله: «عارف بالرجال وله تصانيف... سمع الشيخ الطوسي منه»[٣].

(١) مقدّمة كتاب: إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق.
(٢) رجال النجاشي: ص ٨٩.
(٣) رجال العلاّمة الحلّي: ص ٥٠.

الموضوع:
معجزة الإمام الحسن العسكري عليه السلام
وتنبّؤه بولادة الإمام المهدي عليه السلام

روى الشيخ الطوسي رحمه الله في كتابه ـ الغيبة ـ هذا الخبر عن الرواة الثُّقات: «سعد بن عبد الله عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت محبوساً مع أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام في حبس المهتدي (العبّاسي)، فقال لي: **يا أبا هاشم إن هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله في هذه الليلة، وقد بَتَر الله عمره وجعله للقائم (الخليفة) من بعده، ولم يكن لي ولد وسأرزق ولداً. (قال أبو هاشم) فلمّا أصبحنا شَغب الأتراك على المهتدي فقتلوه وولّي المعتمد مكانه وسلّمنا الله تعالى**»[١].

أما وراة الخبر فهم من الثُّقات وسعد بن عبد الله الأشعري قال عنه الشيخ الطوسي في كتابه الفهرست: «جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة»[٢] **أما أبو هاشم الجعفري فهو داوود بن القاسم الجعفري وهو من الأصحاب المقرّبين للإمام الحسن العسكري عليه السلام ومن أصحاب السرّ عنده، قال عنه الشيخ النجاشي في كتاب الرجال «كان عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام، شريف القدر، ثقة»**[٣].

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٢٣.
(٢) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٢٧.
(٣) رجال النجاشي: ص ٣٦٤.

التاريخ يثبت هذا الخبر: فقد كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد سُجِن في سجن صالح بن وصيف عامل المهتدي العبّاسي فيقول عن ذلك الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغروي في كتابه موسوعة تاريخ الإسلام: «صالح بن وصيف كان بعد أبيه مع المعتزّ ثمَّ مع المهتدي وقُتِل قبله، وقد وَرَد في الخبر أنَّ العسكري عليه السلام سُجِن عنده بلا تاريخ له»(١).

ثمَّ يقول الشيخ الغروي: «ولم يُذكر لنا سبب غضب المهتدي على أبي محمد أب المهدي عليه السلام خاصةً وعلى العلويين عامةً، فبَلَغ الناس ذلك وأنه تهدّدهم بقول والله لأجليّنّهم من جُدد الأرض»(٢).

يتحدث التاريخ أيضاً عن سبب قتل المهتدي العبّاسي على يد الأتراك ولماذا شغبوا عليه فيقول اليعقوبي في تاريخه: «وتنكّر المهتدي للأتراك وقرّر أن يقدِّم الأبناء عليهم، فأحضر جماعةً منهم وضرب أعناقهم، فاجتمع الأتراك وشغبوا وأظهروا الضغن عليه، فاستنفر المهتدي العامّة عليهم وأباحهم دماءهم وأموالهم ومنازلهم»(٣) **وانتهى الأمر بقتل المهتدي كما تنبّأ الإمام عليه السلام ووُلِّي المعتمد العباسي بعده: «فلمّا حُبِس المهتدي، أُخرِج أحمد (ابن المتوكّل العباسي) من حبسه في جوسق القصر فبايعه الأتراك وغيرهم ولُقِّب بالمعتمد»(٤) فكان الأمر كما قال الإمام العسكري عليه السلام.**

---

(١) موسوعة تاريخ الإسلام: ص ٤٥٠.

(٢) موسوعة تاريخ الإسلام: ص ٥٠٦.

(٣) تاريخ اليعقوبي: جزء ٢، ص ٥٠٦.

(٤) مختصر تاريخ الدُّول: ص ١٤٧ ـ ١٤٨.

كبار العلماء الّذين أمرهم الإمام المهدي عجل الله فرجه بكتابة كُتُب عن الغيبة

- كتاب إكمال الدين وتمام النعمة - للشيخ محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه الشيخ الصدوق:

ذكرنا مكاتبة الفقيه علي بن الحسين بن بابويه القمي مع الإمام المهدي عجل الله فرجه وكيف أنّه وُلِد ابنه الشيخ الصدوق رحمه الله بدعاء الإمام عليه السلام. ثمَّ إنَّ الشيخ الصدوق أصبح من كبار وجوه علماء الطائفة في وقته، وفي غير وقته ومن أهم إنجازاته هو كتاب ـ إكمال الدين وتمام النعمة ـ عن غيبة الإمام المهدي عليه السلام، وأمَّا سبب كتابته لهذا الكتاب فهي أيضاً من معجزات صاحب العصر والزمان عليه السلام وقد رواها الشيخ الصدوق نفسه في مقدّمة كتابه لمن أراد الاطّلاع عليها ونحن سننقلها كما وردت في مقدّمة الكتاب: «فبينما أنا ذات ليلة أفكّر فيما خلّفت ورائي من أهل ووَلَد وإخوان ونعمة، إذ غلبني النوم فرأيت كأنّي بمكّة أطوف حول بيت الله الحرام، وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبّله وأقول، أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، فأرى مولانا القائم صاحب الزَّمان عليه السلام واقفاً بباب الكعبة، فأدنو منه على شُغل قلب وتقسّم فكر، فعَلِم عليه السلام بما في نفسي بتفرسه في وجهي، فسلّمت عليه فردّ السلام ثمَّ قال لي: لِمَ لا تصنّف كتاباً عن الغيبة لتكفي ما قد أهمّك؟ فقلت له:

يابن رسول الله قد صنّفت في الغيبة أشياء، فقال عليه السلام: ليس على ذلك السبيل، آمرك أن تصنّف الآن كتاباً في الغيبة واذكر فيها غيبات الأنبياء عليهم الصَّلاة والسلام، ثمَّ مضى عليه السلام. فانتبهت من نومي فزِعاً إلى الدُّعاء والبكاء والبثّ والشكوى إلى وقت طلوع الفجر، فلمّا أصبحت ابتدأت بتأليف هذا الكتاب ممتثلاً لأمر ولي الله وحجّته مستعيناً بالله ومتوكّلاً عليه ومستغفراً عن التقصير، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنبت»[1].

ولمن أراد الاطلاع فالكتاب للشيخ الصدوق موجودٌ في المكتبات.

- كتاب مكيال المكارم في فوائد الدُّعاء للقائم عجل الله فرجه

كتاب مكيال المكارم في فوائد الدُّعاء للقائم عليه السلام للسيّد محمّد تقي الموسوي الأصفهاني: (١٣٠١ ـ ١٣٤٨هـ) حاز هذا الكتاب الشهرة الواسعة وتنافست المؤسسات العلمية على تحقيقه وطباعته باللّغتين العربية والفارسيّة فقد طبع في المرّة الأُولى بأصفهان بعد وفاة مؤلّفه بعشرين عاماً، ثمَّ طُبع بقمّ المقدسة مرّات عدّة...»[2].

- مؤلف الكتاب:

هو السيّد محمّد تقي الموسوي الأصفهاني من كبار علماء أصفهان وساداتها الأجلّاء النجباء والفقهاء الأدباء، كان ممَّن اتخذوا طريق العرفان والسَّير والسلوك، خطيباً بارعاً وواعظاً بليغاً، وهو صاحب المؤلّفات الكثيرة على قِصر عمره البالغ ٤٧ سنة...

ذكر عارفوه أنَّه كان كثير الاشتغال بجمع الأخبار والآثار الواردة في الإمام المهدي عجل الله فرجه، لذلك ألّف مجموعة من الكتب الَّتي تُعنى بهذا الأمر هي: (وظيفة

(١) مقدّمة كتاب ـ إكمال الدين وإتمام النعمة ـ للشيخ الصدوق: ص ١١.

(٢) مجلّة الشعائر العدد الخامس عشر ـ السنة الثانية ـ شعبان ١٤٣٢هـ، ص ٧٠.

الأنام في زمن غيبة الإمام) و(نور الأبصار في فضيلة الانتظار) و(كنز الغنائم في فضل الدُّعاء للقائم) وهذا الكتاب الَّذي نحن بصدده (مكيال الكارم في فوائد الدُّعاء للقائم»[١].

- آراء العلماء في الكتاب:

يقول المرجع الشيخ لطف الله الصافي: وهذا الكتاب الشريف وإن صُنِّف في فوائد الدُّعاء لمولانا القائم عليه السلام أرواحنا فداه، ولكنّه موسوعة كبيرة بكلّ ما يتعلّق به عجل الله فرجه، ولو سمّاه موسوعة الإمام المهدي عليه السلام أو موسوعة المهدي المنتظر عليه السلام لكان أيضاً بذلك جديراً ووقع الاسم على المسمّى»[٢].

- سبب تأليف الكتاب:

يقول المؤلّف في مقدمته للكتاب: إنّ أحقّ الأمور وأوجبها عقلاً وشرعاً أداء حق مَنْ له حق عليك ومكافأة مَنْ أحسن إليك، ولا ريب أنَّ أعظم الناس حقّاً علينا وأوفرهم إحساناً إلينا وأكثرهم مناً ونعماً لدينا مَنْ جعل الله معرفته تمام ديننا والإذعان له مكمّل يقيننا، وانتظار فرجه أفضل أعمالنا وزيارته غاية آمالنا، أعني صاحب العصر والزمان وحامل راية العدل والإحسان... **وأفضل الأمور في زمن غيبته انتظار فرجه والدعاء له والمسابقة إلى ما يسرّه ويُزلف لديه ويُتقرّب به إليه، وقد ذكرت في الباب الثامن من كتاب ـ أبواب الجنات في آداب الجمعات ـ نيّفاً وثمانين فائدة من الفوائد الدنيويّة والأخرويَّة المترتّبة على الدُّعاء لفرجه صلوات الله عليه، ثمَّ سَنَح لي أن أفرد كتاباً لذلك يشتمل على تلك الفوائد ويُنظّم فيه تلك الفوائد، فعاقني عن ذلك نوائب الزَّمان وتوارد الأحزان حتَّى تجلّى لي في المنام مَنْ لا أقدر على وصفه بالقلم والكلام، أعني مولاي وإمامي المنتظر وحبيب قلبي المنكسر، وقال لي بكلام أبهج من وصل الحبيب**

(١) مجلّة الشعائر العدد الخامس عشر ـ السنة الثانية ـ شعبان ١٤٣٢هـ، ص ٧٠.

(٢) مجلّة الشعائر العدد الخامس عشر ـ السنة الثانية ـ شعبان ١٤٣٢هـ، ص ٧٠.

وأصيح من صوت العندليب ما لفظه: (بالفارسية) ـ اين كتابر ابن ويس وعربي هم بنو يس ونام أوراب ك ذار مكيال المكارم في فوائد الدُّعاء للقائم ـ يعني بالعربيّة ـ اكتب هذا الكتاب واكتبه بالعربية واجعل اسمه مكيال المكارم في فوائد الدُّعاء للقائم ـ فانتبهت كالعطشان وأسفت أسف الزَّمان وقرّرت إطاعة أمره الأعلى وقلت كلمة الله هي العليا»[1]. وهذا الكتاب مطبوع لمن أراد الاطّلاع على مقدّمته.

(١) مجلّة الشعائر العدد الخامس عشر ـ السنة الثانية ـ شعبان ١٤٣٢هـ، ص ٧١.

المقربون من الأئمّة بنوا مجتمعاً خاصاً حول المهدي وهناك مَنْ رأى الإمام عجل الله فرجه

نتابع ذكر ما بدأنا به وأنّه كان هناك أشخاص مقرّبون من الإمامين الهادي والحسن العسكري عليهما السلام وأنّهم كانوا يشكّلون مجتمعاً خاصاً يمتلك الأسرار عن الإمامين عليهما السلام، والّذين سيشكّلون فيما بعد المجتمع الخاص حول المهدي عليه السلام، وبعد الّذين ذكرناهم في المقدّمة نذكر منهم أيضاً:

- أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري:

قال عنه الشيخ النجاشي صاحب كتاب الرجال: «أبو علي القمّي وكان وافد القمّيين (أي المندوب للقاء الإمامين الهادي والحسن العسكري عليهما السلام) روى عن أبي جعفر الثاني (الجواد) عليه السلام وأبي الحسن (الهادي) عليه السلام **وكان خاصّة أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام**»[1]. فستنتج بأنه كان من الأصحاب الخاصين بالإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقال عنه الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ ص ٢٥٨: «**وقد كان في زمن السفراء المحمودين أقوام ثُقات ترد عليهم التوقيعات من قِبَل المنصوبين للسفارة من الأصل ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعة وقد خرج التوقيع بمدحهم**»[2].

---

(١) رجال النجاشي: رقم ٢٢٣، ص ٢٣٤.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٥٨.

ـ السفير عثمان بن سعيد العمري وجلالته عند الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام :

روى أيضاً الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ نقلاً عن الأصحاب المتتبعين لأخبار المهدي عليه السلام الّذين ذكرناهم في المقدّمة عن أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري هذا الخبر: «أخبرني جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى (التلعكبري) عن أبي علي محمّد بن همّام الإسكافي، قال حدّثنا عبد الله بن جعفر الحِميري قال حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمّي قال: دخلت على علي بن محمّد (الهادي) صلوات الله عليه في يوم من الأيّام، فقلت يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت، فقول مَنْ نقبل وأمر مَنْ نمتثل؟ **فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو (عثمان بن سعيد العُمري) الثقة الأمين ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه.** فلمّا مضى أبو الحسن (الهادي) عليه السلام وصلت إلى أبي محمّد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل القول لأبيه، **فقال لي: هذا أبو عمرو (عثمان بن سعيد العُمري) الثقة الأمين، ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه.** قال أبو محمّد هارون (بن موسى التلعكبري)، قال أبو علي (محمّد بن همّام) **قال أبو العبّاس الحميري (عبد الله بن جعفر الحميري): فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلالة محلّ أبي عمرو»**[1]. هذا الخبر يدل على مدى قرب السفير الأوّل عثمان بن سعيد العمري من الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، ونلاحظ أيضاً ما ذكرناه في المقدّمة بأنّ هناك من المتتبّعين لأخبار المهدي عليه السلام من كان قريباً كثيراً من أصحاب السرّ للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وكانوا يطّلعون على هذه الأسرار كما نرى في هذا الخبر، فإن عبد الله بن جعفر الحميري تحدثنا عنه في المقدمة وأنه من وجوه الشّيعة والفقهاء ومن الّذين صنّفوا كتباً في الغيبة،

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢١٥.

وكذلك أبو علي محمّد بن أبي بكر بن همّام فهو من الفقهاء والوجهاء في الطائفة وتتبّع أخبار المهدي عليه السلام، وأمّا الجماعة الّذين ينقل عنهم الشيخ الطوسي فمنهم من مشاهير الفقهاء كأستاذه الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله الغضائري وابن أبي جيّد القمّي، وكلّهم من الرواة الثُّقات ومن أعلام الفقهاء، ثمَّ إن قول عبد الله بن جعفر الحميري ـ وكنّا كثيراً ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلالة محلّ أبي عمرو ـ لا تدل فقط على كلام راوٍ، ولكن تدل على كلام موالي للأئمة عليهم السلام وحامل لأسرارهم وسنرى فيما بعد أنّه كان من ضمن المجتمع الخاص الّذي كان حول المهدي عجل الله فرجه.

- السفيران عثمان بن سعيد العُمري وابنه محمّد بن عثمان (رضوان الله عليهما) وتوثيق أجلّة العلماء لمرحلة الغيبة الصغرى وسفرائها الأوائل:

نُذكِّر بأحد كبار الفقهاء والّذي ذكرناه في المقدّمة وهو أبو العبّاس بن نوح السيرافي الّذي قال عنه الشيخ النجاشي: «... كان ثقة في حديثه متّقناً لما يرويه، فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية وهو أستاذنا وشيخنا وممّن استفدنا منه، له كتب كثيرة أذكر منها: .... مستوفى أخبار الوكلاء الأربعة»[1] ونذكّر أيضاً بأحد علماء الغيبة الصغرى صاحب كتاب اخبار أبي عمرو (عثمان بن سعيد العُمري) وأبي جعفر (محمّد بن عثمان بن سعيد العمري) سفراء الإمام المهدي عليه السلام ـ والّذي قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «كان يذكر أنَّ أمه أم كلثوم بنت محمّد بن عثمان العمري (السفير الثاني) سمع حديثاً كثيراً...»[2]. **هؤلاء المتتبّعين لأخبار السفراء وثّقوا مرحلة السفيرين عثمان بن سعيد العُمري وابنه محمّد بن عثمان (رضوان الله عليهما) ودرجتهما عند المهدي عجل الله فرجه، وقد نقل هذا التوثيق الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ** فيقول أبو العبّاس ابن نوح

(١) رجال النجاشي: رقم ٢٠٧، ص ٢٤٦.

(٢) رجال النجاشي: رقم ١١١٦، ص ٤٠٨.

السيرافي: «أخبرني هبة الله بن محمّد، ابن أم كلثوم بنت أبي جعفر (محمّد بن عثمان) العمري رضي الله عنه، عن شيوخه قالوا: لم تزل الشِّيعة مقيمةً على عدالة عثمان بن سعيد ومحمّد بن عثمان إلى أن توفّي أبو عمرو عثمان بن سعيد (ره)، وغسّله ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان وتولّى القيام به وجعل الأمر كلّه مردودٌ إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لِما تقدم من النصّ عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وبعد موته، وفي حياة أبيه عثمان بن سعيد، لا يُختلف في عدالته ولا يُرتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشِّيعة في المهمّات طول حياته بالخطّ الَّذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان لا يعرف الشِّيعة في هذا الأمر غيره ولا يُرجع إلى أحدٍ سواه وقد نُقلت عنه دلائل كثيرة ومعجزات الإمام عجل الله فرجه تظهر على يده وأمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة وهي مشهورة عند الشيعة»[1].

- تأكيد الفقيه من أعيان علمائنا محمّد بن همّام، أخبره عبد الله بن جعفر الحميري برؤيته لنفس الخطّ في المكاتبات في حياة السفيرين عثمان بن سعيد العمري وابنه محمّد بن عثمان:

نذكّر بأنّ محمّد بن همّام له كتاب في الغيبة ـ كتاب الأنوار ـ وقد قال عنه الشيخ النجاشي: «شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث»[2] وبأنّ عبد الله بن جعفر الحِميري هو من وجهاء الطائفة ومن المقرّبين للسفيرين عثمان بن سعيد العُمري وابنه محمّد بن عثمان وقال أيضاً عنه الشيخ النجاشي في كتاب الرجال: «أبو العبّاس القمّي شيخ القمّيّين ووجههم... صنّف كتباً كثيرة يُعرف منها: ... كتاب قرب الإسناد إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه»[3] ويروي هذا الخبر

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢١.
(٢) رجال النجاشي: ص ٢٩٧.
(٣) رجال النجاشي: ص ١٨.

الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة: «أخبرني جماعة عن هارون بن موسى (التلعكبري) عن محمّد بن همّام قال، قال لي عبد الله بن جعفر الحميري: **لمّا قضى أبو عمرو (عثمان بن سعيد العُمري السفير الأوّل) أتتنا الكُتُب بالخطّ الَّذي كنّا نكاتب به، بإقامة أبي جعفر (محمّد بن عثمان العُمري) رضي الله عنه مقامه**»[١] نذكر أيضاً بأنّ هارون بن موسى التلعكبري هو من كبار العلماء قال عنه الشيخ النجاشي: «كان وجهاً في أصحابنا، ثقة معتمداً»[٢]. ثمَّ إنّ هذا الخبر يوضّح أيضاً ما ذكرناه ويؤكّد **أنَّ عبد الله بن جعفر الحميري كان من المجتمع الخاص الَّذي يتواصل مع الإمام المهدي ﷺ وكان يتلقى المكاتبات عن طريق السفراء (رضوان الله عليهم) من الإمام المهدي عليه السلام وأنه كان من المقرّبين والَّذين سنعرف أسراراً عن طريقه فيما يأتي.**

- السفير عثمان بن سعيد العُمري من البحث النظري إلى الواقع الحقيقي:

الشيخ الطوسي رحمه الله هو زعيم الطائفة في وقته والمجدِّد في الفقه الشِّيعيّ والعالِم بالرواة والأخبار، فالشيخ الطوسي لم يكن فقط من المؤلّفين لكتاب الغيبة ولكن يظهر لنا أنَّه كان من القريبين لمسألة المهدي ﷺ وقد عرّف عنه الشيخ النجاشي في رجاله فقال: «شيخ الإماميّة ورئيس الطائفة... عارفٌ بالرجال والأخبار والفِقه والأصول والأدب... وكان تلميذ الشيخ المفيد رحمه الله محمّد بن محمّد بن النعمان»[٣]. ثمَّ تكلّمنا عن العالم الثقة، البصير بالأخبار أبو العبّاس بن نوح السيرافي وتكلمنا عن العالم هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت السفير الثاني محمّد بن عثمان العمري، فيروي بلسان الخبير المتتبّع لأخبار السفراء أبو العبّاس بن نوح السيرافي هذا الخبر: «قال أبو نصر هبة الله بن محمّد الكاتب: وقبر عثمان (العُمري) في الجانب الغربي لمدينة السلام (بغداد) في

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٠.
(٢) رجال النجاشي: رقم ١١٨، ص ٤٠٧.
(٣) رجال النجاشي: ص ٣٣٢.

شارع الميدان في أوّل الموضع المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب يُمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد»[١] وقد نَقَل هذا الخبر الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ.

ـ الشيخ الطوسي رحمه الله من العالِم إلى المؤمن المقرّب من قضيّة المهدي عجل الله فرجه:

الشيخ الطوسي بعد ذكره الخبر السابق في كتابه الغيبة ـ يتحدّث بلسان المعاين لمسألة الإمام المهدي والّذي زار قبر سفير المهدي عليه السلام فيقول: «رأيت قبره في الموضع الّذي ذَكَره (هبة الله)... وبه محراب المسجد وبجانبه بابٌ يُدخل إليه، موضع القبر في بيت ضيّق مظلم، وكنا ندخل إليه ونزوره مشاهدةً، وكذلك من وقت دخولي بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة للهجرة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة... ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون رجلٌ صالح... ولا يعرفون حقيقة الحال فيه»[٢] وهكذا فقد كان الشيخ الطوسي زعيم الطائفة الفقيه الكبير يداوم على زيارة قبر السفير الأوّل عثمان بن سعيد العُمري مؤمناً بقضيّة المهدي عليه السلام وليس فقط راوياً لأخبار الغيبة ومتتبعاً بالمبحث النظريّ لقضيته عجل الله فرجه.

ـ العلماء يوثّقون مكاتبة تعزية الإمام المهدي لمحمّد بن عثمان السفير الثاني بأبيه عثمان بن سعيد العُمري رضوان الله عليهما:

رأينا درجة شيخ الطائفة في وقته محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق ورأينا أيضاً درجة عبد الله بن جعفر الحميري الفقيه والوجه من وجوه الطائفة، والآن نتعرّف على درجة ابنه محمّد بن عبد الله بن جعفر الّذي كان له شرف مكاتبة الإمام المهدي عجل الله فرجه: قال عنه الشيخ النجاشي: «أبو جعفر القمّي، كان ثقةً، وجهاً، كاتب صاحب الأمر عليه السلام وسأله مسائل في

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢١٧.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢١٧.

أبواب الشريعة، قال لنا أحمد بن الحسين (بن عبيد الله الغضائري) (والحسين بن عبيد الله الغضائري هو أستاذ الشيخ النجاشي) وقعت إليّ هذه المسائل في أصلها والتوقيعات بين السطور»[1].

ثمَّ إننا رأينا قرب عبد الله بن جعفر الحميري من السفير الثاني محمّد بن عثمان العُمري وسنرى أكثر أيضاً، فيروي عبد الله بن جعفر مكاتبة الإمام المهدي عليه السلام لمحمد بن عثمان في التعزية بأبيه (رضوان الله عليهما) وقد نقلها الشيخ الثقة الصدوق ابن بابويه القمّي، فيقول الشيخ الطوسي: «عن محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي الشيخ الصدوق عن أحمد بن هارون الفامي قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عبد الله بن جعفر الحميري قال: **خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العُمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه، وفي فصل من الكتاب: إن لله وإنّا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاءً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً (ره) وألحقه بأوليائه ومَواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقرّبه إلى الله عزَّ وجلَّ إليهم، نضّر الله وجهه وأقال عثرته. وفي فصل آخر: أجزَلَ بك الثواب وأحسن لك العزاء، رُزيت ورُزينا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحّم عليه، وأقول الحمد لله فإنّ الأنفس طيّبة بمكانك وما جعله الله فيك وعندك، أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً»**[2].

أما أحمد بن هارون الفامي فقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله برقم ٥٩٧٥ مع الراوي الثقة المعروف أحمد بن محمّد بن يحيى القمي وقال: «روى

---

(١) رجال النجاشي: ص ٢٥٣.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢١٩.

عنهما أبو جعفر بن بابويه (الشيخ الصدوق)»[١] فيكون رواة خبر هذه المكاتبة كلّهم من الرواة المعروفين ومن مشاهير الرواة.

- توثيق السفير الثاني ومرحلة الغيبة الصغرى على يد كبار علماء الطائفة أيضاً

أحد مشهوري علماء الإماميّة وهو أبو غالب الزراري يوثّق مرحلة السفير الثاني محمّد بن عثمان بن سعيد العُمري، قال عنه الشيخ النجاشي: «وكان أبو غالب شيخ الطائفة في زمانه ووجههم»[٢] ثمَّ يقول: «ومات أبو غالب (ره) سنة ثمان وستين وثلاثمائة»[٣] فيكون الفقيه الجليل أبو غالب الزراري قد عاش في عصر الغيبة الصغرى وبعدها وكان من المتتبعين لأخبار المهدي ﷺ، فينقل عنه في كتابه عن السفراء، هبة الله ابن أم كلثوم ابنة السفير الثاني محمّد بن عثمان فيقول: «وجدت بخطّ أبو غالب الزراري أنَّ محمّد بن عثمان العُمري (ره) مات في آخر جمادي أولى سنة خمس وثلاثمائة»[٤]. وينقل الشيخ الطوسي رضي الله عنهما. «وذكر أبو نصر هبة الله أنّه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة يحمل الناس إليه أموالهم ويُخرج التوقيعات بالخطّ الّذي كان يخرج في حياة الإمام العسكري عليه السلام إليهم بالمهمّات في أمر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل»[٥] فكبار العلماء وثقوا مرحلة السفيرين عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان وبعدهما.

- محمّد بن همّام من أعيان علمائنا حَضَر تنصيب السفير الثالث بنفسه:

نذكّر بأنّ محمّد بن همّام هو من أجلّة العلماء في الطائفة وقد وُلد بدعاء

---

(١) رجال الطوسي: ص ٣٧٠.
(٢) رجال النجاشي: ص ٢٢٠.
(٣) رجال النجاشي: ص ٢٢٠.
(٤) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٣.
(٥) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٣.

الإمام العسكري عليه السلام (راجع المقدّمة) فيروي عنه المتتبّع لأخبار السفراء ابن نوح السيرافي العالم الجليل صاحب كتاب ـ مستوفى أخبار الوكلاء الأربعة ـ الَّذي قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «كان ثقةً في حديثه، متّقناً لما يرويه، فقيهاً بصيراً...»[١] ونذكّر أيضاً بما قاله الشيخ النجاشي عن محمّد بن همّام في رجاله: «شيخ أصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة، كثير الحديث...»[٢]. فيروي الشيخ الطوسي عنه هذا الخبر في كتابه ـ الغيبة ـ: «أخبرنا ابن نوح عن هارون بن موسى (التلعكبري)، أخبرني أبو علي محمّد بن همّام رضي الله عنه وأرضاه أن أبا جعفر محمّد بن عثمان العُمري (السفير الثاني) قدس الله روحه جمعنا قبل موته ـ وكنّا وجوه الشِّيعة وشيوخها ـ فقال لنا: إن حَدَث عليّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أُمرت أن أجعله في موضعي بعدي، فارجعوا إليه وعوِّلوا في أموركم عليه»[٣] أما هارون بن موسى التلعكبري فنذكِّر بأنّ الشيخ النجاشي قال عنه: «كان وجهاً في أصحابنا، ثقة، معتمداً»[٤]. فهذا الخبر هو خبر طريقه كلهُ صحيح ويؤكّد حقيقة المجتمع الخاص الَّذي كان حول الإمام المهدي عجل الله فرجه من أعيان ووجوه الشِّيعة.

- أجلّة علمائنا كانوا يعرفون التفاصيل الدقيقة عن مسألة الغيبة وأسرار السفراء: محمّد بن همّام يروي نقش خاتم السفير محمّد بن عثمان العُمري

روى الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ: «أخبرني جماعة عن أبي محمّد هارون (بن موسى التلعكبري) عن أبي علي محمّد بن همّام (قال أبو علي) وعلى خاتم أبي جعفر السمّان (محمّد بن عثمان العُمري) رضي الله عنه ـ لا إله

(١) رجال النجاشي: رقم ٢٠٧ـ ص ٢٢٦.
(٢) رجال النجاشي: ص ٢٩٧.
(٣) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٦.
(٤) رجال النجاشي: ص ٤٠٧.

إلّا الله الملك الحقّ المبين...»[١]. نذكّر أن الجماعة الّتي يروي عنها الشيخ الطوسي ﷺ هم أساتذته فيقول السيد محمّد باقر بحر العلوم: «قد تكرّر من الشيخ الطوسي عبارة أخبرنا عدّة من أصحابنا وجماعة من أصحابنا... وما أشرنا في هذا الكتاب وفي غيره إنّما هي عن مشايخه الأربعة... فإنّه متى ما أطلق العدّة والجماعة فإنّه يريد منه الشيخ المفيد وغيره (أستاذه العالم الكبير الحسين بن عبيد الله الغضائري) من الثُّقات»[٢]، أما أبي محمّد هارون فهو التلعكبري، قال عنه الشيخ النجاشي: «كان وجهاً في أصحابنا، ثقة، معتمد»[٣] وأمَّا الراوي المباشر للخبر فهو أبو علي محمّد بن همام وأصبحنا نعرفه بالتفصيل وأنّه من المتتبعين لأخبار السفراء الأربعة وقال عنه الشيخ الطوسي: «جليل القدر» فيكون طريق هذا الخبر طريقاً صحيحاً[٤].

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٨٠.
(٢) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٧.
(٣) رجال النجاشي: ص ٤٠٧.
(٤) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٢٠٩.

تأكيد كبار علماء الطائفة على وجود المجتمع الخاص من المقرّبين حول الإمام المهدي عجل الله فرجه وأنَّ هناك من رأى المهدي عليه السلام

جاء في الدليل والبرهان على وجود المهدي عليه السلام على لسان زعيم الطائفة ومتوحد زمانه الشيخ الطوسي قدس الله روحه في كتابه - الغيبة - جواباً على التساؤل: «قولكم أنَّه من ولادة الإمام المهدي صاحب الزَّمان عجل الله فرجه إلى وقتنا هذا مع طول المدّة لا يعرف أحد مكانه ولا يُعلم مستقرّه ولا يأتي بخبره من يُوثق بقوله»[1] فيجيب بقوله: «ليس الأمر على ما قلتم لأنّ الإمامية تقول أنَّ جماعةً من أصحاب الإمام العسكري أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام قد شاهدوا وجوده عليه السلام في حياته وكانوا أصحابه وخاصّته (الإمام المهدي عليه السلام) بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام والوسائط بينه وبين شيعته معروفون... ينقلون إلى شيعته معالم الدين ويُخرجون إليهم أجوبته عليه السلام في مسائلهم فيه ويقبضون منهم حقوقه، وهم جماعة كان الحسن بن علي العسكري عليه السلام قد عدّلهم في حياته واختصّهم أمناء له في وقته وجعل إليهم النظر في أملاكه والقيام بأموره وكانوا معروفين بأسمائهم وأنسابهم»[2]

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٧١.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٧١.

- الشيخ محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي الشيخ الصدوق تكلّم بنفس الدليل والبرهان في كتابه - إكمال الدين وتمام النعمة :

- قال ﷺ: «وهو أنَّ الحسن العسكري عليه السلام خلّف جماعة من ثقاته ممَّن روى عنه الحلال والحرام، ويؤدّون كُتُب شيعته وأموالهم ويُخرجون الجوابات إليهم، وكانوا بموضع من الثقة والعدالة بتعديله إيّاهم في حياته، فلما مضى عليه السلام أجمعوا جميعاً أنَّه قد خلّف ولداً وهو الإمام ﷺ وأمروا الناس أن لا يسألوا عن اسمه وأن يستروا ذلك عن أعدائه... ثمَّ كانت كُتُب ابنه الخَلَف بعده تخرج إلى شيعته بالأمر والنهي على يد رجال أبيه الثُّقات أكثر من عشرين سنة... وبقي منهم رجلٌ قد أجمعوا على عدالته وهو السفير الأوّل ﷺ... فصحّ لنا ثبوت عين الإمام ﷺ بما ذكرت في الدليل وبما وصفت من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ورجاله ونقلهم خبره»[1]. فهذه شهادة زعيمين من زعماء الطائفة قد جمعوا أخبار المهدي عليه السلام وأشبعوا قضيّة المهدي عليه السلام بالبحث وكُتبهم مشهورة وموجودة.

بعد ما ذكرنا في المقدّمة من خلال المواضيع الَّتي مرّت مجموعة من هؤلاء الأصحاب المقرّبين من أصحاب السرّ المختصّين بالإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام الذين ذكرهم الشيخ الطوسي والشيخ الصدوق في برهانهم عن وجود المهدي عليه السلام نذكر مجموعة أخرى من أصحاب السرّ المقرّبين:

- داوود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليهم) أبو هاشم الجعفري:

هو من المقرّبين والَّذين يحملون أسرار الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام ومن الثُّقات، قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «أبو هاشم الجعفري (ره) كان عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام شريف القدر، ثقة»[2] وقال المعلّق على رجال

(١) كتاب ـ إكمال الدين وتمام النعمة ـ للشيخ الصدوق ابن بابويه القمي: ص ٧٣.
(٢) رجال النجاشي: رقم ٤٠٩، ص ٣٦٣.

النجاشي الشيخ محمّد جواد النائيني: «وأضاف الشيخ (الطوسي) عنه في الفهرست برقم ٣٧٨: وقد شاهد الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام. **وقال ابن طاووس رضي الله عنه في أشراف الشِّيعة: «إنّ في زمن الغيبة الصغرى كانت فيهم سفراء موجودين وأبواب معروفين لا يختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن علي العسكري عليه السلام، فمنهم أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري»**[١].

داوود بن القاسم أبو هاشم الجعفري وَرَد خبر عنه وعن طريق صحيح من مشاهير الرواة، ورواة الشيخ الثقة الكليني في كتابه الكافي: «محمّد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق (الأشعري) **عن أبي هاشم الجعفري قال، قلت لأبي محمّد عليه السلام (الحسن العسكري): جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك؟ فقال عليه السلام: سَلْ، قلت: يا سيّدي هل لك ولد؟ فقال عليه السلام: نعم، فقلت: فإن حَدَث حَدَثْ فأين أسأل عنه؟ فقال عليه السلام: بالمدينة»**[٢]. أما الرواة فمحمّد بن يحيى هو القمي المعروف بمحمّد بن يحيى العطار وهو ثقة، قال عنه الشيخ النجاشي: «شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة عين، كثير الحديث»[٣] وأمَّا أحمد بن إسحاق الأشعري فقد مرّ معنا أنَّه كان مختصاً بالإمام الحسن العسكري عليه السلام، **قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «كان وافد القمّيين... وكان خاصّة أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام»**[٤] **فيكون رواة الخبر كلّهم من الثُّقات.**

- محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى العلوي:

من أصحاب الإمام علي الهادي عليه السلام، وابنه موسى قد روى خبر ولادة

(١) رجال النجاشي: ص ٣٦٢ وتنقيح المقال: جزء ١، ص ٤١٢.
(٢) صحيح الكافي للشيخ محمّد باقر البهبودي: ص ٣٨.
(٣) رجال النجاشي: ص ٢٥٠.
(٤) رجال النجاشي: رقم ٢٢٣، ص ٢٣٤.

الإمام المهدي عجل الله فرجه عن حكيمة عمّة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقد ذكر الشيخ الطوسي محمّد بن القاسم بن حمزة في كتابه ـ رجال الطوسي «باب أصحاب أبي الحسن الثالث علي بن محمّد الهادي عليهما السلام وبرقم ٥٧٨٦: محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى العلوي»[١] **وأهميّة خبر ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه على لسان موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى العلوي وهو من نسل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: حدّثتني حكيمة، فيكون قد سمع خبر الولادة منها مباشرةً.** ثم إن حكيمة (رضوان الله عليها) هي ابنة عم أبيه محمّد بن القاسم، فهي حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى العلويّة، وحمزة وعلي هم أخوة وأبناء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وبما أنَّ والد موسى وهو محمّد بن القاسم بن حمزة من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام **فيكون خبر الولادة عن حكيمة لموسى بن محمّد بن القاسم قد صَدَر من أهل بيت الإمام المهدي عليه السلام أنفسهم.**

ـ أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد القمّي الأشعري:

كان من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقبله الإمام الجواد عليه السلام قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «ثقة، له نسخة عن أبي جعفر الثاني الإمام الجواد عليه السلام»[٢]. روى عنه العالم الجليل الفضل بن شاذان من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام: **«عن أحمد بن عبد الله الأشعري قال: سمعت أبا محمّد بن علي العسكري عليه السلام يقول: الحمد لله الَّذي لم يخرجني من الدُّنيا حتَّى أراني الخَلَف بعدي أشبه الناس برسول الله خَلقاً وخُلقاً، يحفظه الله تعالى في غيبته ثمَّ يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجَوراً»**[٣].

---

(١) رجال الطوسي: ص ٣٥٦.

(٢) رجال النجاشي: ص ٢٥٢.

(٣) كفاية المهتدي في معرفة أحوال المهدي عليه السلام ـ مخطوط ـ ص ١١١.

- محمّد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام يسمع خبر ولادة الإمام المهدي عليه السلام من الإمام الحسن العسكري:

جدّه هو شهيد كربلاء حامل لواء الإمام الحسين عليه السلام العبّاس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهو من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام قال عنه الشيخ النجاشي: «محمّد بن علي بن حمزة... ثقة، عين في الحديث، صحيح الاعتقاد له رواية عن أبي الحسن (الهادي) عليه السلام وأبي محمّد (الحسن العسكري) عليه السلام وأيضاً له مكاتبة»[1]. فهو من أهل البيت عليهم السلام وهو من أعيان رواية الأخبار وقد نقل عنه العالم الجليل الفضل بن شاذان هذا الخبر: «الفضل بن شاذان عن محمّد بن علي بن حمزة... قال: **سمعت أبا محمّد (الحسن العسكري) عليه السلام يقول: قد وُلِدَ وليّ الله وحجّته على عباده وخليفتي من بعدي مختوناً ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر وكان أوّل من غسّله رضوان خازن الجنان مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر السلسبيل، ثمَّ غسّلته عمتي حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا عليهم السلام. فسأل محمّد بن علي بن حمزة رضي الله عنه عن أمه، قال عليه السلام: أمه مليكة الَّتي يُقال لها في بعض الأحيان سوسن وفي بعضها ريحانة وكان صقيل ونرجس من أسمائها**»[2]. **وهذا الخبر موافق تماماً لخبر ولادة الإمام عجل الله فرجه عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة**، أما الفضل بن شاذان فهو العالم الجليل ومن وجوه العلماء وله كُتب ومصنّفات ومنها في غيبة الإمام المهدي عليه السلام، قال عنه الشيخ النجاشي: «أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلّمين

(١) رجال النجاشي: ص ٢٤٢.

(٢) النجم الثاقب في معرفة أحوال الإمام الحجّة الغائب للمحدّث الشيخ حسين الطبرسي النوري: ص ٥١٦.

وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه»[1] وله كتاب في الغيبة اسمه ـ إثبات الرجعة ..

ـ محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس عليه السلام من أقرب المقرّبين من المجتمع الخاص حول المهدي عليه السلام:

حيث إنه بعدما اتضح من الخبر الذي مرّ والذي نقله عنه العالِم الجليل الفضل شاذان بأنّ محمّد بن علي بن حمزة قد سَمعَ من الإمام الحسن العسكري عليه السلام مباشرةً خبر ولادة المهدي عجل الله فرجه، يتّضح لنا أيضاً بأنه كان أقرب مما نظنّ إلى مسألة المهدي عليه السلام حيث **أنّ الشيخ النجاشي بعد التعريف عنه يتابع (ثقة، عين في الحديث، صحيح الاعتقاد، له رواية عن أبي الحسن (الهادي) وأبي محمّد (العسكري) عليهما السلام وأيضاً له مكاتبة، وفي داره حصلت أم صاحب الأمر عليه السلام بعد وفاة الإمام الحسن عليه السلام وله كتاب مقاتل الطالبيين).**

مصدر هذا الخبر هو كتاب ـ رجال النجاشي ـ صفحة ٢٤٢، أمّا صاحب الكتاب وهو الشيخ النجاشي فهو أوثق الناس في علم الرجال حيث قال عنه العلّامة النوري رحمه الله في خاتمة مستدرك الوسائل جزء ٣ صفحة ٥٠١ (العالم النقّاد البصير المضطلع الخبير الذي هو أفضل مَنْ خطّ في فنّ الرجال بقلم.... لا يُقاس بسواه ولا يعدل به من عداه، كلّما ازددت فيه تحقيقاً ازددت فيه وثوقاً وهو صاحب الكتاب المعروف الذي اتّكل عليه كافة الأصحاب (رجال النجاشي ـ) **فالشيخ النجاشي هومن أعرف الناس بأخبار الرجال ومن أوسعهم معرفة، وقد قال في التعريف بأنّ أم صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه كانت في دار محمّد بن علي بن حمزة بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهذا يجعلنا نزداد وثوقاً بمسألة الإمام المهدي عليه السلام من طريق شهادات كبار علمائنا الذين تعمّقوا في أخبار أهل البيت عليهم السلام وفي معرفة أحوالهم وسِيَرِهم.**

---

(١) رجال النجاشي: ص ١٦٨.

هناك من الأصحاب المقربين مَنْ رأى الإمام عجل الله فرجه

نذكّر بشخصيتين من وجوه الشِّيعة ومن المقرّبين للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وللسفيرين عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان العمري: الشخصيّة الأُولى هو عبد الله بن جعفر الحِميري المقرّب من السفيرين عثمان بن سعيد العُمري ومحمد بن عثمان بن سعيد العُمري ومن المتتبّعين لأخبار المهدي عليه السلام، قال عنه الشيخ النجاشي: «أبو العبّاس القمّي، شيخ القمّيين ووجههم... صنّف كتباً كثيرة يُعرف منها... كتاب قرب الإسناد إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه»[1].

والشخصية الثانية هي أحمد بن إسحاق الأشعري القمّي الَّذي كان من أقرب المقرّبين للإمام الحسن العسكري عليه السلام، قال عنه الشيخ النجاشي: «أبو علي القمّي، كان وافد القمّيّين (أي المندوب من قبل القمّيين للقاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام)... وكان خاصّة أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام»[2].

ثمَّ نذكّر بالمنزلة الرفيعة للسفير الأوّل عثمان بن سعيد العُمري عند الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام (راجع بدايات ومقدّمات الموضوع)، وقبل إيراد الخبر الَّذي وَرَد في كُتُب الغيبة نذكر بالدور الأساسي لأحمد بن إسحاق الأشعري

(١) رجال النجاشي: ص ١٨.

(٢) رجال النجاشي: رقم ٢٢٣ ص ٢٣٤.

القمّي وأنّه ثقة في إظهار هذا الخبر بخصوص قضيّة رؤية الإمام المهدي عليه السلام، فقد قال عنه الشيخ الطوسي رحمه الله): «وقد كان في زمن السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل ومنهم أحمد بن إسحاق (الأشعري) وجماعة قد خرج التوقيع بمدحهم»[1]، فنورد هذا الخبر من كتاب ـ الكافي ـ للشيخ الثقة الكليني زعيم الطائفة في وقته.

ـ عثمان بن سعيد العُمري السفير الأوّل رأى الإمام المهدي عليه السلام:

محمّد بن عبد الله ومحمّد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو (عثمان بن سعيد العُمري السفير الأوّل) (ره) عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخَلَف فقلت له: يا أبا عمرو أريد أن أسألك عن شيء وما أنا شاكٌّ فيما أريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنَّ الأرض لا تخلو من حجّة... ولكن أردت أن أزدَد يقيناً، وإنَّ إبراهيم صلوات الله عليه سأل ربّه عزَّ وجلَّ أن يريه كيف يحيي الموتى، قال عزَّ وجلَّ ـ بسم الله ـ ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[2]، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن الهادي عليه السلام قال سألته وقُلتُ: مَنْ أعامل وعمَّن آخذ وقول مَنْ أقبل؟ فقال عليه السلام: العُمري ثقتي فما أدّى فعني يؤدّي وما قال لك عنّي فعنّي يقول فاسمع وأطِع، فإنّه الثقة المأمون. وأخبرني أبو علي (أحمد بن إسحاق) أنّه سأل أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام عن مثل ذلك فقال له: العُمَري وابنه ثقتان، فما أديا إليك فعنّي يؤدّيان وما قالا لك فعنّي يقولان فاسمع لهما وأطعهما، فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامان قد مضيا فيك.

قال (عبد الله بن جعفر الحميري) فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى ثمَّ قال:

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٥٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

سَلْ حاجتك، فقلت له: انت رأيت الخَلَفْ من بعد ابي محمّد العسكري عليه السلام، فقال: أي والله ورقبته مثل ذا ـ وأومأ بيده (إلى رقبته) فقلت: وبقيت واحدة، فقال لي: هات، قلت: فالاسم؟ قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول ذلك من عندي»[1].

هذا الخبر ما يؤكّده هو أنَّ الشيخ الطوسي، قد أورَدَ جزءاً منه وقد أوردناه في عنوان ـ منزلة السفير الأوّل عثمان بن سعيد العُمري ودرجته عند الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام ـ (فراجع البداية) ثمَّ إنّ رواة الحديث كلّهم ثُقات، محمّد بن عبد الله هو محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري الثقة وله مكاتبات مع صاحب الزَّمان عليه السلام وسنتحدّث عنه ومحمّد بن يحيى هو محمّد بن يحيى العطّار الثقة، قال عنه الشيخ النجاشي: «شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث»[2]. ونذكّر أيضاً بأنّ خبر توثيق السفير الأوّل عثمان بن سعيد العُمري عن الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام قد نقله عن عبد الله بن جعفر الحميري أبو علي بن همّام وهو من وجوه الطائفة ومن كبار الفقهاء والرواة فيكون للخبر أكثر من طريق وهذا ما يقوي صحّة المضمون في هذا الخبر.

نذكّر أيضاً بأنّ عبد الله بن جعفر الحميري كان الثقة عند السفيرين الأوّل والثاني وقد أكثر الأسئلة لهما لأنه قد صنّف كتاباً في الغَيبة وفي أجوبتهما وقد ذكر هذا الكتاب الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي (رضوان الله عليهما).

ـ محمّد بن عثمان بن سعيد العُمري السفير الثاني أيضاً رأى الإمام المهدي عجل الله فرجه:

نقل الشيخ الطوسي رحمه الله في كتابه ـ الغيبة ـ هذا الخبر «وأخبرني جماعة

(١) الصحيح من الكافي (للشيخ الكليني) تأليف الشيخ محمّد باقر البهبودي: ص ٣٨.
(٢) رجال النجاشي: رقم ٨٤٧، ص ٢٥٠.

عن محمّد بن علي بن الحسين (الشيخ الصدوق) قال أخبرني أبي ومحمّد بن الحسن ومحمّد بن موسى بن المتوكّل عن عبد الله بن جعفر الحميري: أنّه سألت محمّد بن عثمان (العُمري) رضي الله عنه فقلت له: أرأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني»[1] نلاحظ أيضاً في هذا الخبر أنَّ وجه الطائفة والمتتبّع لأخبار المهدي عبد الله بن جعفر الحميري قد سأل أيضاً السفير الثاني محمّد بن عثمان العُمري فأجابه بأنّه قد رأى صاحب الزّمان عليه السلام، والّذين نقلوا الخبر هم من وجوه الطائفة وكبار الفقهاء وهم الشيخ الصدوق وأبيه الّذي كانت له مكاتبة مع الإمام المهدي عليه السلام ودعا له فوُلِد الشيخ الصدوق (رضوان الله عليهما) ثمَّ أستاذ الشيخ الصدوق محمّد بن الحسن بن الوليد وهو من كبار الفقهاء ومن أركان الرواية ومن أوثق الرواة، وهم نقلوه عن محمّد بن موسى بن المتوكّل الّذي سمع الخبر من عبد الله بن جعفر الحميري وقال عنه العلامة الحلّي في رجاله: «محمّد بن موسى بن المتوكل، ثقة»[2] فيكون طريق الخبر كلّهم من الرواة الثُّقات فيكون طريقه طريقاً صحيحاً. أما الجماعة الّذين نقلوا الخبر عن الشيخ الصدوق فهم أساتذة الشيخ الطوسي الثُّقات ومنهم الشيخ المفيد (رضوان الله عليهم).

- تأكيد مضمون الخبر عن الإمام عجل الله فرجه في خبرٍ آخر شبيه:

روى أيضاً الشيخ الصدوق في كتابه عن الغيبة ـ إكمال الدين وتمام النعمة ـ نقلاً عن عبد الله بن جعفر الحِميري مباشرةً: «حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: سمعت محمّد بن عثمان العُمري رضي الله عنه يقول: رأيته صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي.
(٢) رجال العلاّمة الحلّي: ص ١٤٩.

أعدائي»[1]. وللملاحظة فإنّ الشيخ الصدوق وعبد الله بن جعفر الحميري هما متعاصران في زمن الغيبة الصغرى فيكون عبد الله بن جعفر قد حدّث الشيخ الصدوق مباشرةً.

(١) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق بن بابويه القمي: ص ٣٠٩.

المقرّبون من الإمام الرضا عليه السلام
ينقلون عن لسان الإمام الرضا عليه السلام
مسألة غيبة وظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

المقرّبون من الإمام الرضا عليه السلام

كان من نهج الأئمّة عليهم السلام أن يربوا حولهم مجموعة من الأصحاب الفقهاء ينقلون عنهم معالم الدين وأُسُس الشريعة ويحملون أسرارهم، ليكونوا الوسيط بينهم وبين شيعتهم ومن هؤلاء أصحاب الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فمنهم:

- عبد السلام بن صالح الهُروي:

هو خادم الإمام الرضا عليه السلام - أبو الصلت الهُروي - قال عنه الشيخ النجاشي «ثقة صحيح الحديث، له كتاب - وفاة الرضا عليه السلام -»[1] وذكره العامَّة في كتبهم، «قال عنه المؤرّخ الذهبي: عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهُروي خادم علي بن موسى الرضا عليه السلام، توفي سنة ٢٣٦هـ، وقال عنه في ميزان الاعتدال جزء ٢ رقم ٥٠٥١: عبد السلام بن صالح أبو الصلت الرَّجل الصالح»[2].

روى عبد السلام بن صالح الهُروي الخبر عن إنشاد الشاعر المشهور دُعبل الخزاعي قصيدته الشهيرة بين يدي الإمام الرضا عليه السلام وقد نقل الخبر

(١) رجال النجاشي: ص ٦٠.

(٢) رجال النجاشي: ص ٦١.

الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي في كتابه ـ إكمال الدين وتمام النعمة ـ وبسند صحيح قال: «حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال، حدّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهُروي قال: سمعت دُعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي الّتي أوّلها:

مدارس آيات قد خلت من تلاوةٍ ومنزل وحيٍ مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارجٍ يقوم على اسم الله والبركات
يميزُ فينا كلّ حقٍّ وباطلٍ ويُجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثمَّ رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تعرف مَنْ هذا الإمام ومتى يقوم؟ فقلت لا يا مولاي إلّا اني سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً كما مُلئت جوراً فقال عليه السلام: يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني وبعد محمّد ابني علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المُنتظر في غيبته المُطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدُّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً»[1].

أما رواة الخبر فأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني فقد قال عنه الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي: «وكان رجلاً ثقةً ديّناً، فاضلاً، رحمة الله عليه ورضوانه»[2] وقد نقل الخبر عن علي بن إبراهيم بن هاشم، قال عنه الشيخ النجاشي: «ثقة في الحديث، ثَبت، مُعتمد»[3] وهو أي علي بن إبراهيم رواه عن أبيه الّذي قال عنه الشيخ النجاشي أيضاً: أصحابنا يقولون أنّه أوّل مَنْ نَشَر حديث

(١) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي: ص ٢٦٦.
(٢) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي: ص ٢٦٨.
(٣) رجال النجاشي: ص ٨٦.

الكوفيين بقم»[١] وأحاديثه أخذ بها وجوه العلماء بقم ويكثرون الرواية عنه، قال العلّامة الحلّي: «.... والروايات عنه كثيرة، والأرجح قبول قوله»[٢] فيكون طريق الخبر طريقاً صحيحاً.

- تأكيد إلقاء قصيدة دُعبل الخزاعي المشهورة على الإمام الرضا عليه السلام:

لتأكيد حادثة إنشاد قصيدة دُعبل الخزاعي بين يدي الإمام الرضا عليه السلام فقد وردت في مصادر تاريخيّة موثوقة وجرى الإشارة إليها مباشرة وإمّا خلال سرد الأحداث التاريخيّة المتعلّقة بالإمام الرضا عليه السلام. كمثالٍ على ذلك يتّضح من **خلال متابعة كلام الشيخ الثقة النجاشي في كتابه رجال النجاشي بأن علي بن علي الخزاعي أخ دعبل كان يرافق الشاعر دعبل في سفره إلى الإمام الرضا عليه السلام، فيقول الشيخ النجاشي: «علي بن علي... بن ورقاء الخُزاعي... له كتاب كبير عن الرضا عليه السلام»**[٣] ثمَّ يقول: «ما عُرِف حديثه إلاَّ من قِبَل ابنه إسماعيل»[٤]، ثمَّ يعرّف الشيخ النجاشي عن إسماعيل ابن علي بن علي الخزاعي فيقول: «ابن أخ دعبل، له كتاب تاريخ الأئمّة عليهم السلام، كان بواسط مقامه»[٥]. ثمَّ يقول المعلّق على كتاب الشيخ النجاشي: «ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد جزء ٦ صفحة ٣٠٦ رقم ٣٣٤٩»[٦].

يروي الشيخ النجاشي في كتابه رجال النجاشي الأحداث الَّتي حصلت مع علي بن علي الخزاعي وأخيه دعبل الشاعر عن طريق إسماعيل بن علي بن ورقاء الخزاعي فيقول:

---

(١) رجال النجاشي: ص ٨٩.
(٢) رجال العلامة الحلّي: ص ٤.
(٣) رجال النجاشي: رقم ٧٢٥، ص ١١٣.
(٤) رجال النجاشي: رقم ٧٢٥، ص ١١٣.
(٥) رجال النجاشي: رقم ٦٨١، ص ١٢٢.
(٦) رجال النجاشي: رقم ٦٨١، ص ١٢٢.

«قال عثمان بن أحمد الواسطي وأبو عبد الله بن محمّد الدعلجي قالا حدّثنا إسماعيل بن علي بن علي بن رزين (الخُزاعي) أبو القاسم قال: حدّثنا أبي أبو الحسن علي بن علي ببغداد سنة اثنتين وسبعين ومئتين قال، حدثنا أبو الحسن الرضا بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة وكنا قصدناه على طريق البصرة ودخلناها... ودخلنا على الرضا عليه السلام أنا وأخي دُعبل وأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين بمَرو مكان إقامة الإمام عليه السلام) وخرجنا إلى قم بعد أن خَلَعَ الرضا عليه السلام على أخي دُعبل قميصاً خزاً أخضر وأعطاه خاتماً فضة عقيق، ودفع إليه دراهم رضوية وقال له... احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليلة، ألف ركعة (في الليلة) وختمت فيه القرآن ألف ختمة.

... قال إسماعيل بن علي: وُلِدَ أبي علي بن علي سنة اثنتين وسبعين ومائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين وكان عمره مئة واحدى عشرة سنة، وَوُلدَ عمّي دعبل قبل سنة ثمان وأربعين ومائة في خلافة المنصور ورأى موسى الكاظم عليه السلام ولقي الرضا عليه السلام ومات سنة خمس وأربعين ومائتين أيّام المتوكّل ووُلدت أنا سنة سبع وخمسين ومئتين»[1].

أما ناقلوا الرواية عن إسماعيل بن علي بن علي بن ورقاء الخزاعي فهم مشايخ النجاشي، وقد ذكرهم الشيخ النجاشي في كتابه رجال النجاشي، قال المعلّق في مقدّمة الكتاب عن مشايخ النجاشي:

«عثمان بن أحمد الواسطي وهو من مشايخ النجاشي»[2]. وقال الشيخ النجاشي: «عبد الله بن محمّد الدعلجي... كان فقيهاً عارفاً وعليه تعلمت المواريث»[3] **فيكون طريق الحديث إلى إسماعيل بن علي بن علي بن ورقاء الخزاعي وأبيه علي بن علي طريقاً صحيحاً.**

---

(١) رجال النجاشي: ص ١١٣.

(٢) رجال النجاشي: ص ٣٦.

(٣) رجال النجاشي: رقم ٦٠٧، ص ٣٦.

ـ تأكيد قصة قميص الخزّ الّذي خَلَعَه الإمام الرضا عليه السلام على دُعبل الشاعر يرويها أيضاً عبد السلام بن صالح الهُروي الثقة، خادم الإمام الرضا عليه السلام:

عبد السلام بن صالح الهُروي رضي الله عنه يروي تفاصيل أخرى عن لقاء الشاعر دُعبل الخزاعي مع الإمام الرضا عليه السلام ويؤكّد هذه التفاصيل الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي زعيم الطائفة في كتابه ـ إكمال الدين وتمام النعمة ـ فيقول بعد الخبر السابق: خبر آخر أحببت إيراده على أثر هذا الحديث الّذي مضى.

«حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جدّه إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهُروي قال: دَخَل دُعبل بن علي الخزاعي رضي الله عنه على أبي الحسن بن موسى الرضا عليه السلام بمَرو فقال له: يا بن رسول الله إنّي قد قلت فيكم قصيدة، وآليت على نفسي ألّا أنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها.

فأنشدها:

مدارس آياتٍ قد خَلَت من تلاوةٍ ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما وصل إلى قوله:

لقد خفت في الدُّنيا وأيّام سعيها وإنّي لأرجو الأمن من بعد وفاتي

فقال له الرضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر.

ولما انتهى إلى قوله:

وقبرٌ ببغداد لنفسٍ زكيّةٍ [1] تضمّنه الرحمن في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام: ألا أُلحق لك بيتين بهذا الموضع، بهما تمام قصيدتك، فقال (دُعبل) بلى يا بن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبرٌ بطوس يا لها من مصيبةٍ تُوقّد في الأحشاء بالحرقات

(١) (يقصد الكاظم عليه السلام).

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنّا الهمّ والكُربات

فقال دعبل يابن رسول الله هذا القبر الَّذي بطوس قبل مَنْ هو؟

فقال الرضا عليه السلام:

قبري، ولا تنقضي الأيّام حتّى تصير طوس مختلف شيعتي وزُوّاري في غربتي، ألا فمَّن زارني في غربتي في طوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له.

ثمَّ نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دُعبل من إنشاده القصيدة وأمَرَه أن لا يبرح من موضعه، فدخل الدار، فلما كان بعد ساعة (أي بعد فترة) خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة، فقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفسك، فقال دُعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ، وردّ الصرّة وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرّك به ويتشرّف فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبّة خزّ مع الصُرّة وقال للخادم: قل له يقول لك مولاي خذ هذه الصرّة فإنّك ستحتاج إليها»[1].

مضمون هذا الخبر بخصوص جُبّة الخزّ الَّتي خَلَعها الإمام الرضا عليه السلام على دُعبل:

يطابق ما وَرَد في الخبر السابق عن إسماعيل بن علي بن علي بن ورقاء الخزاعي ابن أخ دُعبل بأن دعبل لقي وأخيه علي الإمام الرضا عليه السلام وخلع عليه جبّة من خُز فيدلّ على أنَّ خبر عبد السلام الهروي هو خبر صحيح، وما يؤكّد ذلك أنَّ الَّذين نقلوا الخبر هم من مشاهير الرواة فأحمد بن علي بن إبراهيم هو ابن علي بن إبراهيم صاحب تفسير القمّي المشهور وإبراهيم بن هاشم الَّذي قال عنه العلّامة الحلّي: «والروايات عنه كثيرة، والأرجح قبول قوله»[2]، والَّذي

(١) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي: ص ٢٦٦.

(٢) رجال العلامة الحلي: ص ٤.

سمع الحديث من أحمد بن علي بن إبراهيم هو زعيم الطائفة الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي.

ـ أحمد بن محمّد بن أبي نصر البيزنطي:

هو من المقرّبين للإمام الرضا عليه السلام، قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «أحمد بن محمّد بن عمرو بن أبي نصر... المعروف بالبيزنطي، كوفي لقي الرضا عليه السلام والجواد عليه السلام وكان عظيم المنزلة عندهما»[١].

أحمد بن محمّد بن أبي نصر رضي الله عنه روى عن لسان الإمام الرضا عليه السلام مسألة الأحداث الّتي تحصل في مكة قبل ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه **وقد نقله الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ وبسندٍ صحيح «عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمّد بن أبي نصرٍ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين. قلت: وأي شيء يكون الحدث؟ فقال عليه السلام: عصبيّة تكون بين الحرمين ويقتل فلان من وِلد فلان خمسة عشر كبشاً»**[٢] **فيتبيّن لنا بأنّ أحمد بن محمّد بن أبي نصر كان بنفسه يسأل الإمام الرضا عليه السلام عن مسألة المهدي عليه السلام، ويؤكّده كلام النجاشي في رجاله بأنّ أحمد بن محمّد لقي الإمام الرضا عليه السلام ولقي أيضاً الإمام الجواد عليه السلام.**

أما ناقل الخبر الفضل بن شاذان فهو نيسابوري من وجوه العلماء زمن الإمام الرضا عليه السلام وله كتاب في الغيبة، قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين وله جلالة في هذه الطائفة...»[٣] وله كتاب مشهور **في الغيبة ـ إثبات الرجعة ـ أما طريق الشيخ الطوسي إلى الفضل بن شاذان فموجود في كتابه ـ الفهرست ـ فيكون الخبر بسندٍ صحيح.**

---

(١) رجال النجاشي: ص ٢٠٢.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٧٢.

(٣) رجال النجاشي: ص ١٦١.

- الريّان بن الصلت الأشعري القمّي:

هو أيضاً من المقرّبين من الإمام الرضا عليه السلام ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام، قال عنه الشيخ النجاشي: «كان ثقةً صدوقاً، ذُكِر أن له كتاباً جمع فيه كلام الرضا عليه السلام في الفَرق بين الآل (أهل البيت عليهم السلام) والأمّة»[1] نقل عنه الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي في كتابه ـ إكمال الدين وتمام النعمة ـ خبراً يسأل فيه الإمام الرضا عليه السلام عن مسألة المهدي عجل الله فرجه، فيقول الشيخ الصدوق رضي الله عنه: «حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن الريّان بن الصلت قال: **قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال عليه السلام: أنا صاحب هذا الأمر ولكنّي لست بالذي أملأها عدلاً كما مُلئت جوراً، كيف أكون كذلك على ما ترى في ضعف بدني، وإنّ القائم هو الَّذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب قويّاً في بدنه، حتَّى لو مدّ يده على أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ولو صاح في الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام، ذلك الرابع من وِلدي يغيّبه الله في ستره ما شاء..**»[2] فالريان بن الصلت الأشعري، رضي الله عنه كان من المقرّبين والَّذي سأل الإمام الرضا عليه السلام مباشرة عن مسألة الإمام المهدي عليه السلام، وقد أجابه الإمام عليه السلام بكلّ وضوح. **أما رواة الخبر فهم أنفسهم رواة خبر إنشاد قصيدة دُعبل الخزاعي عن عبد السلام بن صالح الهُروي وكلّهم ثُقاتٍ فيكون الطريق إلى الريّان بن الصلت الأشعري طريقاً صحيحاً ويكون سند الخبر صحيح.**

---

(١) رجال النجاشي: ص ٣٧٩.

(٢) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ابن بابويه القمي: ص ٢٦٨.

قصة الجليل من أهل بيت النبوّة عبد العظيم الحسني الصاحب للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام ومعجزته، وقد سمع من الإمام الهادي عليه السلام مباشرةً عن مسألة الإمام المهدي عجل الله فرجه

هو عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهو شخصيّة مقرّبة من الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وجليل القدر، وقبره ومقامه مشهور في طهران يقال له قبر الشاه عبد العظيم.

يروي قصّته أجلّة العلماء ومن الرواة الثُّقات، وقد رواها الشيخ النجاشي في كتابه ـ رجال النجاشي ـ وبسندٍ صحيح فقال:

«قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله (الغضائري) حدّثنا جعفر بن محمّد (ابن قولويه) أبو القاسم قال، حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البراقي قال: كان عبد العظيم وَرَدَ الري (طهران) هارباً من السُّلطان وسكن سرباً في دار رجلٍ من الشِّيعة في سكة الموالي، فكان يعبد الله في ذلك السرب ويصوم نهاره ويقوم ليله، فكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره (حالياً) وبينهما الطريق ويقول هو قبر رجل من وِلد موسى بن جعفر عليه السلام، فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة محمّد الجواد عليه السلام حتّى عرفه أكثرهم. فرأى رجلٌ من الشِّيعة في المنام

رسول الله ﷺ قال له: إنّ رجلاً من وِلدي يُحمل في سكة الموالي ويُدفن عند شجرة التفاح في باع عبد الجبّار بن عبد الوهاب وأشار (رسول الله ﷺ) إلى المكان الَّذي دُفِن فيه (الآن)، فذهب الرَّجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها، فقال له: لأيّ شيء تطلب الشجرة ومكانها؟ فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنَّه كان رأى مثل هذه الرؤيا وأنّه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباع وقفاً على الشريف (عبد العظيم) والشيعة يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم ومات (ره)، فلمّا جُرِّد ليغسَّل وُجِد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام»[١].

أمّا العلماء الَّذين رووا القصة فقد نقلها الشيخ النجاشي في كتابه ـ رجال النجاشي ـ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري وهو أستاذ الشيخ النجاشي وأستاذ الشيخ الطوسي، قال العلّامة الحلّي عنه في رجاله: «شيخ الطائفة، سمع الشيخ الطوسي منه وأجاز جميع رواياته، وقد أجاز النجاشي»[٢] وذكره الذَّهبيُّ في ميزان الاعتدال قال: «شيخ الرافضة، كان يحفظ شيئاً كثيراً»[٣] وقد خبّره بهذا الخبر العالم الجليل جعفر بن محمّد بن قولويه وقد مدحه الشيخ النجاشي في رجاله قال: «أبو القاسم... وكان أبو القاسم من ثُقات أصحابنا وأجلّائهم في الحديث والفِقه»[٤] «وعليه قرأ شيخنا أبو عبد الله (الشيخ المفيد الفِقه ومنه حَمَل»[٥] وجعفر بن محمّد بن قولويه قد حدّثه بالخبر علي بن الحسين السعد آبادي وهو أستاذ أحمد بن محمّد بن سليمان الزراري ـ أبو غالب الزراري وقد

(١) رجال النجاشي: ص ٦٦.
(٢) رجال العلامة الحلّي: ص ٥٠.
(٣) ميزان الاعتدال للذهبي: جزء ١، ص ٥٤١، رقم ٢٠٣٣.
(٤) رجال النجاشي: ص ٣٠٥.
(٥) رجال النجاشي: ص ٣٠٥.

مدحه أبو غالب الزراري فقال: «حدّثنا مؤدّبي علي بن الحسين السعد آبادي ـ أبو الحسن القمّي»[١] وأبو غالب الزراري هو من زعماء الطائفة الإماميّة وقال عنه الشيخ النجاشي: «كان أبو غالب شيخ الطائفة في زمانه ووجههم»[٢].

أمّا الراوي المباشر للخبر فهو أحمد بن محمّد بن خالد البرقي وهو من أجلّة العلماء أيضاً قال عنه الشيخ النجاشي: «كان ثقةً في نفسه»[٣] وذكره ابن حِجر في لسان الميزان جزء ١ رقم ٨١٣ فيكون رواة الخبر من أجلّة الرواة وطريقه صحيح.

أهمية الجليل عبد العظيم الحسني أنّه كان من المقرّبين فقد قال المعلّق على رجال النجاشي الشيخ محمّد جواد النائيني: «وقد وَرَد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنّ من زار قبره كان كمن زار قبر الحسين عليه السلام»[٤]. رواه جعفر بن قولويه في كامل الزيارات ـ باب (الحديث رقم ١) في فضل زيارته، والإمام الهادي عليه السلام والحسن العسكري عليه السلام أطلعوا الجليل عبد العظيم على أسرار المهدي عجل الله فرجه فقد رُوي عنه الخبر وبسندٍ مُعتبر:

«الفضل بن شاذان عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه، قال: دخلت على سيّدي علي بن محمّد الهادي عليه السلام فلما بصرني قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقاً، فقلت له: يابن رسول الله أريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضياً ثَبَتّ عليه حتّى ألقى الله عزَّ وجلَّ، فقال عليه السلام: هات يا أبا القاسم، فقلت: إنّي أقول أنَّ الله تبارك واحدٌ ليس كمثله شيء، خارج عن الحدّين حدّ الإبطال وحدّ التشبيه وإنّه ليس

(١) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٦٠.
(٢) رجال النجاشي: ص ٢٢٠.
(٣) رجال النجاشي: ص ٢٠٥.
(٤) رجال النجاشي: ص ٦٦.

بجسم ولا صورة ولا عَرْض ولا جوهر بل هو مجسِّم الإجسام ومصوِّر الصور وخالق الأعراض والجواهر وربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومُحدِثه، وأنّ محمّداً رسوله خاتم النبيين فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة، وأقول أنَّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثمَّ من بعده الحسن والحسين عليهما السلام ثمَّ علي بن الحسين عليه السلام ثمَّ محمّد بن علي الباقر عليه السلام ثمَّ جعفر بن محمّد عليه السلام ثمَّ موسى بن جعفر عليه السلام ثمَّ علي بن موسى عليه السلام ثمَّ محمّد بن علي عليه السلام **ثمَّ أنت يا مولاي، فقال عليه السلام: ومِن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده؟... فقلت: فكيف ذلك يا مولاي؟ قال عليه السلام: لأنّه لا يُرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتَّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً. فقلت: أقررت وأقول أنَّ وليّهم وليّ الله وعدوّهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله»**[1].

أمّا رواة الحديث فقد رأينا في ما مرّ في الروايات عن الإمام الرضا عليه السلام أنَّ الفضل بن شاذان هو من أجلَّة العلماء وقال عنه العلّامة الحلّي: «كان ثقةً جليلاً فقيهاً متكلّماً، له عظيم الشأن في هذه الطائفة»[2] وأمَّا سهل بن زياد الآدمي فقد عدّه الشيخ الطوسي رحمه الله معاصراً للإمام عليٍّ الهادي عليه السلام فقال عنه الشيخ النجاشي: «وقد كاتب أبا محمّد الحسن العسكري على يدّ محمّد بن عبد الحميد العطّار»[3] وقد نقل الخبر عن الجليل عبد العظيم الحسني رحمه الله الَّذي ذكره أيضاً الشيخ الطوسي: «من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام»[4].

---

(١) كفاية المهتدي مخطوط: ص ١٠٧، نقله الشيخ حسين الطبرسي النوري في كتابه ـ النجم الثاقب في معرفة أحوال الإمام الغائب: ص ٥١٤.

(٢) رجال العلاّمة الحلّي: ص ١٣٣.

(٣) رجال النجاشي: ص ٤١٧.

(٤) رجال النجاشي: ص ٦٦.

ـ أحمد بن عبد الله الأشعري القمّي صاحب الإمام الحسن العسكري عليه السلام يسمع من الإمام الحسن عليه السلام خبر ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه

روى العالم الجليل الفضل بن شاذان النيسابوري وهو الَّذي له كتاب في غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه هذا الخبر عن أحمد بن عبد الله الأشعري.

«عن أحمد بن عبد الله الأشعري قال: سمعت أبا محمّد بن علي (العسكري عليه السلام) يقول: الحمد لله الَّذي لم يخرجني من الدُّنيا حتَّى أراني الخَلَف بعدي، أشبه الناس برسول الله خَلْقاً وخُلُقاً، يحفظه الله تعالى في غيبته ثمَّ يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجَوراً»[1]. ما يميِّز هذا الخبر بأنّ أحمد بن عبد الله الأشعري قد سمع الخبر مباشرةً من الإمام الحسن العسكري عليه السلام، قال عنه الشيخ النجاشي: «ثقة، له نسخة عن أبي جعفر الثاني (الجواد) عليه السلام»[2] وأمَّا الفضل بن شاذان فقد نقل عنه الخبر وهو الَّذي قال عنه العلّامة الحلّي: «قيل أنّه صنّف مئة وثمانين كتاباً»[3] وقال عنه في تعليقه الشيخ النجاشي عليه في رجاله بأنّه كان له جلالة في هذه الطائفة.

قال المعلق على كتاب رجال النجاشي الشيخ محمّد جواد النائيني عن الفضل بن شاذان: «ذكر الكِشي في رجاله... وعدّه الشيخ الطوسي في أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام... توفي الفضل سنة ٣٦٠هـ»[4] وفي كُتُب الرجال أنَّ الفضل بن شاذان قد عاش وتوفي آخر حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وترحّم عليه، وأحمد بن عبد الله الأشعري أيضاً صاحب الإمام العسكري عليه السلام، فيعتبران من المقرّبين للإمام الحسن العسكري عليه السلام ومعايشان لمسألة ولادة المهدي عجل الله فرجه.

---

(١) كفاية المهتدي في أحوال المهدي عليه السلام ـ مخطوط: ص ١١١.

(٢) رجال النجاشي: رقم ٢٥٠، ص ٢٥٢.

(٣)

(٤) رجال النجاشي: رقم ٨٣٨، ص ١٦٨.

مشاهير العلماء أقرّوا بولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه

- الحسن بن موسى النوبختي: هو من علماء ومتكلّمي وفلاسفة عصر الغيبة الصغرى:

قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «أبو محمّد النوبختي، شيخنا المتكلّم المبرّز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة للهجرة وبعدها. له على الأوائل كُتب كثيرة، منها: الآراء والديانات، كتاب كبير حسن يحتوي على علوم كثيرة، قرأت هذا الكتاب على شيخنا أبي عبد الله (ره) (الشيخ المفيد) وله كتاب فِرَق الشِّيعة... وكتاب الجامع في الإمامة... الردّ على المجسمة، الردّ على الغلاة»[1].

قال عنه المحدّث حسين الطبرسي النوري: «وهو من علماء الغيبة الصغرى وقد ذكر في كتاب الفِرَق والمقالات عن الفرقة الاثني عشرية وهي الشِّيعة، بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقال: وهم الإماميّة ثمَّ نقل مذهبهم وعقيدتهم إلى أن يقول عن المهدي عجل الله فرجه: ولا يجوز ذكر اسمه ولا السؤال عن مكانه حتّى يُؤمَن بذلك»[2].

---

(١) رجال النجاشي: ص ١٧٩ ـ ١٨٠.

(٢) النجم الثاقب في معرفة أحوال الإمام الحجّة الغائب للمحدّث حسين الطبرسي النوري: ص ١٩٧ وص ٢٢٠.

ـ المؤرِّخ ابن الوردي:

قال ابن الوردي في تاريخه: «في ٢٥ جمادي الآخرة توفّي في سامرّاء علي بن الجواد الملقّب بالنقي الزكي الهادي عليه السلام أحد الأئمة الاثني عشر برأي الإماميّة»(١) ثمَّ قال: «وقيل له العسكري أيضاً لسكناه بسامرّاء فهي عَسْكر لسكنى العسكر بها، وهو والد الحسن العسكري، وهو والد محمّد المنتظر وهو ثاني عشرهم ويُلقّب بالقائم والمهدي والحجّة عجل الله فرجه»(٢).

ـ الشيخ نور الدين علي بن محمّد بن الصبّاغ المالكي من العامَّة:

قال في كتابه ـ الفصول المهمّة في معرفة الأئمة ـ في الحديث عن أحوال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «خلف أبو محمّد الحسن (العسكري عليه السلام) من الوِلد ابنه الحجّة القائم المنتظر لدولة الحق، وكان قد أخفى مولده لصعوبة الوقت وخوف السُّلطان وتطلّبه للشيعة وحبسهم والقبض عليهم»(٣).

ـ شهادة نصر بن علي الجهضمي النصري شيخ الإمامين البخاري ومسلم:

«وهو من ثُقات أهل السنّة وقد مدحه الخطيب البغدادي في تاريخه ـ تاريخ بغداد»(٤).

قال نصر بن علي الجهضمي في كتابه ـ تاريخ أهل البيت عليهم السلام ـ: «جاء عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام عند ولادة محمّد بن الحسن (المهدي عليه السلام) في كلام كثير: زَعَمت الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر، وسمّاه المؤمّل»(٥).

---

(١) تاريخ ابن الوردي: جزء ١، ص ٢٢٠.

(٢) تاريخ ابن الوردي: جزء ١، ص ٢٢٠.

(٣) الفصول المهمة في معرفة الأئمّة لابن الصبّاغ المالكي: ص ٢٩٠.

(٤) النجم الثاقب في معرفة أحوال الإمام الحجّة الغائب للمحدّث حسين الطبرسي النوري: ص ٤٠٩.

(٥) تاريخ أهل البيت عليهم السلام لنصر بن علي الجهضمي: ص ١١٢ ـ ١١٣.

المكاتبات
إلى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف
والأدلّة عليها من كبار العلماء

مكاتبة من أهل قم إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام

ذَكَر هذه المكاتبة العالم الجليل المتتبّع لأخبار الوكلاء الأربعة والَّذي ذكرناه في مقدّمات موضوعنا وأنَّ له كتاباً ـ مستوفى أخبار الوكلاء الأربعة ـ وهو أبو العبّاس ابن نوح السيرافي، ويتحدّث أنَّ هناك كتاب مُدرج مَطْوي قد وَقّعَ عليه صاحب العصر والزمان عليه السلام وفيه مسائل قد سألها أهل قمّ للإمام عليه السلام والكتاب عند شيخ القمّيين محمّد بن أحمد بن داوود وقد أورد الخبر الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ فقال:

«قال ابن نوح: **أول من حدّثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمّد بن علي بن تمام، وذكر أنَّه كَتَبه من ظهر الدرج (الكتاب المطوي) الَّذي عند أبي الحسن بن داوود، فلمّا قَدِم أبو الحسن بن داوود قرأته عليه، وذَكَر أنَّ هذا الدرج بعينه كتب به أهل قمّ إلى الشيخ أبي القاسم (الحسين بن روح النوبختي السفير الثالث) وفيه مسائل، فأجابهم على ظهره بخطّ أحمد بن إبراهيم النوبختي، وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داوود**»[1].

أمّا ابن نوح السيرافي فذكرناه في مقدّمات الموضوع وأنّه العالم الثقة المتتبّع لأخبار السفراء الأربعة ولأخبار المهدي عليه السلام ثمَّ الَّذي أخبره بهذه المكاتبة هو:

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٩.

- محمّد بن علي بن الفضل بن تمّام:

وكدليل على صحّة الخبر قال الشيخ النجاشي في رجاله عنه: «أخبرنا بسائر رواياته وكُتبه أبو العبّاس أحمد بن علي بن نوح (السيرافي)»[1]، **وقال عنه أيضاً: «لُقِّب بسكين بسبب إعظامهم له، وكان ثقة، عيناً صحيح الاعتقاد»**[2]، **فكلام الشيخ النجاشي يثبت بأنّ أبو العبّاس ابن نوح السيرافي كان يسمع روايات ابن تمام ويحدّثه بهذه الأخبار**، ويتبيّن لنا من الخبر بأنّ ابن تمّام وكعادة كبار العلماء قد رأى هذا الكتاب فقام بنسخ نسخة عنه لكونه له أهميّة. أمّا من احتفظ بالمكاتبة فهو:

- محمّد بن أحمد بن داوود:

وهو أيضاً من أجلّة العلماء وقد **ذكره أيضاً الشيخ النجاشي في رجاله قائلاً: «شيخ هذه الطائفة وعالمها، وشيخ القميين في وقته وفقيههم»**[3]. فيتضّح لنا سبب وجود المكاتبة بين يدي محمّد بن أحمد بن داوود فهو شيخ القمّيين في وقته وشيخ الطائفة.

ثمَّ يوضّح أيضاً لنا الشيخ النجاشي في رجاله العلاقة بين أبو العبّاس ابن نوح السيرافي وبين محمّد بن أحمد بن داوود، فيتحدث عن محمّد بن أحمد بن داوود «حدّثنا جماعة من أصحابنا (ره) (عن ابن داوود) بكُتُبه منهم أبو العبّاس بن نوح ومحمّد بن محمّد (الشيخ المفيد)»[4]، **ثمَّ يؤكد الشيخ النجاشي في رجاله بأنّ محمّد بن أحمد بن داوود قد عاش في مرحلة الغيبة الصغرى فيقول: «ومات أبو**

---

(١) رجال النجاشي: ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦.
(٢) رجال النجاشي: ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦.
(٣) رجال النجاشي: ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥.
(٤) رجال النجاشي: ص ٣٠٥.

الحسن بن داوود سنة ثمان وستّين وثلاثمائة للهجرة»[١] ففي بداية الغيبة الكبرى كان ما يزال ابن داوود حياً.

- دليل آخر على صحّة مضمون الخبر:

فإنّ محمّد بن علي بن تمّام هو أيضاً عاش في زمن الغيبة الصغرى فيكون متعاصراً مع محمّد بن أحمد بن داوود ليكون قد نَسَخ نسخة من الكتاب المطوي عنده، فيقول الشيخ الطوسي عند تعريفه عن ابن تمّام: «... يكنّى أبا الحسين، روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة أربعين وثلاثمائة (للهجرة) عليه السلام»[٢] فابن تمّام كان حيّاً حتّى أواخر الغيبة الصغرى.

(١) رجال النجاشي: ص ٣٠٥.

(٢) رجال الطوسي: ص ٣٩٩.

مكاتبة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري إلى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف

هذه مكاتبة سأل فيها محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري مسائل لصاحب العصر والزمان عليه السلام، ومحمد هو أحد أبناء عبد الله بن جعفر الحميري الَّذي تحدّثنا عنه بالتفصيل في مقدّمات موضوعنا وهو من وجوه الطائفة ومن وجوه أهل قمّ وممّن كانت له علاقة مباشرة بالسفيرين عثمان بن سعيد العُمري وابنه السفير الثاني محمّد بن عثمان وله كتاب عن مسائله إليهما.

ـ محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري: كان له شرف مكاتبة صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف، ذكره الشيخ الطوسي قائلاً: «له روايات ومصنّفات أخبرنا بها أبي جعفر بن بابويه (الشيخ الصدوق)»[1] وذكره الشيخ النجاشي في رجاله قائلاً: «أبو جعفر القمّي كان ثقةً، وجهاً، كاتَبَ صاحب الأمر عليه السلام وسأله مسائل في أبواب الشريعة»[2].

ـ نسخة الكتاب وفيه المسائل الَّتي سألها محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري في أبواب الشريعة رواها الشيخ الطوسي رحمه الله:

ـ المقدمة: «بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك وأدام عزّك وتأييدك

(١) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٢٢٨.
(٢) رجال النجاشي: رقم ٩٥٠، ص ٢٥٣.

وسعادتك وسلامتك، وأتمّ نعمه وزاد في إحسانه إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدّمني قبلك. الناس يتنافسون في الدرجات فمَنْ قبلتموه كان مقبولاً...

ـ التوقيع (لصاحب الزَّمان عليه السلام) لم تكاتب إلَّا من كاتبنا...

ـ المسائل:

رُوِي لنا عن العالِم أنّه سُئِل إمام قوم صلّى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة (الموت)، كيف يعمل من خَلْفه؟ فقال: يؤخَّر ويقدَّم بعضهم ويتمّ صلاتهم ويغتسل من مسّه.

التوقيع: ليس على من نحّاه إلَّا غسل اليد...

ورُوِي عن العالم أنَّ من مسّ ميّتاً بحرارته غَسَل يديه ومَنْ مسّه وقد بَرُد فعليه الغُسل وهذا الإمام في هذه الحالة لا يكون مسَه إلَّا بحرارته...

التوقيع: إذا مسّه على هذه الحالة لم يكن عليه إلَّا غَسْل يده.

وعن صلاة جعفر (جعفر الطيار) إذا سَهَا في التسبيح أو قيام أو قعود أو ركوع أو سجود وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصَّلاة هل يُعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة الَّتي ذَكرَها، أم يتجاوز في صلاته؟

التوقيع: إذا سَهَا في حالةٍ من ذلك ثمَّ ذكَرَ في حالةٍ أخرى قضى ما فاته في الحالة الَّتي ذكر.

وسُئِل: المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا؟

التوقيع: تخرج في جنازته.

وهل يجوز لها في عدّتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟ (وهي في عدّة الوفاة).

التوقيع: تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها.

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حقّ يلزمها أم لا تبرح من بيتها وهي في عدّتها؟

التوقيع: إذا كان حق خرجت فيه وقضته، وإذا كانت حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتّى تقضي ولا تبيت عن منزلها.

ورُوي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها أنَّ العالم قال: عجباً لِمَن لم يقرأ في صلاته إنّا أنزلناه في ليلة القدر كيف تُقبل صلاته، ورُوي ما زَكت صلاة لم يُقرأ فيها قل هو الله أحد، ورُوِي أنَّه من قرأ في فرائضه هذه السور الَّتي ذكرناها مع ما قد رُوِي أنَّه لا تُقبل صلاة ولا تزكو إلَّا بهما.

التوقيع: الثواب في السُوَر على ما قد رُوِي، وإذا ترك سورة ممّا فيها من الثواب وقرأ ـ قل هو الله أحد ـ وإنّا أنزلناه في ليلة القدر ـ لفضلهما أعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة الَّتي ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامة ولكن يكون قد ترك الفضل.

وعن وَداع شهر رمضان متى يكون، فقد اختلف فيه أصحابنا بعضهم يقرأ في آخر ليلة منه وبعضهم يقول في آخر يوم منه (فتكون ليلة العيد).

التوقيع: العمل في شهر رمضان في لياليه، والوداع يقع في آخر ليلة منه، فإن خاف أن ينقضي جعله في ليلتين.

- كتاب (مُدرج) آخر عند محمّد بن أحمد بن داوود نَسَخَه الفقيه الثقة ابن نوح السيرافي.

وقد أورد هذا الكتاب الشيخ الطوسي ﷺ في كتابه الغيبة.

وعن رجل اشترى هدياً لرجلٍ غائبٍ عنه وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنى،

فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرَّجل ونَحَر الهدي ثمَّ ذكره بعد ذلك، أيجزي عن الرَّجل أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك وقد أجزأ عن صاحبه.

وعندنا حاكة مجوس يأكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة، وينسجون لنا ثياباً فهل يجوز الصَّلاة فيها قبل أن تُغسل؟

الجواب: لا بأس بالصلاة فيها.

وعن المُحرم يستظل من المطر بنطع أو غيره حذراً على ثيابه وما في مَحْملِه أن يبتلّ، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: إذا فعل ذلك في طريقه فعليه دم (نحر كبش).

والرجل يحجُّ بالأجرة هل يحتاج أن يذكر الَّذي حجّ عنه عند عقد إحرامه أم لا؟ وهل يجب أن يذبح عمّن حجّ عنه وعن نفسه أم يجزي هديٌ واحد؟

الجواب: يذكره وإن لم يفعل فلا بأس (وقال المعلّق على كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: لم يقع الجواب على المسألة الثانية وكذا في جميع النسخ ومنها النسخة الَّتي نقل عنها المجلسي ﷺ).

وهل يجوز للرجل أن يُحرِم في كِساء خزّ أم لا؟

الجواب: لا بأس وقد فعله قومٌ صالحون.

وهل يجوز للرجل أن يصلّي في بطيط (بالعاميّة هي مشّاية لا تغطّي كامل القدمين) لا يغطي الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب: جائز.

ويصلّي الرَّجل وفي كمّه أو سراويله سكّين أو مفتاح حديد، هل يجوز ذلك؟

الجواب: جائز.

والرجل يكون مع بعض هؤلاء ومتّصلاً ويحج... فهل يجوز لهذا الرَّجل أن يؤخّر إحرامه إلى ذات عرق فيُحرم معهم لِما يخاف الشهُرة (أنَّه شيعي) أم لا يجوز أن يُحرم إلَّا في المسلخ؟

الجواب: يُحرم من ميقاته ثمَّ يلبس ويلبّي في نفسه، فإذا بَلَغَ إلى ميقاتهم أظهَر.

والرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلّاً لِما في يده لا يرعَ عن أخذ ماله، وربّما نزلت في قريةٍ وهو فيها أو أدخل منزله وقد حضّر طعامه فيدعوني إليه فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه وقال فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا فهل يجوز لي أنَّ آكل من طعامه وأتصدّق بصدقة، وكم مقدار الصدقة؟ وإن أهدى هذا الرَّجل هدية إلى رجلٍ آخر فأحضر فيدعوني أن أنال منها وأنا أعلم أنَّ الوكيل لا يرع عن أخذها في يده، فهل عليّ شيء إن أنا نلت منها؟

الجواب: إن كان لهذا الرَّجل مال أو معاش غير ما في يده فكُلّ من طعامه وواصل برّه وإلّا فلا.

وعن الرَّجل يقول الحق (ولاية أهل البيت عليهم السلام) ويرى ويقول بالرجعة إلَّا أنَّ له أهلاً موافقة له في جميع أمره وقد عاهدها أن لا يتزوّج عليها ولا يتسرّى، وقد فعل هذا منذ بضعة عشرة سنة ووفى بقوله، فربّما غاب عن منزله لأشهر فلا يتمتّع ولا تتحرّك نفسه أيضاً بذلك، ويرى أنَّ وقوف مَنْ معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشية ممَّا يقلله في أعينهم، ويحبّ البقاء على ما هو عليه محبةً لأهله وميلاً إليها وصيانةً لها ولنفسه، لا يحرّم المتعة بل يدين الله بها، فهل عليه تركه في ذلك (المتعة) وأثِم أم لا (فيتمتع)؟

الجواب: في ذلك يستحبّ له أن يطيع الله تعالى ليزول عنه الحَلف على المعرفة ولو مرّة واحدة (فلا يكون قد خالَفَ على محلّل أحله الله سبحانه).

قال ابن نوح (السيرافي): نسخت هذه النسخة من المُدرجين القديمين اللذين فيهما الخطّ والتوقيعات»[١].

مضمون الخبر يبيّن بأنّ أبا العبّاس ابن نوح السيرافي العالم الثِقة الجليل قد نَسَخ نسخةً عن الكتاب المطوي الَّذي عند محمّد بن أحمد بن داوود القمّي، وتبيّن لنا أيضاً أنَّ العالم الفقيه محمّد بن علي بن تمّام وهو العالم الجليل أيضاً قد نَسَخَ نسخة أخرى أيضاً، وهذا الكتاب هو عند محمّد بن أحمد بن داوود باعتباره شيخ القمّيين في وقته وقد رأى الجميع الخطّ والتوقيعات الَّتي بين السطور لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

- تأكيد الخطّ والتوقيعات على مكاتبة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري من أجلّة العلماء ومشهوري الفقهاء:

بعد أن قرأنا شهادة أبو العبّاس ابن نوح السيرافي ومحمّد بن علي بن تمّام وهم من العلماء ووجوه الطائفة ومن المتتبّعين لمسألة الإمام المهدي عجل الله فرجه، فنضيف أيضاً شهادة أحد أركان رواية الأخبار ومن كبار العلماء في زمن الشيخ النجاشي رحمه الله وقد تحدّث عنه في رجاله الشيخ النجاشي نفسه، فيقول المعلّق على كتاب الشيخ النجاشي الشيخ محمّد جواد النائيني عنه:

- الشيخ أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري

ابن شيخه (أي شيخ النجاشي) الحسين بن عبيد الله الغضائري (رحمهما الله)،: «كان من شيوخ أصحاب الحديث في عصره (أحمد بن الحسين) ناقداً خبيراً بصيراً لأحوال الرواة وطبقاتهم وما وَرَدَ فيهم من المدح أو الذم، كثير السماع والقراءة على مشايخ الحديث، قرأ عليهم وأجازوه بروايته كُتُب الأصحاب وأصولهم وإليه ينتهي أسانيد كثير منها»[٢]، وما يهُمنا إضافةً إلى هذا

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٩ إلى ٢٣٦.

(٢) رجال النجاشي: ص ١٣٢.

الكلام هو كلام المعلّق الشيخ محمّد جواد النائيني متابعاً الكلام: «كثير السُماع والقراءة على مشايخ الحديث، قرأ عليهم وأجازوه بروايته كُتُب الأصحاب وأصولهم وإليه ينتهي أسانيد كثير منها، وكان عنده نِسخ مؤلّفيها بخطّهم وبغير خطّهم كما في... وكذلك التوقيعات الواردة من الناحية المقدّسة كما في ترجمة محمّد بن عبد الله الحميري»[1].

فيتبيّن لنا بأنّ أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري هو ناقد بصير بالأخبار والرجال وإنّه كعادة كبار المحقّقين كان يملك النُّسخ الأصلية والكُتُب للرواة، وتبيّن لنا بأنّه يملك نسخة من كتاب محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام.

- تأكيد وجود نسخة المكاتبة عند أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري:

ما يؤكّد وجود النسخة للمكاتبة إلى صاحب العصر والزمان هو كلام الشيخ النجاشي حين الحديث عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري حيث يقول: «كان ثقةً، وجهاً، كاتب صاحب العصر والزمان عليه السلام وسأله مسائل في أبواب الشريعة (يتابع الشيخ النجاشي كلامه)، قال لنا أحمد بن الحسين (بن عبيد الله الغضائري): وَقعَت هذه المسائل إليّ بأصلها والتوقيعات بين السطور»[2].

- أدلّة أخرى:

بالتتبّع لسيرة الشيخ النجاشي رحمه الله يتّضح بأنّه كان على علاقة وثيقة بأحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري بشكل يتيح له الاطّلاع على نسخة

(١) رجال النجاشي: ص ١٣٢.
(٢) رجال النجاشي: ص ٢٥٣.

مكاتبة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري عنده. فيقول المعلّق على كتاب رجال النجاشي الشيخ محمّد جواد النائيني: «وكان أحمد (بن الحسين بن عبيد الله الغضائري) يحضر مع الشيخ النجاشي للقراءة والسُماع من مشايخ الحديث في عصره. وكذلك عند القراءة على والده الحسين بن عبيد الله الغضائري... بل كان النجاشي يحضر عند أحمد بن الحسين في مجلسه حيث يظهر منه علو شأنه وجلالته... وكان النجاشي قد استفاد منه أحوال الرواة وأنسابهم وما وَرَد فيهم من المدح والذم وكُتبهم وأصولهم ورآها عنده بخطّ مؤلّفيها»[1] إذاً فالشيخ النجاشي رحمه الله كان على علاقة قريبة جداً من أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري حيث أتيحت له فرصة رؤية الكُتُب الأصلية للرواة ومنها نسخة مكاتبة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري حيث رآها ورأى التوقيعات بين السطور لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

(١) رجال النجاشي: ص ٣٤.

مكاتبة محمّد بن جعفر الأسدي

محمّد بن جعفر الأسـدي: هو أحد الأبـواب الَّتي كانت على اتصال بصاحب العصر والزمان عليه السلام وقد أكّد ذلك زعيم الطائفة الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ فقال: «**وقد كان في زمن السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قِبَل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم محمّد بن جعفر الأسدي (ره)**»[١].

وقد أورد الشيخ الطوسي رحمه الله احدى المكاتبات:

«وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين (بن بابويه القمّي) الشيخ الصدوق) قال، أخبرنا علي بن أحمد بن موسى الدقّاق ومحمّد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب **عن أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي الكوفي رحمه الله أنَّه وَرَدَ عليه فيما وَرَد من جواب مسائله عن محمّد بن عثمان العُمري قدّس الله سرّه (عن صاحب الزَّمان عليه السلام)**: وأمَّا ما سألت عنه من الصَّلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس أنَّ الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان، فما أرغم أنف الشيطان شيء أفضل من الصَّلاة، فصلِّها وأرغم الشيطان»[٢].

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٥٧.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٨٠.

أمّا الَّذين نقلوا الخبر والجماعة الَّذين يروي عنهم الشيخ الطوسي رحمه الله، فيقول السيد محمّد صادق بحر العلوم: «قد تكرّر من الشيخ الطوسي عبارة أخبرنا عدّة من أصحابنا وجماعة من أصحابنا... وما أشرنا إليه من أنَّ روايات الشيخ في هذا الكتاب وفي غيره إنّما هي عن مشايخه الأربعة... فلا يخرج الحديث عنهم عن الصحّة. خصوصاً مع اجتماع عدّة منهم... فإنّه متى ما أطلق العدّة أو الجماعة فإنه يريد منهم الشيخ المفيد وغيره الحسين بن عبيد الله الغضائري وابن أبي جيّد القمّي وهم من أجلّة العلماء»[١] والجماعة قد نقلوا الخبر عن محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي وهو الشيخ الصدوق، قال عنه الشيخ الطوسي: «كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار، لم يرى في القميّين مثله»[٢] وقد روى الخبر عن جماعة يكفي تعريف واحدٍ منهم وهو محمّد بن أحمد بن سنان: «ذكره الشيخ المفيد في كتابه الإرشاد في باب النص على مولانا الرضا عليه السلام وعدّه من جملة خاصّة الإمام الكاظم عليه السلام»[٣].

- تأكيد مكاتبات محمّد بن جعفر الأسدي إلى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه

خبر آخر أيضاً رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في كتابه ـ الغيبة ـ يؤكد مكاتبات محمّد بن جعفر الأسدي إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام وهو عن الشيخ الصدوق بن بابويه القمّي والَّذي ذكرنا جلالته في القميّين، فيقول الشيخ الطوسي:

«قال أبو جعفر ابن بابويه (الشيخ الصدوق) في الخبر الَّذي رُوي فيمن أفطر يوماً في شهر رمضان متعمداً أنَّ عليه ثلاث كفّارات، وإنّي أفتي فيمن أفطر

(١) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٧.
(٢) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٢٣٠.
(٣) رجال النجاشي: ص ٢١٠.

بجماع محرّم أو بطعام محرّم عليه ثلاث كفّارات، لوجود ذلك في روايات أبي الحسين الأسدي فيما وَرَد عليه من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العُمري (السفير الثاني) ﷺ»[1].

أمّا كيفيّة وصول خبر الشيخ الصدوق إلى الشيخ الطوسي فهو عن طريق مشاهير العلماء وهو تأكيد لما قال السيد محمّد باقر بحر العلوم عن الّذين يروي عنهم الشيخ الطوسي فيقول الشيخ الطوسي حين حديثه عن الشيخ الصدوق: «أخبرنا بجميع كُتُبه ورواياته جماعة من أصحابنا منهم الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله (الغضائري) وأبو الحسن جعفر بن الحسن بن حسكة القمّي وأبو زكريّا محمّد بن سليمان الحمراني كلّهم عنه»[2] **وهؤلاء من مشايخ وأساتذة الشيخ الطوسي ﷺ فيكون طريق الخبر صحيحاً.**

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٨٠.

(٢) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٢٣١.

مكاتبة إسحاق بن يعقوب الكليني إلى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه

هي المكاتبة المشهورة الَّتي يرويها علماؤنا ويعتمدون عليها في إثبات ولاية الفقيه وإثبات مكاتبات الفقهاء في زمن الغيبة الصغرى للإمام المهدي عجل الله فرجه وفيها مجموعة من المفاهيم والمسائل المهمّة وقد سأل عنها إسحاق بن يعقوب الكليني وقد رواها الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ وعن طريق مشهوري العلماء الرواة، فقال:

«أخبرني جماعة عن جعفر بن محمّد بن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما عن محمّد بن يعقوب الكليني **عن إسحاق بن يعقوب (الكليني) قال: سألت محمّد بن عثمان العُمري (ره) أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل قد أشكلت عليّ، فوَرَد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدار (المهدي)** عليه السلام:

أمّا ما سألت عنه ـ أرشدك الله وثبّتك ـ من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا فاعلم أنَّه ليس بين الله عزَّ وجلَّ وبين أحدٍ قرابة ومَنْ أنكرني فليس منّي، وسبيله كسبيل ابن نوح، وأمَّا سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل أخوة يوسف على نبيّنا وآله وعليه السلام، أمّا الصدقات فلا نقبلها إلَّا ليُطّهروا فمَنْ شاء فليصل ومَنْ شاء فليقطع فما آتانا الله خيرٌ ممّا آتاكم، **وأمَّا ظهور الفرج فهو إلى الله عزَّ وجلَّ كذب الوقّاتون**، وأمَّا مَنْ زَعَم أنَّ الحسين عليه السلام لم يُقتل فكُفر

وتكذيب وضلال، **وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليكم، وأمّا محمّد بن عثمان العُمري - رضي الله عنه وعن أبيه من قبل - فإنه ثقتي وكتابه كتابي**، وأمّا محمّد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكّه، وأمّا ما وصلتنا به فلا قبول لنا إلّا ما طاب وطهر وثمن المغنية حرام، وأمّا محمّد بن شاذان بن نعيم فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت، وأمّا أبو الخطاب محمّد بن أبي زينب الأجدع ملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم وإنّي منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم بُراء، وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فكأنّما يأكل النيران، وأمّا الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجُعِلوا فيه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث، وأمّا ندامة قوم قد شكّوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أُقلنا مَنْ استقال ولا حاجة لنا في صلة الناكثين، **وأمّا علّة ما وَقَع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: بسم الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[1] - إنه لم يكن أحد من آبائي إلاّ وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحدٍ من الطواغيت في عنقي، وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإني أمان لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا السؤال عمّا لا يعنيكم ولا تتكلفوا ما قد كُفيتم، وأكثروا الدُّعاء بتعجيل الفرج فإنّ فيه فَرَجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى»**[2].

أمّا الرواة الَّذين نقلوا الخبر فقد عرفنا أنَّ الجماعة الَّذين يروي عنهم الشيخ الطوسي رضي الله عنه قال عنهم المحقق السيّد بحر العلوم: «فإن الخبر عنهم لا يخرج عن الصحّة خصوصاً مع اجتماع عدّة منهم، فإنّه (الشيخ الطوسي) متى أطلق الجماعة والعدّة منهم فإنه يريد بهم الشيخ المفيد (أستاذ الشيخ الطوسي) وغيره

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٧٦ ـ ١٧٧.

(منهم أيضاً الحسين بن عبيد الله الغضائري أستاذ الشيخ الطوسي وابن أبي جيد القمّي وهو من مشاهير العلماء الثُّقات في قمّ)»[١] والجماعة من مشايخ الشيخ الطوسي قد نقلوا الخبر عن جعفر بن محمّد بن قولويه وهو كما سنرى من كبار علماء الطائفة وأبو غالب الزراري أيضاً فقد قال عنه الشيخ النجاشي «أبو غالب، شيخ الطائفة في زمانه ووجههم»[٢] وهما نقلا الخبر عن محمّد بن يعقوب الكليني وهو الشيخ الكليني زعيم الطائفة.

الشيخ الكليني محمد بن يعقوب: قال عنه الشيخ الطوسي: «يكنّى أبا جعفر، ثقة، عارف بالأخبار، له كتب منها كتاب الكافي...»[٣] والشيخ الكليني هو الراوي المباشر للخبر عن إسحاق بن يعقوب الكليني والَّذي هو أخ الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني فيكون الشيخ الكليني قد روى الخبر عن أخيه، وما يعطي صدقيّة للمكاتبة حيث إنَّ الشيخ الكليني هو صاحب كتاب ـ الكافي ـ الجامع لأخبار أهل البيت عليهم السلام وهو من أوثق العلماء في رواية الأخبار.

- إسحاق بن يعقوب الكليني في كتب التاريخ:

الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي تحدّث في كتابه ـ موسوعة التاريخ الإسلامي ـ عن إسحاق بن يعقوب الكليني «وكأنّه كان في الشِّيعة مَنْ كان بحاجة لأن يتبيّن أمر العُمري الابن (السفير الثاني) منهم إسحاق بن يعقوب وكأنّه أخو الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني الرازي، **وروى الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي عن الشيخ الكليني عن أخيه (إسحاق بن يعقوب): أنّه كتَبَ مسائل أشكلت عليه وسلّمها إلى الشيخ محمّد العُمري (السفير الثاني) وسأله أن يوصلها (إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام وفيها السؤال عن محمّد العُمري**

(١) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٧.
(٢) رجال النجاشي: ص ٢٢.
(٣) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٢٠١.

نفسه، فوَرَد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدار عليه السلام وفيه: وأمّا محمّد بن عثمان العُمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنّه ثقتي وكتابه كتابي». فالمكاتبة معروفة بين علمائنا وقد تحدّثت عنها الكُتب الّتي يعتمد عليها، فإضافة إلى الشيخ الطوسي نقلها أيضاً الشيخ الصدوق في كتابه.

تأكيد الآثار المحفوظة عن الإمام الحسن العسكري والهادي عليهما السلام وصاحب العصر والزمان عليه السلام بين أيدي السفراء

رأينا بأنّ أحد متتبّعي أخبار السفراء الأربعة هو أحد العلماء الأجلاء أبو العبّاس ابن نوح السيرافي وقد قال عنه الشيخ النجاشي: «فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية وأنّ له كتاب ـ المستوفى في أخبار الوكلاء الأربعة»[1]. ورأينا أيضاً من المتتبّعين العالم أبو نصر هبة الله ابن أم كلثوم ابنة أبي جعفر محمّد بن عثمان العُمري السفير الثاني وقد قال عنه الشيخ النجاشي: «سمع حديثاً كثيراً... له كتاب في الإمام وكتاب في أخبار أبي عمرو وأبي جعفر العمريين (السفيران الأوّل والثاني) وقد رأيت أنَّ أبا العبّاس ابن نوح قد عوّل عليه في الحكاية في كتابه... أخبار الوكلاء»[2] وقد روى عن أم كلثوم ابنة السفير الثاني عن الآثار المحفوظة عن الإمام الحسن العسكري وصاحب العصر والزمان عليهما السلام في خبر نقله الشيخ الطوسي رحمه الله في كتابه ـ الغيبة ـ.

«قال ابن نوح، أخبرني أبو نصر هبة الله ابن أم كلثوم بنت أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري السفير الثاني) قال: كان لأبي جعفر العُمري محمّد بن عثمان العُمري كتب مصنّفة في الفقه ممَّا سمعها من أبي محمد الحسن

(١) رجال النجاشي: ص ٢٢٦.

(٢) رجال النجاشي: رقم ١١٨٦، ص ٤٠٨.

(العسكري) عليه السلام ومن الصاحب (المهدي) ومن أبيه عثمان بن سعيد عن أبي محمّد (الحسن العسكري عليه السلام) وعن أبيه علي بن محمّد (الهادي) عليه السلام... ذكرت الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر (محمّد بن عثمان السفير الثاني) (رضي الله عنهما) أنّها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن رَوح (السفير الثالث) رضي الله عنه عند الوصيّة إليه وكانت في يده»[1]. فتكون هذه شهادة من ابنة السفير الثاني محمّد بن عثمان العُمري عن وجود الآثار المحفوظة عن الإمام الحسن العسكري والإمام الهادي عليهما السلام وعن صاحب العصر والزمان عليه السلام وأنّها وصلت إلى السفير الثالث الحسين بن رَوح النوبختي رضي الله عنه.

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢١.

علماء مشهورون في زمن الغيبة الصغرى يروون معجزات الإمام المهدي عجل الله فرجه ويؤكّدون مكاتبات صاحب العصر والزمان عليه السلام

الراوي والموثّق لمعجزة ومكاتبة الإمام المهدي عجل الله فرجه، هو نفسه صاحب معجزة تُبيّن تأييد الله سبحانه وتعالى لأهل البيت عليهم السلام وللعلماء المدافعين عن حقهم الإلهي وهو العالم الجليل محمّد بن أحمد الصفواني.

العالم الجليل محمّد بن أحمد الصفواني: هو من الرواة الثُّقات ومن أصحاب الفضل ومن أصحاب الأسرار الإلهيّة وذلك لمسألة اشتهر بها، ويتحدث عنه الشيخ النجاشي في رجاله بقوله: «شيخ الطائفة، ثقة، فقيه، فاضل وكانت له منزلة من السُّلطان كان أصلها أنّه نَاظَر قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان (الوالي) فانتهى القول بينهما إلى أن قال القاضي: تباهلني؟ فوعده إلى غد، ثمَّ حضروا فباهله وجَعَل كفّه في كفّه ثمَّ قاما من المجلس، وكان القاضي يحضر دار الأمير ابن حمدان في كلّ يوم، فتأخّر ذلك اليوم ومن غده، فقال الأمير: اعرفوا خبر القاضي، فعاد الرسول فقال: إنه منذ قام من موضع المباهلة حُمّ (أصابته الحُمّى) وانتفخ الكفّ الّذي مدّه للمباهلة وقد اسودّت ثمَّ مات من الغد، وانتشر لأبي عبد الله الصفواني بهذا ذكرٌ عند

الملوك وحظي منهم وكانت له منزلة»[1]. وكانت وفاته سنة ٣٥٨هـ، ومحمّد بن أحمد الصفواني هو من علماء الغيبة الصغرى.

- شخصيّة أخرى لها مكانتها عند صاحب العصر والزمان عليه السلام وهو أحد وكلائه عليه السلام وهو القاسم بن علاء بن رُزين.

القاسم بن العلاء بن رُزين: هو أحد وكلاء صاحب العصر والزمان عليه السلام وسَكَن بحسب الخَبَر في أذربيجان، وقد ذَكَره الشيخ الطوسي رضي الله عنه في رجاله وقال: «**القاسم بن علاء الهَمَداني وكان جليل القدر، روى عنه الصفواني**»[2] وبالفعل سترى بأنّ الَّذي سيروي خبر معجزته هو الصفواني نفسه والَّذي رأينا بأنه العالم الجليل الَّذي له مكانته في الطائفة فهو شيخ الطائفة في بلده وقال عنه النجاشي ـ ثقة، فقيه، فاضل ـ.

يروي الشيخ الطوسي هذا الخبر في كتابه ـ الغيبة ـ: «أخبرني محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد) والحسين بن عبيد الله (الغضائري) عن محمّد بن أحمد الصفواني (ره) قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنة وسبعة عشرة سنة ومنها ثمانون سنة صحيح العينين، **لقي مولانا أبا الحسن الهادي عليه السلام وأبا محمّد الحسن العسكري عليه السلام وحُجب بعد الثمانين (أي عَمِي) ورُدّت عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام، وذلك إنّي كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض أذربيجان وكانت لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزَّمان عليه السلام على يدّ أبي جعفر محمّد بن عثمان العُمري (السفير الثاني) وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن رَوح قدس الله روحهما، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فقَلِقَ (ره) لذلك**، فبينما نحن عنده نأكل إذ دَخَل البوّاب مستبشراً فقال له: فَيج العراق (أي بريد العراق) لا يُسمّى بغيره فاستبشر القاسم وحوّل وجهه إلى القِبلة

(١) رجال النجاشي: رقم ١٠٥١، ص ٣١٦.
(٢) رجال الطوسي: ص ٣٩٢.

فسَجَد، ودخل كهلٌ قصير...، فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه ودعا بطشت وماء فغسَل يديه وأجلسه بجانبه. فأكلنا وغسلنا أيدينا فقام الرَّجل وأخرج كتاباً أفضل من النصف المُدرج (المُدرج هو الكتاب المطوي) فتناوله القاسم فأخذه وقبّله ودفعه إلى كاتب يُقال له ابن أبي سلمة، فأخذه أبو عبد الله (ابن أبي سلمة) ففضّه وقرأه حتَّى أحسّ القاسم ببكائه، فقال (القاسم): يا أبا عبد الله خير، فقال (أبو عبد الله) خير، فقال (القاسم): ويحك خَرَج فيّ شيء؟ فقال أبو عبد الله ما تكره فلا، قال القاسم فما هو؟ قال أبو عبد الله: نُعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وقد حُمِل إليه بسبعة أثواب (هو الكفن) فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ فقال أبو عبد الله في سلامة من دينك، فضحك (ره)، فقال: ما أؤمل بعد هذا العمر، فقام الرَّجل فأخرج من مخلاته ثلاثة أثواب وحبرة يمانية حمراء (هو ما يلف به الكفن) وعمامة وثوب ومنديلاً...

وحُـمّ القاسم (أصابته حُمّى) بعد سبعة أيّـام من ورود هذا الكتاب، واشتدت به في ذلك اليوم واستند في فراشه إلى الحائط، وكان ابنه الحسن بن القاسم... وأبو جعفر بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي إذ اتّكئ القاسم على يديه إلى الخَلف وجَعَل يقول: يا محمّد يا عليّ يا حسن يا حسين يا مواليّ كونوا شفعائي إلى الله عزَّ وجلَّ... وانتفخت حدقتاه وجعل يمسح بكفيّه عيناه، وخرج من عينيه شبه ماء اللحم ومدّ طَرْفه إلى ابنه فقال: يا حسن إليّ يا أبا حامد يا أبا عليّ إليّ، فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين، فقال له أبو حامد أتراني؟ وجَعَل يده على كلّ واحدٍ منّا، وذاع الخبر بين الناس والعامّة وأتاه الناس من العوام ينظرون إليه... فرفع القاسم يده إلى السماء وقال: اللهم ألْهِم الحسن طاعتك وجنّبه معصيتك ثلاث مرّات، ثمَّ دعا بدرج (كتاب) فكتب وصيّته بيده (ره)، فكانت الضياع الَّتي تحت يده لمولانا (المهدي عليه السلام) وقفاً وقفه أبوه (وهو العلاء بن رُزين من مشاهير الرواة)، وكان فيها أنّه أوصى الحسن (ابنه) أن قال: يا بنيَّ إن وَصَلت إلى هذا الأمر - يعني الوكالة لمولانا - فيكون

قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجنده وسائرها ملك لمولاي عليه السلام... وقَبِل الحسن وصيّته على هذا الأساس فلمّا كان في يوم الأربعين وقد طَلَع الفجر مات القاسم (ره)... وتولّى أبو علي جحدر غَسْل القاسم وأبو حامد (ابنه الحسن) يصبّ عليه الماء وكفّن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام وما يليه سبعة أثواب الَّتي جاءته من العراق (من صاحب الزَّمان عليه السلام) فلمّا كان بعد مدّة يسيرة وَرَدَ كتاب تعزية على الحسن (ابن القاسم رضي الله عنه) من مولانا (صاحب الزَّمان عليه السلام) وفي آخره دعاء: ألهمك الله طاعته وجنّبك معصيته، وهو الدُّعاء الَّذي كان دعا به أبوه»[1].

الرواة لهذا الخبر هم من مشاهير العلماء فمحمّد بن محمّد بن النعمان هو الشيخ المفيد زعيم الطائفة عبر الزمن وهو أستاذ الشيخ الطوسي وقد وصفه في كتابه الفهرست «من جملة متكلّمي الإماميّة، انتهت إليه رئاسة الإماميّة في وقته وكان مقدّماً في العلم وصناعة الكلام وكان فقيهاً متقدّماً»[2] والحسين بن عبيد الله الغضائري أيضاً كان من الَّذين نقلوا الخبر إلى الشيخ الطوسي وهو أيضاً من مشهوري العلماء، ومن شيوخ الطائفة قال عنه العلّامة الحلّي: «كثير السُماع، عارف بالرجال وله تصانيف... شيخ الطائفة، سمع الشيخ الطوسي منه وأجازه جميع رواياته»[3] **فيكون الناقلان للخبر للشيخ الطوسي هما من أساتذته ما يعطي للخبر قوة وثقة.**

- محمّد بن أحمد الصفواني يروي التحضير للغيبة الكبرى:

تعقيباً على الخبر السابق بعد معرفة شخصيّة محمّد بن أحمد الصفواني وأنّه كان من المقرّبين لوكلاء الإمام المهدي عجل الله فرجه، وعلى اطّلاع على أسرار

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٨٨.
(٢) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٢٣١.
(٣) رجال العلاّمة الحلّي: ص ٥٠.

أحداث الغيبة الصغرى يروي الشيخ الطوسي هذا الخبر وعن طريق نفس مشاهير الرواة وهم أساتذته فيقول:

«أخبرني محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد) والحسين بن عبيد الله (الغضائري) عن أبي عبد الله محمّد بن أحمد الصفواني قال: **أوصى الشيخ أبو القاسم (الحسين بن رَوح النوبختي) (رض) إلى أبي الحسن علي بن محمّد السُمّري (رض)، فقام بما كان إلى أبي القاسم (الحسين بن رَوح) فلمّا حضرته الوفاة حضرت الشِّيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولِمَن يقوم مقامه، فلمْ يُظهر شيئاً من ذلك وذَكر أنَّه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحدٍ بعده في هذا الشأن**»[1].

هكذا وصلتنا أخبار وأسرار الغيبة الصغرى والأدلّة على الإمام المهدي عليه السلام عن طريق مشهوري العلماء هؤلاء والَّذين لا يمكن أن يُشك بما أخبروا به لكونهم من أهل الفضل ومن كبار العلماء ومن الرواة الأجلاء الثُّقات.

وناقلي الخبر هما من كبار العلماء ومن أساتذة الشيخ الطوسي رحمه الله وهما الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله الغضائري والاثنين هما من أركان الطائفة.

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٤٢.

أخبار من أخبرهم الإمام المهدي عليه السلام بتاريخ وفاتهم

- وأدلّة كبار العلماء عليها -

معجزة صاحب العصر والزمان عليه السلام
عند محمّد بن عثمان العُمري

بعد أن رأينا معجزة صاحب العصر والزمان عند القاسم بن العلاء بن رُزين الَّتي أخبر بها الثقة محمّد بن أحمد الصفواني وأنَّ الإمام المهدي عليه السلام قد أخبره بوقت وفاته وبعث إليه بكفنه، نستعرض مسائل شبيهة حصلت مع أصحابٍ مقرّبين من الإمام عليه السلام كانت لهم كرامة وعناية من جانب الإمام حيث أخبرهم بوقت وفاتهم وتكرّم عليهم بتحضيرهم للوفاة ومنهم السفير الثاني محمّد بن عثمان العُمري وقد أورَدَ خبره الشيخ الطوسي رحمه الله، والَّذي يقوّي هذا الخبر أنَّه أورده من أكثر من طريق وعلى لسان أكثر من راوٍ فقد ذكر في كتابه ـ الغيبة ـ خبراً عن متتبّعي أخبار السفراء الَّذين تكلّما عنهم في مقدماتنا فقال:

«قال ابن نوح، أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمّد، قال حدّثنا علي بن أبي جيّد القمّي (ره) قال حدّثنا علي بن أحمد الدلّال القمّي قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأسلِّم عليه، فوجدته وبين يديه ساجة (وهي خشبة) ونقاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن الكريم وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها، فقلت له يا سيِّدي ما هذه الساجة، فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها (أو قال أُسند عليها) وقد عرفت منه: وأنا في كلّ يوم أنزل فيه وأقرأ جزءاً من القرآن فيه واصعد.... فإذا كان يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا من سنة

كذا وكذا صرت إلى الله عزَّ وجلَّ ودُفنت فيه وهذه الساجة معي. فلمّا خرجت من عنده أثبتت ما ذكره وما زلت مترقّباً به ذلك، فما تأخّر الأمر حتَّى اعتلّ أبو جعفر، فمات في اليوم الَّذي ذَكَره في الشهر الَّذي قال من السنة الَّتي ذكرها ودُفن فيه»[١].

«قال أبو نصر هبة الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير علي (بن أحمد الدلّال القمّي) وحدّثتني به أيضاً أم كلثوم بنت أبي جعفر (محمّد بن عثمان العُمري) (رضي الله عنها) (وهي أم أبو نصر هبة الله)»[٢]. نذكّر بأنّ ابن نوح السيرافي هو المتتبّع لأخبار السفراء وله كتاب ـ مستوفى أخبار الوكلاء الأربعة ـ والَّذي قال عنه الشيخ النجاشي: «ثقةٌ في حديثه، مُتّقناً لما يرويه، فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية، وهو شيخنا وأستاذنا...»[٣] وقد نقل الخبر عن أبو نصر هبة الله حيث مرّ معنا بالتفصيل بانه ابن أم كلثوم ابنة السفير الثاني محمّد بن عثمان العُمري وذكرنا أنَّ له مصنّفاً عن أخبار السفيرين عثمان بن سعيد العُمري وابنه محمّد بن عثمان (رضوان الله عليهما)، قال عنه الشيخ النجاشي: «سمع حديثاً كثيراً... له كتاب الإمامة وكتاب أخبار أبي عمرو وأبي جعفر العُمريين (السفير الأوّل والسفير الثاني)، ورأيت أبا العبّاس ابن نوح قد عوّل عليه كثيراً في كتابه ـ مستوفى أخبار الوكلاء الأربعة ـ»[٤].

أمّا أبو نصر هبة الله فقد حدّثه بالخبر علي بن أبي جيد القمّي وهو من أساتذة الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي، قال عنه المعلّق على كتاب الشيخ النجاشي الشيخ محمّد جواد النائيني: «فقد روى عنه (الشيخ النجاشي) عن شيخه محمّد بن الحسن بن الوليد كثيراً... وكان (ره) (علي بن أبي جيّد

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٢.
(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٢.
(٣) رجال النجاشي: رقم ٢٠٧، ص ٢٢٦.
(٤) رجال النجاشي: رقم ١١٨٦، ص ٤٠٨.

القمّي) من مشايخ الشيخ الطوسي ايضا»[١] وقد سمع علي بن أبي جيّد القمّي الحديث من علي بن أحمد الدلّال، وسمعه أبو نصر هبة الله من غير علي بن أحمد الدلّال وللتأكيد على ذلك نورد الخبر ممّن سمعه أيضاً ولكن المرّة عن طريق شيخ الطائفة الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي، بعدما سمع أبو نصر هبة الله هذا الخبر من طريق أم كلثوم ابنة السفير الثاني محمّد بن عثمان العمري فيكون تأكيد الخبر على قاعدة أهل البيت أدرى بما فيه.

- تأكيد خبر معجزة الإمام المهدي ﷺ عند محمّد بن عثمان السفير الثاني ﷺ:

روى الشيخ الطوسي أيضاً في كتابه ـ الغيبة ـ ولكن من طريق آخر نقلاً عن الشيخ الثقة الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي قال:

«وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين (ابن بابويه القمّي ﷺ) قال: **حدّثني محمّد بن علي الأسود القمّي أنَّ أبا جعفر العُمري (محمّد بن عثمان) قدس الله سرّه حَفَر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، فسألته عن ذلك، فقال: للناس أسباب، وسألته عن ذلك فقال: قد أُمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين ﷺ»**[٢].

أمّا الجماعة الَّتي يروي عنها الشيخ الطوسي فأصبحنا نعرف أنهم مشايخه وأساتذته ومنهم الشيخ المفيد والشيخ الحسين بن عبيد الله الغضائري والشيخ علي بن أبي جيّد القمّي وقد تحدّثنا عنه وهم من مشاهير الرواة وشيوخ الطائفة وأمَّا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين فهو الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي وقد وصفه الشيخ الطوسي في رجاله بأنّه البصير بالرجال والأخبار ووصفه غيره بأنه أصدق المحدّثين لهجةً ولذلك سمّي بالشيخ الصدوق.

---

(١) رجال النجاشي: ص ٢٩.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٣.

الشيخ الصدوق أخبره بالخبر محمّد بن علي الأسود، وقد رأينا حين تحدّثنا عمّن وُلدوا بدعوة الإمام المهدي عليه السلام بأنّ محمّد بن علي الأسود كان هو الواسطة إلى الشيخ النوبختي لدعاء الإمام عليه السلام حيث وُلِد الشيخ الصدوق نفسه بهذا الدُّعاء، وكان الشيخ الصدوق على علاقة قريبة بمحمّد بن علي الأسود رضي الله عنه.

- محمّد بن علي الأسود من المقرّبين للسفراء ومن أصحاب السرّ:

للدلالة على العلاقة الوثيقة بين الشيخ الصدوق ومحمّد بن علي الأسود وأنه كان من المقربين للسفير الثاني يروي الشيخ الصدوق عنه هذا الخبر وقد نقله أيضاً الشيخ الطوسي، قال:

«وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي الأسود (ره) قال: كنت أحمل الأموال الَّتي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العُمري (ره) فيقبضها منّي، فحملت شيئاً من الأموال في آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي (السفير الثالث الحسين بن رَوح النوبختي) رضي الله عنه، فكنت أطالبه بالقبوض (أي الوَصل في عُرفِنا الحالي) فشكا ذلك إلى أبي جعفر (محمّد بن عثمان العُمري) رضي الله عنه، فأمرني أنَّ لا أطالبه بالقبوض وقال: كلّ ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ. فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا أُطالبه بالقبوض»[1] **فنفهم من هذا الخبر بأنّ محمّد بن علي الأسود رضي الله عنه كان على علاقة وثيقة بالسفير الثاني رضي الله عنه، وأنّه كان مطلعاً على أسرار السفراء وبحكم جمعه الأموال وتسليمها لمحمّد بن عثمان العُمري، وبحكم كونه الواسطة معه في المراسلات فقد اطلع على حادثة الساجة وإخبار الإمام عليه السلام بتجهيز نفسه واطلع على القبر الَّذي حفره السفير الثاني رضي الله عنه.**

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٥.

المعلّق على كتاب رجال النجاشي الشيخ محمّد جواد النائيني تحدّث عن محمّد بن علي الأسود فقال: «وكان اجتماعه مع السفير النوبختي في أوّل سفارته بعد وفاة العُمري (محمّد بن عثمان)»[1] **وهذا الكلام يوافق مضمون الخبر عن تحويل قبض الأموال من محمّد بن عثمان رضي الله عنه في آخر حياته إلى السفير الثالث النوبختي لتحضير الأوّل سفارة السفير الثالث فيكون مضمون الأخبار متطابقاً.**

(١) رجال النجاشي: ص ٨٩.

علي بن زياد الصيمري
يُهديه الإمام المهدي عجل الله فرجه كفنه ويخبره بوقت وفاته

علي بن محمّد بن زياد الصمري ليس شخصيةً مجهولة بل هو كما سنرى من وجوه الشِّيعة ومن أهل العلم والأدب وعُـدّ من أصحاب الإمـام عليّ الهادي عليه السلام، وعَمَّر حتَّى أدرك الغيبة الصغرى وكاتب صاحب العصر والزمان عليه السلام عبر السفراء، وقد نقل الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ خبره عن طريق مشاهير الرواة فقال:

«وأخبرنا جماعة عن أبي محمّد الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمّد بن الحسن بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال، **حدّثنا علي بن محمّد الكليني قال: كتب محمّد بن زياد الصيمري (والصحيح علي بن محمّد بن زيـاد الصيمري) يسأل صاحب الزَّمان عجل الله فرجه كفناً بما يكون من عنده (من عند صاحب العصر والزمان عليه السلام) فوَرَد إنك تحتاج إليه سنة احدى وثمانين (ومائتين)، فمات (ره) في الوقت الَّذي حدّده، وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر**»[1].

الصحيح في الخبر أنَّ الَّذي طلب الكفن هو علي بن زياد الصيمري لأنّ الشيخ الطوسي أورد الخبر في مكان آخر وبطريق آخر ومن مشاهير الرواة أيضاً

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٨٠.

ومنهم الشيخ الكليني رضي الله عنه فقال: «أخبرنا جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه عن محمّد بن يعقوب (الشيخ الكليني) عن علي بن محمّد (بن أبي القاسم ماجبلويه) عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب علي بن زياد الصيمري يلتمس كفناً، فكتب إليه تحتاج إليه في سنة...»[١] والملاحظ أنَّ الَّذين رووا الخبر من طريقين هم من مشاهير الرواة، ما يعطي قوةً للخبر.

أمّا الَّذين نقلوا الخبر فالجماعة الَّتي يروي عنها الشيخ الطوسي فنذكّر بكلام السيد بحر العلوم: «إنّ روايات الشيخ في هذا الكتاب وغيره إنَّما هي من مشايخه الأربعة المعروفين غالباً، ومنهم المعلوم ثقته (الشيخ المفيد وابن أبي جيّد القمّي على الأظهر)... ودخول أحد الأوّلين بل أحد الأربعة كافٍ في الصحّة»[٢] وأمَّا أبو محمّد الحسن بن حمزة بن... بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليهم السلام فهو من مشاهير الرواة ويُعرف بالمرْعش، قال عنه الشيخ النجاشي: «كان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها... ومات سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، له كُتُب منها: ... كتاب في الغيبة»[٣]. والراوي المباشر للخبر هو علي بن محمّد الكليني وهو خال الشيخ الكليني صاحب كتاب ـ الكافي ـ قال عنه الشيخ النجاشي: «ثقة، عين، له كتاب أخبار القائم. عليه السلام»[٤] فيكون هذا الخبر من كتابه أخبار القائم عليه السلام وهو كما قال الشيخ النجاشي الراوي الثقة والعين فيبدو لذلك بأنّ كتابه معتمد والخبر بسَنَده صحيح.

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٧٢.
(٢) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٧.
(٣) رجال النجاشي: ص ١٨٣.
(٤) رجال النجاشي: ص ٨٨.

- علي بن زياد الصيمري ذَكَره التاريخ أيضاً:

علي بن محمّد بن زياد الصيمري ذكره التاريخ، فقد ذكره الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي في كتابه ـ موسوعة تاريخ الإسلام ـ فقال: «**علي بن محمّد بن زياد الصيمري، وكان من وجوه الشِّيعة وثُقاتهم ومقدّماً في الكتابة والأدب والعلم والمعرفة وله كتاب الأوصياء**»[1]. **وذَكَره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام برقم ٥٧١٣ - علي بن زياد الصيمري**»[2].

(١) مُهَج الدعوات: ص ٢٧٣.

(٢) رجال الطوسي: ص ٣٥٢.

العالم الجليل جعفر بن محمّد بن قولويه يخبره الإمام المهدي عليه السلام بوقت وفاته

العالم جعفر بن محمّد بن قولويه هو صاحب الكتاب المشهور ـ كامل الزيارات ـ قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «أبو القاسم... وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفِقه... وعليه قرأ شيخنا (المفيد) أبو عبد الله الفِقه ومنه حَمَل، وكل ما يصف به الناس من جميل وصفه فهو فوقه»[1].

ذَكَر قطب الدين الراوندي في كتابه المشهور ـ الخرائج والجرائح ـ قصّة تشرف أحد الموالين بلقاء صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وتسليمه رسالة من الشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي صاحب كامل الزيارات وأخذ الجواب منه عليه السلام وقد ذكر هذه القصّة نقلاً عن الخرائج الأربلي في كتابه ـ كشف الغمّة ـ والمجلسي في ـ بحار الأنوار ـ وغيرهما كما ذكرها المرجع الديني الشيخ وحيد الخراساني في منهاج الصالحين في باب ـ معجزاته عليه السلام في زمن الغيبة ..

قال الراوندي: «ومنها ـ أي معجزات الإمام صاحب الزَّمان عليه السلام ـ ما رُوي عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال: لمّا وصلت بغداد في سنة

(١) رجال النجاشي: ص ٣٠٥.

تسع وثلاثين وثلاثمائة للحجّ وهي السنة الَّتي ردّ القرامطة فيها الحجر الأسود إلى مكانه في البيت. كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر، لأنه يمضي في أثناء الكُتُب قصّة أخذه وأنّه ينصبه في مكانه الحجّة في الزَّمان، كما في زمن الحجّاج وضعه الإمام زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقر، **فاعتللت علّة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيّأ لي ما قصدت له، فاستنيت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعةً مختومة أسأل فيها عن مدّة عمري وهل تكون المنيّة في هذه العلّة أم لا، وقلت همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه وإنّما أندبك لهذا.**

قال (ابن قولويه) فقال المعروف بابن هشام: لمّا صِرت بمكّة وعُزم على إعادة الحجر، بَذَلت لسَدَنة البيت (الخُدّام) مالاً تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه وأقمت معي منهم من يمنع ازدحام الناس، فكلّما عَمَد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كأنّه لم يُزَل عنه، وعَلَت لذلك الأصوات فانصرف خارجاً من الباب.

فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عنّي يميناً وشمالاً حتَّى ظُنّ بي الاختلاط في العقل والناس يُفرِّجون لي وعيني لا تفارقه حتَّى انقطع عن الناس، **فكنت أُسرع السير خلفه وهو يمشي على تؤدّة ولا أُدركه، فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيري وَقَفَ والتفت إليّ، فقال: هات ما معك، فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر فيها: قُلْ له لا خوف عليك في هذه العلّة ويكون ما لا بدّ معه بعد ثلاثين سنة.**

قال (ابن هشام): فوَقَعَ عليّ الزَمع (الدهشة والخوف) حتَّى لم أطق حراكاً، وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم (جعفر بن قولويه) فأعلمني بهذه الجملة.

فلمّا كانت سنة تسع وستين (وثلاثمائة) اعتلّ أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره وكَتَب وصيّته واستعمل الجدّ في ذلك. فقيل له ما هذا الخوف ونرجو أن يتفضّل الله تعالى بالسلامة، فما عليك مخوفة، فقال: هذه السنة الَّتي خوّفت فيها، فمات من علّته»[1].

ـ قصّة أخذ الحجر الأسود من مكانه مُثبتة تاريخياً:

حركة القرامطة معروفة في التاريخ وكانت في عهد الخلفاء العبّاسيين المقتدر والراضي ومَنْ بعده، فيتحدث المؤرِّخ المسعودي عن ذلك: «ومن الكوائن العظيمة والأنباء الجليلة الَّتي كانت في أيّام المقتدر ما لم يتقدّم مثلها في الإسلام في عام ٣١٢هـ: سير سليمان الجُنابي في أربعمائة فارس وخمسمائة راجل.... وبعد عشرة أشهر تقريباً في أواخر محرّم الحرام سنة ٣١٢هـ خَرَج أيضاً في خمسمائة فارس وستمائة راجل رحل بهم ممَّا يلي الثعلبيّة من منازل الحجّاج في منصرفهم إلى العراق فاعترض وقطع عليهم طريقهم»[2] ويتحدّث أيضاً السيوطي في تاريخه: «وكان القرمطي قد كثُر فساده وأخذه للبلاد وقتله بالعباد واشتدّ به الخطب وتمكّنت هيبته في النفوس وكَثُر أتباعه حتَّى أخذ يبثّ السرايا، وتزلزل له الخليفة، ونَزَح أهل مكّة عنها وانقطع الحجّ في هذه السنين خوفاً من القرامطة»[3].

يتحدّث المؤرخون أيضاً عن قصّة أخذ الحجر الأسود فيتحدّث المسعودي: «كان على مكّة في سنة ٣١٧ محمّد بن إسماعيل بن مخلّب، وسار إليها القرمطي لموسم الحجّ في ستمئة فارس وتسعمئة راجل حتَّى دخلها بيوم قبل يوم التروية وكان على قتالها نظيف مولى ابن أبي الساج وغيرهم من الأولياء

(١) مجلة شعائر ـ العدد الثاني والعشرون ربيع أوّل ١٤٣٣هـ، ص ٤٤.
(٢) التنبية والإشراف للمسعودي: ص ٣٣.
(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٤٤٤.

وغيرهم من عوام الناس من الحجّاج وغيرهم، فصافوهم القتال ولمّا قُتِل نظيف انكشفوا عنه وعاذوا بالمسجد والبيت الحرام فأخذهم سيوفهم وعمّهم القتل، ... وكان باب البيت الحرام مصفحاً بالذهب فاقتلعوه وأخذوا كلّ ما كان في البيت من محاريب فضّة وجزع ومعاليق ومناطق ذهب وفضّة من زينة البيت وجرّدوا البيت ممَّا كان عليه من كسوة... واقتلعوا الحجر الأسود، وأقاموا بمكة أسبوعاً إلى منتصف ذي الحجّة تقريباً يدخلونها غدوة ويخرجون منها عشيّةً يقتلون وينبهون»[1] وقال ابن الوردي في قول القرمطي لتوجيه أخذهم الحجر الأسود: «هذا مغناطيس بني آدم! فهو الَّذي يجرّهم إلى مكّة، فتحوّل به الحجّ إلى الإحساء، وبذل لهم أمير بغداد خمسين ألف دينار لردّ الحجر فما قبلوا»[2].

يتبين لنا أنَّ أخْذ الحجر الأسود كان في سنة ٣١٧هـ وخَبَر محمّد بن جعفر بن قولويه يتحدّث عن ردّ الحجر سنة ٣٣٩هـ وأنّه وصل إلى بغداد متوجّهاً إلى الحجّ في تلك السنة وهو فعلاً الطريق الَّذي يسلكه الحجّاج إلى مكة، فلو تأكّدنا في الأبحاث التاريخية فيكون الحجر الأسود قد بقي في يد القرامطة ٢٢ سنة ويمكننا الرجوع في ذلك إلى التفاصيل في كلام المؤرّخين.

(١) التنبيه والإشراف للمسعودي: ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥.

(٢) تاريخ ابن الوردي: جزء ١، ص ٢٥٢.

وكلاء الإمام المهدي عجل الله فرجه
ومعرفة كبار علمائنا بهم

وكلاء الإمام المهدي عليه السلام

- أوّل الوكلاء هو القاسم بن علاء بن رزين:

والَّذي روى قصّته أحد الفقهاء الثُّقات محمّد بن أحمد الصفواني وقد ذكرناها بالتفصيل وأنَّ الإمام المهدي عليه السلام قد أهداه كفنه وأنه كان يكاتب الإمام عليه السلام بشكل متواصل وأنّه كان ثقة الإمام عليه السلام.

- الحسن بن القاسم بن علاء بن رُزين:

وقد وُلد بدعاء الإمام عليه السلام وقد روى الخبر عنه الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب ـ الكافي ـ قال: «**عن القاسم بن علاء قال: وُلِدَ لي عدّة بنين كنت أكتب فأسأل الدُّعاء فلا يُكتب لي لهم بشيء فماتوا كلهم، فلمّا وُلد لي ابني الحسن كتبت أسأل الدُّعاء، فأجبت يبقى والحمد لله**»[1]. **وقد رأينا في خبر الصفواني بأنّ الحسن بن القاسم قد تولّى الوكالة على الضياع الَّتي كانت تحت يد أبيه القاسم بن علاء رضي الله عنه بعد وفاته.**

- محمّد بن جعفر الأسدي بن أبي عبد الله الكوفي:

كان باباً إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام وقد ذكره الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ وقال: «وقد كان في زمن السفراء المحمودين أقوام ثُقات ترد

(١) الصحيح من الكافي للشيخ محمّد باقر البهبودي: ص ٦٠.

عليهم التوقيعات من قِبَل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي»[١] وقال عنه الشيخ النجاشي: «ساكن الريّ، يقال له محمّد بن أبي عبد الله، كان ثقةً صحيح الحديث... وكان أبوه وجهاً»[٢] وسترد الأخبار عنه فيما يأتي في باب معجزات الإمام المهدي عجل الله فرجه.

- إبراهيم بن مهزيار: كان على تواصل مع الإمام المهدي عليه السلام وَوَرد اسمه في أكثر من خبر، ذكره العلامة الحلّي في رجاله من أصحاب الإمام المهدي عجل الله فرجه، قال: «روى الكشّي (في كتابه - رجال الكشي -) عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار أنَّ أباه لمّا حضره الموت دفع إليه مالاً، وأعطاه لِمن يسلّم إليه المال علامة، فدخل عليه شيخ فقال: أنا العُمري (سفير الإمام المهدي عليه السلام) فأعطاه المال»[٣].

- وكلاء الإمام المهدي عجل الله فرجه كانوا معروفين بين مشهوري علمائنا

رأينا أنَّ مجموعة من مشاهير العلماء كانت على تواصل مع الإمام المهدي عجل الله فرجه عبر سفرائه وأنَّ منهم من كان مطلعاً على تفاصيل أعطتنا معلومات عن مرحلة الغيبة الصغرى، ومنها تفاصيل ومعلومات اتّفقت آراؤهم عليها وكَشفت عن مجموعة من الأسرار أخرجت مسألة المهدي عليه السلام من الخفاء إلى ضمن دائرة من الموثوقين، أكدوا لنا كثيراً من الأخبار الَّتي حصلت خلال مرحلة الغيبة الصغرى.

كانت طريقة الإمام المهدي عجل الله فرجه أن يتّصل مع الموثوقين من الأصحاب عبر سفرائه، والسفراء كان لهم وكلاء منتشرون يتواصلون معهم وهم صلة الوصل مع شيعة الإمام عليه السلام، وهناك من علمائنا الثُّقات من كان على معرفة

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٥٧.
(٢) رجال النجاشي: ص ٢٨٤.
(٣) رجال العلّامة الحلّي.

بالسفراء مباشرةً وقد تحدّثنا عن ذلك، ومنهم من كان على معرفة بالوكلاء وكمثال على ذلك نورد هذا الخبر عن العالم الجليل جعفر بن محمّد بن قولويه الَّذي كان مطلعاً على الوكلاء بهمدان وقد مرّ معنا بأنّ الإمام عليه السلام قد أخبره بوقت وفاته وذلك يبدو لأنه كان من المقربين والمتتبعين لمسألة المهدي عليه السلام.

روى الشيخ الثقة النجاشي في كتابه ـ رجال النجاشي ـ هذا الخبر: «أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن علي بن نوح (السيرافي) قال، حدّثنا جعفر بن محمّد (بن قولويه) قال، حدّثنا القاسم بن محمّد بن علي بن إبراهيم بن محمّد (الهمداني) الَّذي تقدّم ذكره وكيل الناحية (والناحية كانت ترمز إلى مكان الإمام المهدي عليه السلام) وأبوه وكيل الناحية (محمّد) وجدّه علي وكيل الناحية، وجدّ أبيه إبراهيم بن محمّد وكيل. قال (جعفر بن محمّد بن قولويه): وكان في وقت القاسم، بهمدان معه أبو علي بسطام بن علي والعزيز بن زهير وهو أحد بني كشمرد وثلاثتهم (مع القاسم) وكلاء في موضع واحد بهمدان وكانوا يرجعون في هذا إلى أبي محمّد الحسن بن هارون بن عمران الهمداني وعن رأيه يصدرون، ومن قَبْله من رأي أبيه أبي عبد الله هارون وكان أبو عبد الله (هارون) وابنه أبو محمّد وكيلين»[1].

أما رواة الخبر فهم من العلماء الأجلّاء الثُّقات فأبو العبّاس ابن نوح السيرافي فهو صاحب كتاب ـ مستوفى أخبار الوكلاء الأربعة ـ قال عنه الشيخ النجاشي: «ثقة في حديثه، متّقناً لِما يرويه، فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية، وهو شيخنا وأستاذنا..»[2] وجعفر بن محمد بن قولويه هو أستاذ الشيخ المفيد، قال عنه الشيخ النجاشي: «أبو القاسم... وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقه.. وجعفر بن حمد بن قولويه هو صاحب كتاب ـ كامل الزيارات ـ.

(١) رجال النجاشي: ص ٢٣٦.

(٢) رجال النجاشي: رقم ٢٠٧، ص ٢٢٦.

الَّذي حدَّث جعفر بن محمّد بن قولويه بالخبر هو القاسم بن محمّد بن علي الهمداني الَّذي ذَكر ابن قولويه بأنه كان وكيلاً للإمام المهدي ﷺ وهذا يدلّ على أنَّ ابن قولويه كما مجموعة من كبار علمائنا كانوا على تواصل ومعرفة بقضية المهدي عليه السلام وكذلك يذكر بأنّ أباه وجدّه كانا وكيلين، وهذا يبيّن عن معرفة بأصحاب السفراء أيضاً. ثمَّ إن ابن قولويه وبلسان العالم الجليل العارف بالشخصيات الشيعية والخبير بالرجال والأصحاب يقول بأنه مع القاسم بن محمّد الهمداني كان هناك وكلاء آخرون لصاحب العصر والزمان عليه السلام في همدان وهم أبو علي بسطام بن علي والعزيز بن زهير وهو من بني كشمرد وهي عائلة شيعيّة معروفة في همدان، وثلاثتهم كانوا يرجعون في أمور الوكالة إلى احدى الشخصيات الشيعية وهو أبو محمّد الحسن بن هارون بن عمران الهمداني ويبدو أنَّه من وجوه الشِّيعة من همدان والَّذي كان قبله أبوه هارون بن عمران وكيلاً أيضاً للإمام عليه السلام وهذا يعطي شهادة من كبار ومشهوري علمائنا على مسألة المهدي عليه السلام وأصحابه ووكلائه، وكما رأينا من قبل يعطي شهادة على سفراء الإمام عليه السلام وعلى أحداث الغيبة الصغرى وتفاصيلها وهذا ما يُذهِب الشكّ عن مسألة المهدي ﷺ.

معايشة مشهوري علمائنا
لأحداث الغيبة الصغرى
والتاريخ يؤكّد هذه الأحداث

العالم الجليل أبو علي بن همّام
يعايش حادثة لعن الشلمغاني والتاريخ يؤكّدها

نذكّر أولاً بشخصيّة من كبار علمائنا تحدّثنا عنها وهو أبو علي محمّد بن أبي بكر همّام المعروف بأبي علي بن همّام وله كتاب في الغيبة وهو ـ كتاب الأنوار ـ وهو من علماء الغيبة الصغرى، قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «**شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث**»[1] **وسنرى بأنه كان على اتصال مباشر بأحداث الغيبة الصغرى فقد كان من وجوه الشِّيعة.**

أما الشلمغاني فكان أحد الفقهاء في زمن الغيبة الصغرى وادعى السفارة للإمام المهدي عليه السلام وكان معاصراً للسفير الثالث الحسين بن رَوح النوبختي واشتهرت مسألة صدور لعنه من قِبَل الإمام المهدي عليه السلام، وقد نقلت الكُتُب مسألة لعنه ومنهم الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ قال:

«أخبرنا جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى (التلعكبري) عن أبي علي محمّد بن همّام أنَّ محمّد بن علي الشلمغاني لم يكن قط باباً إلى أبي القاسم (الحسين بن رَوح السفير الثالث) ولا طريقاً له ولا نصّبه أبو القاسم لشيء من ذلك على وجه ولا سبب، ومَنْ قال غير ذلك فقد أبطل، وإنّما كان

(١) رجال النجاشي: ص ٢٩٧.

فقيهاً من فقهائنا وخَلَط وظَهَر عنه ما ظَهَر وانتشر الكفر والإلحاد عنه، فخَرَج فيه التوقيع على يدّ أبي القاسم بلعنه والبراءة ممَّن تابعه وشايعه وقال بقوله»[١].

أما الجماعة الَّتي يروي عنها الشيخ الطوسي فأصبحنا نعرف بأنّهم أساتذته من كبار الفقهاء ومن بينهم الشيخ المفيد وأنهم كلّهم من الثُّقات، وأمَّا هارون بن موسى التلعكبري فقد قال عنه العلامة الحلّي: «جليل القدر، عظيم القدر واسع الرواية،... ثقة، وجه أصحابنا، معتمد عليه»[٢]، **وهارون بن موسى التلعكبري قد نَقَل الخبر عن أبو علي بن همّام وقد رأينا أنَّه العالم الجليل فيكون طريق الخبر طريقاً صحيحاً ويكون الخبر خبراً صحيحاً.**

روى أيضاً الشيخ الطوسي ﷺ تفاصيل أخرى عن هذه الحادثة فقال في كتابه ـ الغيبة ـ:

«وأخبرني الحسين بن عبيد الله (الغضائري) عن محمّد بن أحمد بن داوود القمّي (ره) عن أبي علي بن همّام، قال: **أنفذ محمّد بن علي الشلمغاني العزاقري إلى الشيخ الحسين بن رَوح (السفير الثالث) سأله أن يباهله وقال، أنا صاحب الرَّجل (الإمام المهدي عليه السلام) وقد أُمرت بإظهار العلم وقد أظهرته باطناً وظاهراً فباهلني، وأنفذ إليه الشيخ (الحسين بن رَوح ﷺ) في جواب ذلك: أيّنا تقدّم صاحبه (أي مات قبله) فهو المخصوم**، فتقدّم العزاقري فقُتِل وصُلِب وأُخِذ معه ابن أبي عون، وذلك في سنة ثلاث وعشرين ثلاثمائة»[٣].

أما رواة الحديث فالحسين بن عبيد الله الغضائري هو من مشايخ الشيخ الطوسي وهو من الجماعة الَّتي يروي عنها الشيخ الطوسي، قال عنه العلّامة الحلّي: «أبا عبد الله، كثير السُماع، عارفٌ بالرجال... شيخ الطائفة، سمع الشيخ

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٥١.
(٢) رجال العلاّمة الحلّي: ص ١٨٠.
(٣) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٨٦ ـ ١٨٧.

الطوسي منه وأجازه جميع رواياته»[١] وقد نقل الحديث عن أحد كبار الفقهاء أيضاً وهو محمّد بن أحمد بن داوود القمّي، قال عنه الشيخ النجاشي: «شيخ هذه الطائفة وعالمها وشيخ القمّيين في وقته وفقيههم»[٢] والراوي المباشر للخبر فهو محمّد بن أبي بكر همّام وتكلّمنا عنه أنه العالم الجليل فيكون هذا الخبر خبراً صحيحاً.

ـ تأكيد هذا الخبر تاريخياً والمؤرخون يروون مقتل الشلمغاني:

ما يؤكّد هذا الخبر أي الخبر الَّذي رواه أبو علي محمّد بن همّام وما يعطي صدقيةً لمسألة الإمام المهدي عجل الله فرجه والصدقيّة لسفرائه (رضوان الله عليهم) أيضاً، هو أنَّ هناك مجموعة من المؤرّخين قد رووا هذه الحوادث التاريخيّة بقصدٍ منهم أو عن غير قصد وهي على علاقة بمسألة الإمام المهدي عليه السلام ومنها حادثة لعن الشلمغاني ومقتله، فيتحدّث المؤرخون عن هذه الحادثة وقد حصلت في عهد الراضي العبّاسي ووزيره ابن مقلة:

«كان الراضي حَسَن الهيئة متطيباً كثيراً، مقرّباً لأهل العلم والأدب والمعرفة»[٣] «فاستوزر محمّد بن علي بن مقلة ووَلده علي بن محمّد يخاطبان بالوزارة وتخرج الكُتُب باسمهما»[٤]. ثمَّ يقول الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغروي في كتابه ـ موسوعة التاريخ الإسلامي ـ «ولمّا أظهر الحسين بن رَوح النوبختي (السفير الثالث) لعن الشلمغاني وتبرّأ منه وأمر جميع الشِّيعة بذلك واشتهر أمره، لم يمكنه التلبُس. وكان ابن مُقلة (الوزير) قَصَد تحقيق ذلك فعَقد في داره مجلساً حافلاً جَمَع فيه رؤساء الشِّيعة واستحضر معهم الشلمغاني،

(١) رجال العلاّمة الحلّي: ص ٥٠.
(٢) رجال النجاشي: ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥.
(٣) مروج الذهب: جزء ٤، صفحة ٢٤٤.
(٤) التنبيه والإشراف: ص ٣٣٧.

فكان كلّ منهم يحكي عن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح لعن الشلمغاني والبراءة منه. فقال (الشلمغاني) إجمعوا بيني وبينه حتّى آخذه بيده ويأخذ بيدي فإن لم تنزل عليه ناراً من السماء تحرقه فإنّ جميع ما قاله فيّ حقّ، وكان ذلك في دار ابن مقلة، فنقلوا ذلك إلى الراضي (العبّاسي) فأمَرَ بالقبض عليه وقتله»[١].

المؤرّخ ابن الوردي يؤكّد هذه الحادثة وأنّها حصلت سنة ٣٢٢هـ ويرويها بالتفصيل فيقول: «أنَّ الشلمغاني كان يطلبه الوزير ابن مُقلة فكان مستتراً ثمَّ ظَهَر في شهر شوّال سنة ٣٢٢هـ، فأمسكه ابن مُقلة وكان أصحابه يقولون بألوهيّته على التناسخ والحلول! وتبعه على ذلك أبو علي وأبو جعفر ابنا بسطام وأحمد بن محمّد بن عبدوس وإبراهيم بن أبي عون... وأحضره الوزير ابن مقلة ومعه ابن أبي عون وابن عبدوس وأمروهما بصفع الشلمغاني فامتنعا، فأُكرها فصفعه ابن عبدوس، أما ابن أبي عون فإنّه أخذ برأس الشلمغاني وقبّل لحيته وهو يقول له إلهي وسيّدي ورازقي! فقالوا للشلمغاني أوقلت إنّك لا تدّعي الألوهيّة؟ فقال ما عليّ من قول ابن أبي عون عنّي مثل ذلك، وأنكر مذهبه فصُرِفا.

ثمَّ أُحضِر بمحضر الفقهاء مراراً (ومنهم فقهاء الشِّيعة الَّذين وردوا في الخبر) وآخر الأمر أفتى الفقهاء بحلّ دمه فصُلِبَ هو وابن أبي عون في ذي القعدة في ٣٢٢هـ وثم أُحرقا، وكانوا تاركي الصَّلاة ويقولون بإباحة المحارم»[٢].

السيوطي أيضاً في كتابه ـ تاريخ الخلفاء يروي نفس الحادثة فيقول: «في سنة ٣٢٢ ظَهَر محمّد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، وشاع عنه أنَّه يدّعي الألوهيّة وإحياء الموتى، فأُخِذَ مع جماعة من أصحابه فقُتلوا وصُلبوا»[٣].

---

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي: ص ٦٠٤.

(٢) تاريخ ابن الوردي: جزء ١، ص ٤٥٧.

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٤٥٣.

- تفاصيل أخرى عن الحادثة وعن السفير النوبختي وعِلم الإمام المهدي ﷺ بخفايا الأمور:

كان السفير الثالث الحسين بن رَوح النوبختي قبل زمن الراضي العبّاسي يُعاصر زمن المقتدر العبّاسي، والتاريخ يتحدّث بالتفصيل عن ذلك فيقول الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي في كتابه - موسوعة التاريخ الإسلامي -:

«بدأ اقتدار المقتدر منذ عام ٢٩٥هـ وبعد عشرة أعوام في سنة ٣٠٥هـ بدأت سفارة الحسين النوبختي، واستمرّ اقتدار المقتدر إلى ٣١٧هـ، ولم يُعلم متى رُفع أي تقرير على الشيخ النوبختي فأحضره وغيّبه عن الشِّيعة في داره (المقتدر العباسي) إلّا أنّه كان قبل ٣١٢هـ»[١].

- لَعْن الشلمغاني وَرَدَ عن السفير النوبختي وهو في الإقامة الجبرية:

يتابع الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي «وكأنّه في ذي الحجّة من سنة ٣١٢هـ واتّصل به وهو محبوس في دارة المقتدر الشيخ أبو علي محمّد بن همّام **فنَقَل لمحمد بن الحسن الصيمري عن الشيخ النوبختي أنّه أُمِر من الناحية المقدّسة بإظهار البراءة من محمّد بن علي الشلمغاني وشَغَبَه في المذهب، وإنّ النوبختي راجع الناحية المقدّسة لترك إظهار هذه البراءة فإنّه في يد القوم وحبسهم، فأُمِرَ بإظهارها فإنّه يأمن منهم ولا يَخْشى، فأنفذها إلى محمّد بن همام»** فهو أخرجها لمحمّد بن الحسن الصيمري... وهارون بن موسى ومحمّد بن أحمد بن داوود وعنهم جماعة منهم أحمد بن علي بن نوح السيرافي وعنهم الشيخ الطوسي»[٢]. **نستفيد من هذا الخبر مجموعة من المسائل الّتي تعطينا تأكيداً على التواصل مع الإمام المهدي ﷺ عن طريق السفراء وتؤكّد لنا صِدقيّة ما مرّ معنا من أخبار عن وجوه الشِّيعة وعلمائها**

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمّد هادي اليوسفي الغروي: ص ٥٨٥.

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي: ص ٥٨٦.

ومعاينتهم لأحداث الغيبة الصغرى، فمحمّد بن همّام الَّذي رويت عنه مجموعة من الأخبار عن أحداث الغيبة الصغرى فهو مقرّب من السفيرين الأوّل والثاني وكذلك من السفير النوبختي، ثمَّ محمّد بن أحمد بن داوود الَّذي كانت بين يديه مكاتبة من الإمام المهدي عجل الله فرجه وأنه كان له تواصل مع السفراء حيث كان شيخ القمّيين في وقته صلة الوصل بين القمّين وسفراء الإمام عليه السلام. نستفيد أيضاً مسألة مهمّة وهي المسائل الغيبيّة كقول الإمام المهدي عليه السلام أن يُبلّغ النوبختي الرسالة ولا يخشى على نفسه فهذا لا يكون إلّا لشخصية مؤيّدة من الله سبحانه تعلم الأمور الغيبية بقدرة الله عزَّ وجلَّ وهذا من أسرار الغيبة الصغرى الَّتي تؤكد مسألة المهدي عليه السلام والتي أوردنا مجموعة من أخبارها وسنورد أيضاً أخباراً أخرى عنها.

- الشيخ الطوسي رحمه الله يؤكّد رسالة الإمام المهدي عليه السلام للسفير النوبختي:

أكّد الشيخ الطوسي رسالة لَعْن الشلمغاني من الإمام المهدي عليه السلام إلى السفير النوبختي، فقد أورَدَ في كتابه ـ الغيبة ـ الخبر فقال:

«قال هارون بن موسى (التلعكبري): أنَّ أبا علي محمّد بن همّام حَمَل هذا التوقيع، فلَمْ يدع أحداً من الشيوخ إلّا أقرأه إيّاه، وكتبوا به إلى مَنْ بَعُدَ منهم في سائر الأمصار، فاشتهر ذلك في الطائفة، فاجتمعوا على لعنه والبراءة منه، وخرَجَ الشيخ النوبختي من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة»[1] «في أواخر سنة ٣١٢هـ»[2] **هذا الخبر يؤكّد الأخبار التي مرّت ويوضّح قُرب كبار علمائنا ووجوه الشّيعة لمسألة الإمام المهدي عجل الله فرجه ومتابعتهم المستمرة مع سفراء الإمام عليه السلام لأخبار الإمام عليه السلام، وأنَّ الشبكة من الفقهاء والأصحاب والوجوه للشيعة الَّتي أسّسها الإمام الحسن العسكري عليه السلام كانت ما زالت تعمل تحت**

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٤٠٩ حتَّى ص ٤١٢.
(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٤٠٩ حتَّى ص ٤١٢.

إمرة الإمام المهدي عجل الله فرجه عبر سفرائه. ثمَّ رأينا أنَّ السفير النوبختي قد خرج من السجن فكان كما أخبره الإمام المهدي عليه السلام بأنّه لا يخشى على نفسه بعد أن يُبلغ ما أُمِر وهذا يدل على أنَّ الإمام عليه السلام يعمل بتأييد إلهي وبقدرة الله سبحانه وتعالى.

نذكّر أيضاً بأحد وجوه الشِّيعة والَّذي ذكرناه ممَّن نقلوا وأشاعوا خبر لعن الشلمغاني وهو هارون بن موسى التلعكبري، قال عنه العلّامة الحلّي: «يكنّى أبا محمّد، جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية... ثقة، وجه أصحابنا، معتمد عليه... مات سنة ٣٨٥هـ (ره)»[1] وهذا يعطي صدقيّة لأخبار الغيبة الصغرى الَّتي وردت وقد أوردنا منها عنه حيث أنَّه كان أيضاً من كبار علماء الغيبة الصغرى.

(١) رجال العلاّمة الحلّي: ص ١٨٠.

العالم الجليل جعفر بن محمّد بن قولويه يعلن أنّه لا سفير بعد السفير الرابع والتاريخ يؤكّد ذلك

عرفنا فيما مرّ بأنّ العالم الجليل جعفر بن محمّد بن قولويه كان من المقربين لمسألة الإمام المهدي عجل الله فرجه وقد مرَّ أنّه كانت له كرامة، فأورَدَ الشيخ الطوسي رحمه الله في كتابه ـ الغيبة ـ هذا الخبر:

«أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد) عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبي قال، سمعت أبا القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه يقول: أما ـ أبو دلف الكاتب لا حاطه الله ـ فكنّا نعرفه ملحداً ثمَّ أظهر الغلو ثمَّ جنّ... والجماعة تتبرّأ منه ومِمّن يومئ إليه وينمسّ به... **فلعناه وبرئنا منه لأنّ عندنا أنَّ كلّ مَنْ ادّعى الأمر بعد السمّري السفير الرابع فهو كافر منمّس ضال مُضلّ وبالله التوفيق**»[1].

أما رواة الخبر فالشيخ المفيد هو أشهر من أن يعرّف وهو أستاذ الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي، فقد قال عنه الشيخ النجاشي: «شيخنا وأستاذنا رحمه الله، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم»[2] وقد نقل الشيخ المفيد الخبر عن علي بن بلال المهلبي الّذي قال عنه أيضاً الشيخ

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٥٤.
(٢) رجال النجاشي: ص ٣٢٧.

النجاشي: «شيخ أصحابنا بالبصرة، ثقة، سمع الحديث فأكثر»[١] **أمّا الراوي المباشر فهو العالم الجليل من وجوه الطائفة البارزين جعفر بن محمد بن قولويه، ويتضح لنا من خلال هذا الخبر معرفته ـ أي جعفر بن محمّد بن قولويه ـ الوثيقة بالتفاصيل الدقيقة لمسألة المهدي عجل الله فرجه، وهذا يدل أيضاً على اطلاع كبار علمائنا في الغيبة الصغرى على قضية المهدي عليه السلام وتفاصيلها.**

ـ تأكيد ما قاله العالم الجليل جعفر بن محمّد بن قولويه:

أنَّه لا سفير بعد السمّري ففي خبر آخر رواه أيضاً الشيخ الطوسي رحمه الله في كتابه ـ الغيبة ـ يؤكّد ما قاله جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، وقد جاء من طريق أحد كبار العلماء الثُّقات وقد تحدّثنا عنه وهو محمّد بن أحمد الصفواني، فيقول الشيخ الطوسي:

«وأخبرني محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد) والحسين بن عبيد الله (الغضائري عن أبي عبد الله محمّد بن أحمد الصفواني قال: **أوصى الشيخ أبو القاسم (الحسين بن رَوح النوبختي السفير الثالث) رحمه الله إلى أبي الحسن علي بن محمّد السمّري رحمه الله، فقام بما كان إلى أبي القاسم (الحسين بن رَوح) فلمّا حضرته الوفاة حضرت الشِّيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولِمَن يقوم مقامه فلم يُظهر شيئاً من ذلك، وذكر أنَّه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحدٍ بعده في هذا الشأن»**[٢].

أمّا رواة الخبر فهو أيضاً الشيخ المفيد أستاذ الشيخ الطوسي والحسين بن عبيد الله الغضائري وهو أيضاً أستاذ الشيخ الطوسي وهم من كبار علماء الطائفة **وقد نقلاه عن محمّد بن أحمد الصفواني وقد مرّ معنا بأنه أحد المقرّبين لوكيل**

(١) رجال النجاشي: ص ٩٥.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٤٢.

الإمام المهدي عليه السلام القاسم بن العلاء بن رُزين، وأحد المقرّبين من مسألة الغيبة الصغرى وهو من الرواة الثّقات ومن كبار علماء الطائفة.

هذا الخبر أيضاً يبيّن لنا اطّلاع كبار علمائنا في الغيبة الصغرى على قضيّة المهدي حيث كانوا موضع ثقة، فكان منهم المقرّبون حتّى من السفراء فيعرفون أسرار قضيّة المهدي عليه السلام، ثمَّ تلاحظ قول الصفواني عن السفير الرابع السمّري - فلمّا حضرته الوفاة حضرت الشّيعة عنده - فهذا يدلّ على أن المجتمع الشّيعيّ وخاصة المقرّبين منهم كانوا على تواصل مع سفراء الإمام عليه السلام وعلى تواصل مع إمامة المهدي عليه السلام في مجتمع يتناقل أسرار إمامهم ويتابع تفاصيله.

هذه الأخبار يؤكّدها التاريخ حيث أنَّه اشتهر في الطائفة الموالية لأهل البيت عليهم السلام أنَّ سفراء الإمام المهدي عليه السلام هم أربعة ومعروفون بأسمائهم وبعد وفاتهم لم يُعرف أي اسم لأي سفير، وإن المؤرخين والكبار منهم والمعتمدين حين تأريخ التاريخ الشّيعيّ فإنهم بعد سنة ٣٢٨هـ لا يذكرون أي إمام للشيعة ولا أي وكيل، بل يتحدّثون عن فقهاء الطائفة من الشيخ المفيد ثمَّ الشيخ الطوسي وغيره ويعتبرونهم الاستمرار للتشريع الشّيعيّ ولم يُعرف أي وكيل للإمام الثاني عشر في الطائفة الإمامية بعد السُمّري بل فقهاء وعلماء منذ القرن الرابع الهجري.

السيّدة حكيمة عمّة الإمام الحسن العسكري عليه السلام شخصيّة شاهدة على ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه وجارة الإمامين العسكريين في مرقدهما

نلاحظ أنَّ أخبار ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه قسم كبير منها يرجع إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام والقسم الآخر يعود إلى السيدة حكيمة عمّة الإمام الحسن العسكري حيث كانت شاهدةً على الولادة، ورواة الحديث الثُّقات نقلوا الخبر عنها ورجعوا إليها في تأكيد الولادة بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

لتأكيد ذلك نذكّر بشخصيّة مقرّبة للإمام الحسن العسكري عليه السلام حيث روى خبر الولادة وهو محمّد بن علي بن حمزة بن عبيد الله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وجدّ محمّد بن حمزة هو شهيد كربلاء العبّاس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال عنه الشيخ النجاشي في كتابه ـ رجال النجاشي ـ: «محمّد بن علي بن حمزة... ثقة، عين في الحديث، صحيح الاعتقاد، له رواية عن أبي الحسن عليه السلام وأبي محمّد العسكري عليه السلام وأيضاً له مكاتبة»[1] فهو من المقرّبين إذاً للإمامين الهادي والحسن العسكري عليهما السلام وقد سمع خبر الولادة مباشرةً من الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

(١) رجال النجاشي: ص ٢٤٢.

«الفضل بن شاذان عن محمّد بن علي بن حمزة.. قال: سمعت أبا محمّد (الحسن العسكري) عليه السلام يقول: قد وُلِد وليّ الله وحجّته على عباده وخليفتي من بعدي مختوناً ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر، وكان أوّل من غسّله رضوان خازن الجِنان مع جَمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر السلسبيل، ثمَّ غسّلته عمتي حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا عليهما السلام. فسأل محمّد بن علي بن حمزة رضي الله عنه عن أمّه، قال عليه السلام أمه مليكة الَّتي يقال لها في بعض الأحيان سوسن وفي بعضها ريحانة، وكان صقيل ونرجس من أسمائها»[1]. فنلاحظ هذا الخبر وبالسند الصحيح قول الإمام عليه السلام بأن التي غسّلت الإمام المهدي هي السيّدة حكيمة رضي الله عنها.

أمّا الناقل للخبر فهو أيضاً العالم الجليل الفضل بن شاذان من كبار علماء الطائفة وهو أيضاً له كتاب في الغيبة ـ إثبات الرجعة ـ قال عنه الشيخ النجاشي: «وكان ثقةً، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين وله جلالة في الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه، وذَكر الكنجي أنَّه صَنّف مائة وثمانين كتاباً ووَقع إليه منها... كتاب القائم عليه السلام»[2].

- العلامة المجلسي يتحدّث عن السيّدة حكيمة عليها السلام:

العلّامة المجلسي تكلّم عن السيدة حكيمة عليها السلام ونقل كلامه السيِّد بحر العلوم في رجاله حيث عدّها رضي الله عنها من رواة الأخبار فقال: «وقال العلّامة المجلسي في مزار البحار ـ بحار الأنوار ـ :أنَّ في القبّة الشريفة ـ يعني في قبّة العسكريين عليهما السلام قبراً منسوباً إلى النجيبة الكريمة العالمة الفاضلة التقيّة الراضية حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام، ولا أدري لِمَ لم يتعرّضوا لزيارتها مع ظهور

(١) النجم الثاقب في معرفة أحوال الإمام الحجّة الغائب للمحدّث الشيخ حسين الطبرسي النوري: ص ٥١٦.

(٢) رجال النجاشي: ص ١٦٨.

فضلها وجلالتها وأنّها كانت مخصوصة بالأئمّة عليهم السلام ومُودَعة أسرارهم، وكانت أمّ القائم عليه السلام عندها وكانت حاضرة عند ولادته عليه السلام وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمّد العسكري عليه السلام وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته عليه السلام، فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللسان بما يناسب فضلها وشأنها»[1].

(١) رجال السيّد بحر العلوم: جزء ٢، ص ٣١٦، وفي بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي: جزء ١٠٢، ص ٣١٧.

صاحب الإمام الحسن العسكري عليه السلام رأى المهدي عجل الله فرجه والتفاصيل التاريخية صحيحة

إبراهيم بن فارس النيسابوري هو أحد أصحاب الإمام الحسن العسكري عدّه الشيخ الطوسي: «من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام»[١] وقال عنه العلامة الحلّي: «إبراهيم بن فارس: لا بأس به في نفسه»[٢]. روى عنه العالم الجليل الفضل بن شاذان من كبار علمائنا ومن أركان رواية الأخبار وكبار الفقهاء والَّذي عاصر الرضا والجواد والهادي والحسن العسكري عليهم السلام الخبر:

«لمّا همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي وهو رجل شديد النُصُب (العداء لأهل البيت عليهم السلام) وكان مولعاً بقتل الشِّيعة، فأُخبرت بذلك وغلب عَليّ خوف عظيم فودّعت أهلي وأحبائي وتوجّهت إلى دار أبي الحسن العسكري عليه السلام لأودعه وكنت أردت الهرب فلمّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيّرت من نوره وضيائه وكاد أن يُنسيني ما كنت فيه من الخوف والهرب، فقال عليه السلام: يا إبراهيم لا تهرب، فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرّه، فازداد تحيُّري، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: يا سيّدي جعلني الله فداك مَنْ هو؟ فقد أخبرني عمّا كان في ضميري. فقال عليه السلام: هو ابني وخليفتي

(١) رجال الطوسي: ص ٣٥٨.

(٢) رجال العلاّمة الحلّي: ص ٧.

من بعدي وهو الَّذي يغيب غيبةً طويلة ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً فيملأُها قسطاً وعدلاً، فسألته عن اسمه، قال عليه السلام: هو سَميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكُنيُه (أي نفس الاسم والكنية) وكُنيته كنية رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يَحلُّ لأحدٍ أن يسميه باسمه ويكنيه بكُنيته إلى أن يُظهر الله دولته وسلطته، فاكتُم يا إبراهيم ما رأيت وسمعت منّا اليوم إلّا عن أهله. فصليّت عليهما وآبائهما وخرجت مستظهراً بفضل الله تعالى واثقاً بما سمعته من الصاحب عليه السلام، فبشّرني علي بن فارس بأنّ المعتمد (العباسي) قد أرسل أخاه أبا أحمد وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أبو أحمد في ذلك اليوم وقطّعه عضواً عضواً والحمد لله رب العالمين»[1].

- المعلومات التاريخيّة صحيحة:

نتبيّن صحّة المعلومات التاريخيّة لأنّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد عايش مرحلة اثنين من العبّاسيّين المهتدي والمعتمد، فيقول اليعقوبي في تاريخه: «كان المهتدي خاف على نفسه من أبناء المتوكّل ومنهم أحمد، فكان قد حبسه عنده في جوسق القصر، فلمّا حُبس المهتدي أُخرِج أحمد من حبسه في جوسق القصر فبايعه الأتـراك وغيرهم ولُـقِّـب بالمعتمد»[2]. فالإمام العسكري عليه السلام عايش مرحلة تولّي المعتمد وعندما يقول في الخبر إبراهيم بن فارس النيسابوري - فبشرني - علي بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أخاه أبا أحمد وأمره بقتل عمرو بن عوف - فذلك بأنّ أخ المعتمد أبا أحمد هو الموفّق وكان اليد اليمنى للمعتمد فيقول التاريخ في كتاب - التنبيه والإشراف - عن المعتمد: «وغَلَب على أمره وتدبير ملكه وسياسة سلطانه أخوه أبو أحمد طلحة بن المتوكل الملقّب بالموفّق... وصيّره كالمحجور عليه فلا أمر ينفذ له

(١) كفاية المهتدي في أحوال المهدي عليه السلام - مخطوط - ص ١٢٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي: جزء ٢، ص ٥٠٧.

ولا نهي وهو أهمل أمور الرعية وتشاغل بلهوه ولذّاته، أمّا الموفق (أبو أحمد) فقد قام بأمر أخيه أحسن قيام»[١] ولذلك قال الخبر بأنّ المعتمد أرسل أخاه أبو أحمد.

لتأكيد صحّة المعلومات التاريخية في الخبر نلاحظ تطابق تاريخ الحدث في الخبر مع التاريخ الَّذي تولى فيه المعتمد الحُكم وأخوه أبو أحمد. فيقول المسعودي في تاريخه: «وفي أوّل ربيع أوّل سنة ٢٥٨هـ خلع المعتمد على أخيه أبي أحمد الموفّق وعلى مُفلح التركي معه ليشخصا إلى البصرة لحرب صاحب الزنج»[٢] **ويؤكّد السيوطي في كتابه ـ تاريخ الخلفاء ـ صحّة التواريخ:** «واستمر القتال معه (مع صاحب الزنج) منذ تولّي المعتمد سنة ٢٥٦هـ ودخلوا البصرة فبذلوا السَّيف وأحرقوا وخربوا وسبوا وجرى بينهم وبين عسكر المعتمد عدّة وقعات وفي أكثرها أمير عسكر المعتمد أخوه الموفق»[٣]، **فمنذ تكليف المعتمد أخاه أبا أحمد بالقيام بالمهمات ومنها قتال صاحب الزنج فهو بتاريخ ٢٥٨هـ وهذا يعني بأنه يكون عمر المهدي عجل الله فرجه ثلاث سنوات عندها، وهذا مطابق للخبر بأنّ إبراهيم بن فارس رضي الله عنه قد شاهد صبياً بهذا العمر وهو المهدي عليه السلام.**

ـ ملاحظة مهمّة: هي أنَّ الإمام العسكري عليه السلام أو السفراء (رضوان الله عليهم) أو الإمام المهدي عجل الله فرجه كانوا يتقصّدون إعطاء إشارات على وجود المهدي عليه السلام ولو بكشف هذا السرّ لكي ينتشر ولكن في خواص الشِّيعة، وذلك لإبلاغ الإمام العسكري عليه السلام شيعته بوجود المهدي عليه السلام وخاصةً المقرّبين منهم ولإعطاء الثقة برسالة أهل البيت عليهم السلام لشيعتهم وبوجود الَّذي يتولى هذه الرسالة بعد الإمام العسكري عليه السلام، وهكذا قد مرّ معنا مجموعة من الأخبار بهذا المعنى والتي تتعلّق بالمقرّبين الَّذين عرضوا حتَّى تفاصيل عن الإمام عجل الله فرجه وبعض

---

(١) التنبيه والإشراف: ص ٣١٨.

(٢) مروج الذهب للمسعودي: جزء ٤، ص ١١١.

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦.

الأسرار عنه عليه السلام. فنلاحظ بهذا المعنى في هذا الخبر قول الإمام الحسن العسكري عليه السلام لإبراهيم بن فارس رضي الله عنه - فاكتم يا إبراهيم ما رأيت وسمعت منا اليوم إلّا عن أهله - وكأنّ الإمام العسكري عليه السلام أراد أن لا يعرف بأمر المهدي عجل الله فرجه إلّا الخواص من شيعة الإمام عليه السلام.

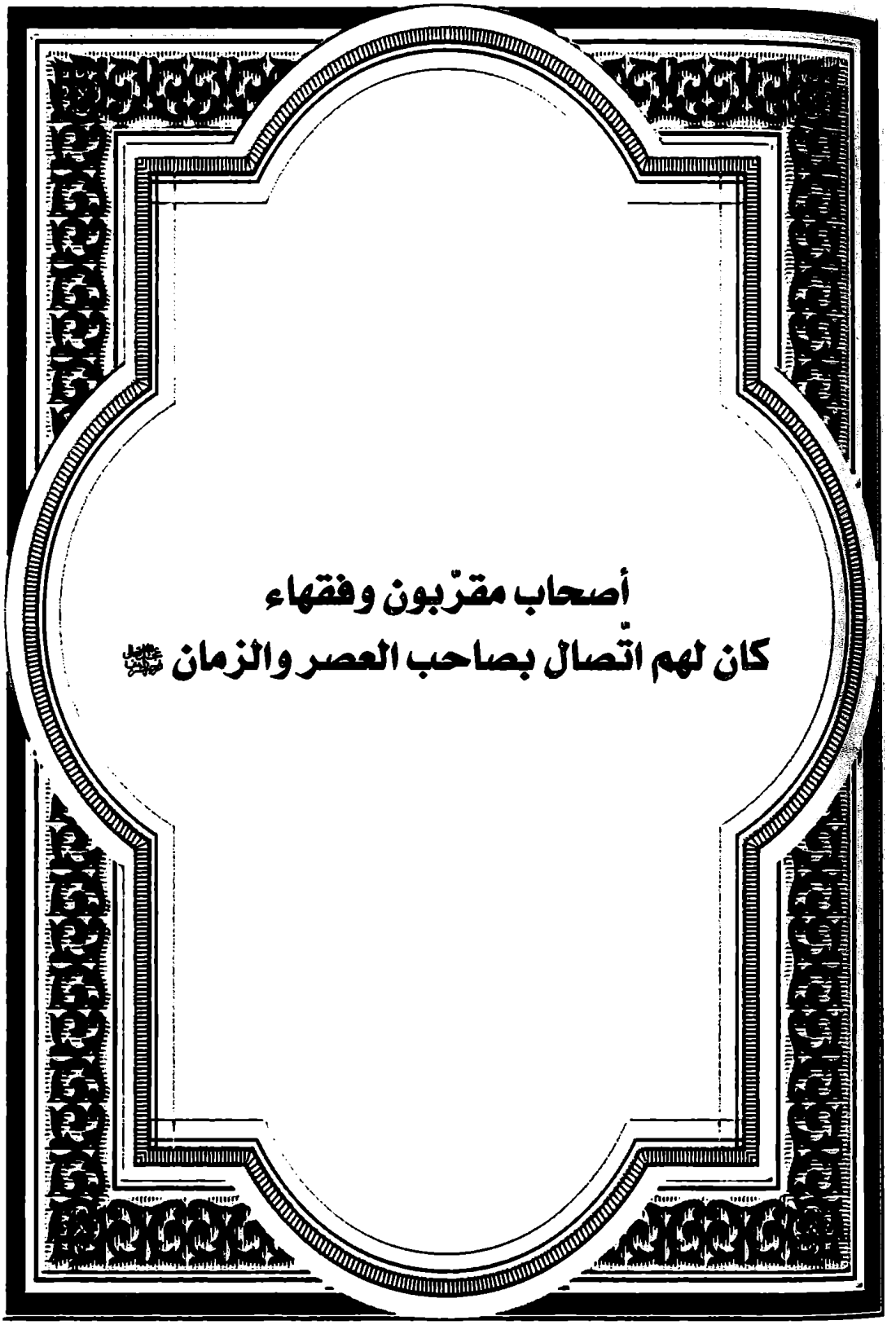
أصحاب مقرّبون وفقهاء
كان لهم اتّصال بصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه

أصحاب مقرّبون وفقهاء
كان لهم اتّصال بصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه

الأصحاب الَّذين كان لهم اتّصال بصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه ذكرنا أنهم كانوا من المجتمع المقرّب للإمام عليه السلام فكانوا ليس فقط من الأصحاب المخلصين ولكن أيضاً من الفقهاء والرواة الثُّقات ممّا أعطى صدقيّة كبيرة لهذا التواصل وأوصلوا لنا مجموعة كبيرة من التفاصيل عن المهدي عليه السلام وعن مرحلة الغيبة الصغرى وقد تحدّثنا عن ذلك، وعن الَّذين أوصلوا إلينا مجموعة من أسرار هذه المرحلة. فمنهم أيضاً: ـ الحسين بن عبد الله بن جعفر الحميري: وهو ابن وجه الطائفة في وقته ومن فقهائها ومن رواة أخبار الغيبة الصغرى عبد الله بن جعفر الحميري، وهو أخ محمّد الَّذي كان له أيضاً مكاتبة إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام وقد نقلناها بالتفصيل. ذكره العلّامة الحلّي في رجاله وقال: «الحسين بن عبد الله بن جعفر (الحِميري)، له مكاتبة»[1].

- أحمد بن حمزة بن أليسع القمّي:

قال الشيخ الطوسي: «وقد كان في زمن السفراء المحمودين أقوام ثُقات

(١) رجال العلاّمة الحلّي: ص ٥٣.

ترِد عليهم التوقيعات»[١] ثمَّ ذكر خبراً قال فيه بأنّ أحمد بن حمزة بن أليسع هو من هؤلاء الثُّقات. قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «ثقةٌ ثقة»[٢].

- علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكر بن أعين - أبو الحسن الزراري:

الزراريون هم عائلة علميّة موالية لأهل البيت عليهم السلام تنتهي إلى زرارة بن أعين الصاحب المقرّب للإمام الصادق عليه السلام، وأبو الحسن الزراري هو كأخوته من وجوه الطائفة، قال عنه **الشيخ النجاشي في رجاله: «كان ثقة له اتّصال بصاحب الأمر عليه السلام وخرجت إليه توقيعات. وكانت له منزلة في أصحابنا، وكان ورعاً ثقة فقيهاً»**[٣].

فأبو الحسن الزراري كان من الفقهاء الَّذين كانوا على اتصال بصاحب الأمر عليه السلام كمجموعة من الفقهاء الَّذين ذكرناهم في البداية. أيضاً أخوه أبو طاهر الزراري كان من المقرّبين من الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين... حَسَن الطريقة، ثقة، عين، وله إلى مولانا أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام مسائل والجوابات، له كُتُب...»[٤]. **فهؤلاء الفقهاء والأصحاب المُخلصين كانوا من الثُّقات المقرّبين من قضية المهدي عجل الله فرجه ممَّا لا يدع شكّ فيما أوصلوا إلينا من أخبار، وتأكيد على التوجيهات والأجوبة للإمام المهدي عليه السلام على المسائل الَّتي كانوا يستفتونه فيها حيث كانت تصل إليهم الأجوبة، وقد وصلتنا فيما بعد عن طريقهم فلا نشك فيها ولا في صحّتها ولا فيمن صَدَرَت عنه عجل الله فرجه.**

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٥٨.
(٢) رجال النجاشي: ص ٢٣٤.
(٣) رجال النجاشي: ص ٨٧.
(٤) رجال النجاشي: ص ٢٤١.

- القاسم بن علاء بن رُزين:

فقد روينا قصّته بالتفصيل وقد نقلها العالم الجليل محمّد بن أحمد الصفواني وأنَّ الإمام المهدي عجل الله فرجه أرسل إليه كفنه وأعلمه بوقت وفاته، قال عنه الشيخ الطوسي في رجاله: «القاسم بن علاء الهمداني، وكان جليل القدر، روى عنه الصفواني»[١] وكان من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

- محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري:

كانت له مكاتبات مع صاحب العصر والزمان عليه السلام وقد تحدّثنا عن احداها في باب المكاتبات إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام، قال عنه الشيخ النجاشي: «كان ثقةً، وجهاً، كاتَب صاحب العصر والزمان عليه السلام وسأله مسائل في أبواب الشريعة»[٢].

- أحمد بن إسحاق الأشعري القمّي:

كان من الأبواب إلى الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام وكان وافد القميين إليهم وعايش مرحلة الغيبة الصغرى، قال عنه الشيخ الطوسي: «وقد كان في زمن السفراء المحمودين أقوام ثُقات ترد عليهم التوقيعات من قِبَل المنصوبين للسفارة للأصل ومنهم أحمد بن إسحاق (الأشعري القمّي) وجماعة خَرج التوقيع بمدحهم»[٣].

- أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري:

هو من أصحاب السرّ ومن المقربين للإمام الحسن العسكري عليه السلام وقال

(١) رجال الطوسي: ص ٣٩٢.
(٢) رجال النجاشي: ص ٢٥٣.
(٣) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٥٨.

عنه السيد ابن طاووس ﷺ في كتابه ربيع الشِّيعة: «إنّ في زمن الغيبة الصغرى كانت فيهم سفراء موجودين وأبواب معروفين لا يختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن علي العسكري عليه السلام فيهم، فمنهم أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري»[1].

(١) تنقيح المقال جزء: ١، ص ٤١٢ ـ رجال النجاشي: ص ٣٦٢.

المشهورون من العلماء والمقرّبون من الأصحاب
أوصلوا لنا مجموعة كبيرة من الأخبار
عن الإمام المهدي عجل الله فرجه

المشهورون من العلماء والمقرّبون من الأصحاب أوصلوا لنا مجموعة كبيرة من الأخبار عن الإمام المهدي ﷺ

مشهورو العلماء والمقرّبون من الأصحاب أوصلوا لنا مجموعة كبيرة من الأخبار عن الإمام المهدي ﷺ، فمنهم المقرّبون الَّذين كانوا على تواصل مع الإمام عليه السلام:

فقد عرفنا أنَّ أبو علي بن همّام هو من وجوه الطائفة ومن الَّذين جمعوا أخبار المهدي ﷺ في كتاب ـ كتاب نوادر الأنوار ـ.

نقل عنه أحد كبار العلماء الخبر وهو:

ـ الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمّد بن الحسن الأصغر بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: قال عنه الشيخ النجاشي: «أبو محمّد الطبري يُعرف بالمرعشي كان من أجلّاء هذه الطائفة وفقهائها قَدِم إلى بغداد ولقيه شيوخنا في سنة ست وخمسين وثلاثمائة للهجرة ومات سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة له كُتُب منها... كتاب الأشفية في معنى الغيبة... كتاب في الغيبة...»[1]. فأبو محمّد الطبري هو من كبار العلماء الَّذين عايشوا مرحلة الغيبة الصغرى.

(١) رجال النجاشي: ص ١٨٢.

يقول الخبر:

«قال أبو علي محمّد بن همّام رضي الله عنه في كتاب ـ نوادر الأنوار ـ، حدّثنا محمّد بن عثمان بن سعيد الزيّات (السفير الثاني)، سمعت أبي يقول (السفير الأوّل): سُئل أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام عن الحديث الّذي رُوِي عن آبائه عليهم السلام أن الأرض لا تخلو من حُجة لله تعالى على خلقه إلى يوم القيامة، فإنّ مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية، فقال عليه السلام: إن هذا حقّ كما أنّ النّهار حق، فقيل له، يابن رسول الله فمَن الإمام والحجّة بعدك؟ قال عليه السلام: ابني هو الحجّة والإمام بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتةً جاهليةً، أمّا إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقّاتون، ثمَّ يخرج كأنّي أنظر إلى الأعلام الّتي تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة»[1].

ما يميِّز هذا الخبر هو أنَّ الرواة للخبر هم من أقرب المقرّبين للإمام المهدي عجل الله فرجه ومن الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأنّهم صلة الوصل بين شيعة الإمام عجل الله فرجه وبين الإمام وهما السفيران الأوّل والثاني، وأنَّ الناقل عنهم هو محمّد بن همّام وهو من المقرّبين للسفير الأوّل والثاني ممَّا يعطي لهذا الخبر صدقية كبيرة، وأنَّ هذا الخبر أعطى تفصيلاً عن مرحلة الظهور فهومن الأخبار مع الأخبار الأخرى الموثوقة الّتي اجتمعت عندنا والتي جمعت لنا تفاصيل كثيرة عن مرحلة الغيبة الصغرى وعن مرحلة الظهور.

- أقرب المقرّبين من الأئمّة عليهم السلام من كبار العلماء يروون خبر المهدي عجل الله فرجه:

العالم الجليل الحسن بن محبوب كان من أقرب المقرّبين للإمام الرضا عليه السلام، قال عنه الشيخ الطوسي: «روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وروى عن ستّين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام وكان جليل القدر ويعد

(١) النجم الثاقب في معرفة أحوال الإمام الحجّة الغائب للشيخ حسين الطبرسي النوري: ص ٥١٩ ـ ٥٢٠.

في الأركان الأربعة في عصره وله كُتُب كثيرة»[١] وقد روى خبر الإمام المهدي عليه السلام عن الإمام الرضا عليه السلام وقد نقل الخبر تلميذ الشيخ الكليني الشيخ الثقة محمّد بن إبراهيم في كتابه ـ الغيبة ـ قال:

«حدّثنا محمّد بن همّام قال حدّثنا أحمد بن مابنداذ وعبد الله بن جعفر الحِميري قالا حدّثنا أحمد بن هلال قال حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد قال: قال لي الرضا عليه السلام إنّه ـ يا حسن ـ سيكون فتنة صمّاء يذهب فيها كلّ وليجة وبطانة... وذلك عند فقدان الشِّيعة الرابع من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، كم من مؤمن ومؤمنة متأسِّف متلهِّف حيران حزين لفقده. ثمَّ أطرق ثمَّ رفع رأسه عليه السلام وقال: بأبي وأمّي سمِّي جدي (رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله) وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام، عليه جيوب النور يتوقّد من شعاع ضياء القدس، كأنّي به آيس ما كانوا قد نودي بنداء سمعه مَن بالبعد كما يسمعه مَنْ بالقرب، يكون رحمةً على المؤمنين وعذاباً على الكافرين»[٢].

نلاحظ أيضاً في هذا الخبر أنَّ رواته هم من أقرب المقرّبين لسفراء الإمام المهدي عليه السلام، وهم أبو علي محمّد بن همّام وعبد الله بن جعفر الحميري وقد أصبحنا نعرفهم بأنّهم من الأصحاب الفقهاء الثُّقات ومن المقرّبين والمتتبّعين للسفراء وقد حدّثهم بالخبر أحمد بن هلال قال الشيخ النجاشي في رجاله: «أحمد بن هلال... صالح الرواية، يُعرف فيها ويُنكر..»[٣] ثمَّ قال: «قال أبو علي بن همّام وُلد أحمد بن هلال سنة ثمانين ومئة وتوفي سنة سبع وستّين ومئتين»[٤]. فيكون سند الخبر معتبراً.

---

(١) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٩٢.
(٢) كتاب الغيبة للشيخ محمّد بن إبراهيم النعماني: ص ١٨٦.
(٣) رجال النجاشي: ص ٢١٨.
(٤) رجال النجاشي: ص ٢١٩.

معجزات الإمام صاحب العصر والزمان
المهدي عجل الله فرجه

معجزة الإمام المهدي عجل الله فرجه عند العالم الجليل علي بن الحسين بن موسى بن بابويه والد الشيخ الصدوق

- علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي:

والد الشيخ أبو جعفر الصدوق، شيخ الطائفة في وقته قال عنه الشيخ النجاشي: «شيخ القمّيين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم، كان قَدِم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن رَوح (النوبختي) (ره) (وهو السفير الثالث) وسأله مسائل، ثمَّ كاتبه بعد ذلك على يد محمّد بن علي بن جعفر الأسود وسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام (المهدي عجل الله فرجه) ويسأله فيها الولد، فكتب إليه (المهدي عليه السلام): لقد دعونا الله لك بذلك وستُرزق ولدين ذكرين خيِّرين. فوُلد له أبو جعفر (الشيخ الصدوق) وأبو عبد الله (الفقيه حسين بن بابويه القمّي) من أمّ وَلَدَ (أمَة)»[1].

خبر ولادة الشيخ الصدوق رحمه الله بدعاء الإمام المهدي عجل الله فرجه مشهور بين العلماء ـ وقد أوردنا بالتفصيل الأدلة على ذلك في باب ـ الَّذين وُلِدوا بدعاء الإمام المهدي عليه السلام ـ من قِبَل كبار العلماء.

محمّد بن علي بن جعفر الأسود: صلة الوصل مع السفير النوبختي وقد

(١) رجال النجاشي: رقم ٦٨١، ص ٨٩.

ذكره الشيخ الصدوق بنفسه حين روى بنفسه خبر ولادته في كتابه ـ إكمال الدين وتمام النعمة ـ ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧، ذكره أيضاً الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ في فصل ـ ظهور المعجزات الدالة على صحّة إمامته في زمن الغيبة صفحة ١٩٤، وقال عنه المعلّق على رجال النجاشي الشيخ محمّد جواد النائيني: «وكان اجتماعه مع النوبختي (السفير الثالث) في أوّل سفارته بعد وفاة العُمري (السفير الثاني)»[١].

- كرامة أخرى لعلي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي والد الشيخ الصدوق (رضوان الله عليهما) على يد الإمام المهدي ﷺ:

خبرٌ يرويه الفقيه أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي وهو ابن علي بن الحسين بن بابويه (رضوان الله عليهما) وقد نقله الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ:

«وأخبرني جماعة عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، قال: حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين، كانوا ببغداد في السنة الّتي خرجت فيها القرامطة على الحاج (قطعوا الطريق على الحجّاج) وهي سنة تناثر الكواكب، **أنَّ والدي ﷺ كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن رَوح (النوبختي السفير الثالث) ﷺ يستأذن في الخروج إلى الحج، فخرج في الجواب: لا تخرج هذه السنة، فأعاد فقال إنه نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج الجواب: إن كان لا بدّ فكن في القافلة الأخيرة، فكان في القافلة الأخيرة فسَلِم بنفسه وقُتِل مَنْ تقدّمه في القوافل الأُخَر (على يد القرامطة)**»[٢].

ملاحظة بأنّ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي هو من العلماء الّذين عايشوا كلّ فترة الغيبة الصغرى وتوفي حوالي سنة ٣٢٨هـ.

---

(١) رجال النجاشي: رقم ٦٨١، ص ٨٩.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٩٦.

أمّا رواة الحديث فالجماعة الَّتي ينقل عنها الشيخ الطوسي أصبحنا نعرف بأنّهم مشايخه وأساتذته ومنهم الشيخ المفيد والشيخ الحسين بن عبيد الله الغضائري وغيرهم وكما رأينا أنّهم كلّهم من الثُّقات. **أمّا أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي فهو الَّذي روينا الخبر بأنّه وُلِد بدعوة الإمام المهدي عليه السلام مع أخيه الشيخ الصدوق، قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «أبو عبد الله، ثقة، روى عن أبيه»**[1].

(١) رجال النجاشي: رقم ١٦١، ص ١٨٩.

معجزة الإمام المهدي عليه السلام عند أحد كبار علماء الطائفة

روى الشيخ الصدوق في كتابه عن الغيبة ـ إكمال الدين وتمام النعمة ـ الخبر:

«حدّثنا أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله (الأشعري القمّي) عن علي بن محمّد الشِمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قال: كنت مقيماً ببغداد وتهيّأت قافلة اليمانيين للخروج، **فكتبت أستأذن في الخروج معها فخرج ـ لا تخرج معها فليس لك بالخروج خيرة وأقم بالكوفة ـ فخرجت القافلة وخرجت عليها بنو حنظلة فاجتاحوها، قال: فكتبت أستأذن في ركوب الماء فخرج ـ لا تفعل ـ فما خرجت سفينة في تلك السنة إلّا خرجت عليها البوارج فقطعوا عليها.**

قال (علي بن محمّد الشمشاطي): **وخرجت زائراً إلى العسكر (سامرّاء) وأنا في المسجد مع المغرب إذ دخل عليّ غلام فقال لي قمْ، فقلت: مَنْ أنا وإلى أين أقوم؟ فقال لي: أنت علي بن محمّد رسول جعفر بن إبراهيم اليماني، قم إلى المنزل، قال (علي بن محمّد الشمشاطي) وما كان يعلم أحد من أصحابنا بموافاتي. قال (علي بن محمّد الشمشاطي): فقمت إلى منزله واستأذنت أن أزور من داخل (زيارة المهدي عليه السلام) فأذن لي»**[1].

(١) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي: ص ٣٤٠.

هذا الخبر مع ما قبله يبيّن العلم بالغيب ومجريات الأمور، وهذا العلم لا يملكه إلَّا من كان مؤيداً بالقدرة الإلهيَّة وهو الإمام المهدي عجل الله فرجه وهو خليفة الله في أرضه، **والملاحظة الأخرى أنَّ علي بن محمّد الشمشاطي راوي هذه الحوادث الَّتي حصلت معه هو أحد كبار علماء الطائفة وقد روى بنفسه ما حصل معه، قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «كان شيخنا بالجزيرة (منطقة في بغداد) وفاضل أهل زمانه وأديبهم»**[1].

وقال أيضاً الشيخ النجاشي: **أخبرنا سلامة بن ذكاء أبو الخير الموصلّي (ره) بجميع كُتُبه (هو شيخ النجاشي)... وكان يذكره بالفضل والعلم والدين والتحقق بهذا الأمر (الولاية لأهل البيت عليهم السلام)»**[2]. ويؤكّد المعلّق على رجال النجاشي الشيخ محمّد جواد النائيني أنَّ علي بن محمّد الشمشاطي قد عاش في زمن الغيبة الصغرى فيقول: «كانت وفاته بعد سنة ٣٧٧هـ لِذِكره ابن النديم في فهرسته (أَخَذَ التاريخ من فهرست ابن النديم)»[3].

أمّا الَّذين نقلوا الخبر فهم أيضاً من كبار العلماء: فأب الشيخ الصدوق هو علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي وقد تكلّمنا عنه فيما مرّ قال عنه الشيخ الطوسي في رجاله: «كان فقيهاً، جليلاً، ثقة..»[4] وقد روى الخبر عن سعد بن عبد الله الأشعري القمّي وهو أيضاً من كبار الفقهاء، قال عنه الشيخ الطوسي: «جليل القدر واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة...»[5].

---

(١) رجال النجاشي: ص ٩٣.
(٢) رجال النجاشي: ص ٩٥.
(٣) رجال النجاشي: ص ٩٣.
(٤) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٤٩.
(٥) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٢٧.

الإمام المهدي عجل الله فرجه ينقذ شيعته بعلم الغيب الذي أطلعه الله سبحانه عليه

كان الإمام المهدي عجل الله فرجه يوجّه شيعته خلال الغيبة الصغرى من خلال سفرائه (رضوان الله عليهم)، وفي بعض الأوقات من خلال امور إعجازية ليُثبت لشيعته ويعطي الدليل على وجوده الشريف، ومن هذه الأمور الإعجازية: روى الشيخ الطوسي رحمه الله في كتابه ـ الغيبة ـ الخبر: «محمّد بن يعقوب (الكليني) عن علي بن محمّد قال: **خَرَجَ نهي عن زيارة مقابر قريش والحير (من الإمام المهدي عجل الله فرجه)، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الياقطاني فقال له: إلق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا يزوروا مقابر قريش فقد أَمَرَ الخليفة أن يُتَفَقّد كلّ مَنْ زار فيُقبض عليه**»[1].

ـ مضمون الخبر هو أنَّه صَدَر عن الإمام المهدي عجل الله فرجه نهي عن زيارة مقابر قريش وهو موضع دفن الإمام الكاظم عليه السلام والإمام محمّد الجواد عليه السلام وعن زيارة الحير وهو الحائر الحسيني أي مقام الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وبعد أشهر دعا وزير الخليفة العبّاسي أحد وجوه الشِّيعة وهو الياقطاني أي من ذريّة علي بن يقطين وهو من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وقال له أن قل لبني الفرات وهم عائلة شيعيّة معروفة بتشيّعها وهم من وجهاء المجتمع، والبرسيين وهم

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٧٢.

أهل قرية برس وهي بين الحلّة والكوفة أن لا يزوروا مقام دفن الكاظم والجواد عليهما السلام ومقام الإمام الحسين في كربلاء، فإنّ الخليفة قد أمَرَ بمعرفة كلّ مَن زارهم والقبض عليه.

ـ أمّا رواة الحديث فهم أيضاً من كبار علماء الطائفة، فمحمد بن يعقوب هو الشيخ الكليني صاحب كتاب ـ الكافي ـ وهو أشهر من أن يُعرّف قال عنه الشيخ الطوسي: «يكنّى أبا جعفر، ثقة، عارف بالأخبار، له كُتُب منها: كتاب الكافي...»[1] **ثمَّ إنّ طريق الشيخ الطوسي إلى أخبار الشيخ الكليني هم الشيخ المفيد وابن قولويه وهم من كبار علماء الطائفة فيكون طريق الخبر طريقاً صحيحاً ويكون الخبر من الأخبار الصحيحة. والراوي المباشر للخبر هو أحد كبار العلماء وهو علي بن محمّد بن بندار، قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «ثقة، فاضل، فقيه، أديب، رأى أحمد بن محمّد بن خالد البرقي وتأدّب عليه وهو ابن بنته»[2] وأحمد بن محمّد بن خالد البرقي هو من الرواة الثُّقات ومن كبار علماء الطائفة الإماميّة.**

(١) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٢٠١ ـ ٢٠٢.
(٢) رجال النجاشي: ص ٨٨.

توجيه الشهيد الأوّل (قدّس الله روحه) من المهدي عجل الله فرجه بقدرة إعجازيّة

ما نورده قد تحدّث به أحد الَّذين حضروا وعاشوا احدى الكرامات للشهيد الأول شمس الدين بن مكي الجزّيني وهـذه الكرامة موجودة في كتاب ـ موسوعة الشهيد الأوّل ـ ومأخوذة من مخطوطة ـ مختصر نسيم السَحَر ـ لتلميذ الشهيد الأوّل الشيخ الصالح الزاهد محمّد بن علي الوحيدي البتدّيني وقد حدثت في مدرسة الشهيد الأوّل في جزّين.

ـ مخطوطة نسيم السَحَر:

«مخطوطة مختصر نسيم السَحَر المحفوظ أصلها في مكتبة مدرسة السيّد البروجردي في النجف برقم ٨ / ٣٩٩ لمحمّد مكي بن شمس الدين من سلالة الشهيد الأوّل الَّذي كان حياً سنة ١١٦٩هـ، والأصل الَّذي اختصره محمّد بن علي الوحيدي البتدّيني نسبة إلى بتدّين اللقش المجاورة لجزّين وهو من تلاميذ الشهيد الأوّل وكان مجهولاً قبل اكتشاف المخطوطة، والظاهر أنّها نسخة الأصل بخطّ صاحبها وهي من ثماني ورقات ضاع قسم من آخرها...»[1] وفي هذه المخطوطة يروي تلميذ الشهيد الأوّل ما حصل معه.

(١) مجلة شعائر ـ العدد الثالث والعشرون لربيع الثاني ١٤٣٣هـ ص ٥٥.

ـ الكرامة للشهيد الأوّل قدّس الله روحه الشريفة:

تحدّث الشيخ الصالح الزاهد محمّد بن علي الوحيدي البتدّيني في كتابه ـ مختصر نسيم السَّحَر ـ وقد اختصر كتاب محمّد مكّي بن شمس الدين من سلالة الشهيد الأوّل في مخطوطة موجودة في مكتبة السيّد البروجردي في النجف، فيقول الشيخ البتدّيني: «**بينما الشيخ الشريف شمس الدين (الشهيد الأول) يكتب ويؤلّف كتاب الدروس وهو في مدرسته برأس النبع (جزّين) إذ دخل عليه رجلٌ ذو هيبةٍ ووَقار تكاد أن تذهل لحُسن منظره وهيئته القلوب والأبصار فأحسن الصحبة معه كثيراً وعظّمه تعظيماً جليلاً وجرى بينهما من المسائل الفقهيّة والأحاديث المرويّة كثير، وممَّا سُمع من الرَّجل ذي الهيبة والوقار يقول للشيخ الشريف شمس الدين محمّد بن مكّي: هذه العبارة الَّتي ذكرتها في كتابك الدروس، ما قصدته من معناها والعمل بمقتضاها حقّ وصدق، لكنّ الناس لا يفهمون قصدك ولا يبلغ فهمهم مقدار فهمك يقعون في الشطط والغلط إن أخذوا بظاهرها، ينبغي أن تغيّرها إلى كذا وكذا.**

ثمَّ كلّمه بكلام سرّاً خفيفاً ونحن بجانب من المدرسة قربهما، فأقبلت بوجهي نحويهما، فغاب عنّي ولم أره قطّ، فتعجَّبت من ذلك، وأقبلت على الشيخ ومن كان حاضراً، فقلت يا شيخنا ما هذا الرَّجل الَّذي ما رأيناه قبل هذا دَخَلَ إلى هذه المدرسة ولا رأينا نظيراً له ولا أعظم منه هيبةً ووقاراً؟ فضحك الشيخ وكَلَّمنا بفائدة أخرى بغير ما سألناه ولم يخبرنا، فعلمنا أنَّ الشيخ لا يريد أن يُخبر به، فصار بعضنا يتكلّم مع بعض واتّفق رأينا على أنَّه المهدي صلوات الله عليه»[1].

استنتاج تلاميذ الشهيد الأوّل رضي الله عنه بأنّ الشخص هو المهدي عليه السلام هو استنتاج منطقي، فمَنْ الَّذي عنده الإحاطة بأخبار وروايات أهل البيت عليهم السلام وبالمسائل الفقهيّة ليُناقش بها الشهيد الأوّل وهو المعروف بأنه كان من أعلم

(١) مختصر نسيم السَحَر من كتاب موسوعة الشهيد الأوّل ـ المدخل ص ٥٥٤ ـ ٥٥٥.

أهل زمانه، ثمَّ لينصحه بتغيير عبارة من كتابه الدروس إلَّا أن يكون شخصاً ذو قدرة وعلم يفوق علم ومعرفة الشهيد الأوّل (قدّس الله روحه) فما هو إلَّا كما استنتج تلاميذ الشهيد الأوّل بأنّه المهدي عجل الله فرجه أو مَلَك مقرّب.

معجزة الإمام المهدي عليه السلام عند أحد الموثوقين من شيعته

روى الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي من وجوه الطائفة وكبار فقهائها والخبير بالأخبار والرجال الخبر في كتابه ـ إكمال الدين وتمام النعمة ـ: «حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمّد الرازي المعروف بعلّان الكليني قال، حدّثني محمّد بن شاذان النيسابوري قال. اجتمع عندي مال للغريم (المهدي عليه السلام) خمسمائة درهم ينقص منها عشرين درهماً وأنِفت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار، فأتممتها من عندي، وبعثت بها إلى محمّد بن جعفر (الأسدي) ولم أكتب مالي فيها، فأنفذ إليّ محمّد بن جعفر القبض (الوصل) وفيه وَصَلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً»[1].

الّذي حصلت الحادثة معه نذكّر بأنّه قد وَرَد اسمه في مكاتبة الإمام المهدي عليه السلام إلى إسحاق بن يعقوب حيث قال عنه الإمام عليه السلام: «وأمّا محمّد بن شاذان بن نعيم فإنّه رجلٌ من شيعتنا أهل البيت»[2] فراجع المكاتبة في الأبواب الّتي مرّت.

أمّا رواة الخبر فكلّهم من كبار العلماء فمحمّد بن الحسن بن أحمد بن

(١) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي: ص ٣٣٦.
(٢) مكاتبة الإمام المهدي عليه السلام إلى إسحاق بن يعقوب رضي الله عنه.

الوليد هو شيخ الشيخ الصدوق قال عنه الشيخ النجاشي: «شيخ القميّين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم ثقةُ ثقة، عين مسكون إليه...»[١] والَّذي حدّثه بالخبر هو سعد بن عبد الله الأشعري القمّي الَّذي قال عنه الشيخ الطوسي: «جليل القدر واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة...»[٢] **أمّا علي بن محمّد الرازي المعروف بعلّان الكليني فهو عالمٌ معروف وهو خال الشيخ الكليني صاحب كتاب ـ الكافي ـ قال عنه الشيخ النجاشي: «ثقة، عين، له كتاب ـ أخبار القائم عليه السلام»**[٣] فيكون هذا الخبر الَّذي رواه من كتابه ـ أخبار القائم عليه السلام ـ.

ـ ما يقوي هذا الخبر أنَّه جاء من طريق آخر: وقد نقله أيضاً الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي في كتابه ـ إكمال الدين وتمام النعمة ـ قال:

«حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار قال، حدثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال: اجتمعت عندي خمسمائة درهم ينقص منها عشرين درهماً، فقدمت من عندي عشرين درهماً...»[٤].

أما رواة الخبر فهم أيضاً من العلماء الفقهاء القمّيين فأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ذكره الشيخ الطوسي قال: «... وأخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله الغضائري وأبو الحسن ابن أبي جيّد القمّي وسمع منه «وابن أبي جيّد القمّي هو شيخ الشيخ الطوسي ومن مشايخ رواية الأخبار) سنة ست وخمسين وثلاثمائة وله منه إجازة»[٥] (فيكون أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار من مشايخ الرواية والَّذين يعقدون مجالس رواية الأخبار) وقد روى الخبر عن أبيه محمّد بن يحيى

(١) رجال النجاشي: ص ٣٠١.
(٢) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٢٧.
(٣) رجال النجاشي: ص ٨٨.
(٤) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ ابن بابويه القمّي: ص ٣٥١.
(٥) رجال الطوسي: ص ٣٦٧.

العطّار وهو من كبار العلماء ومن كبار رواة الأخبار قال عنه الشيخ النجاشي: «شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث، له كُتُب...»[1] **ومحمّد بن يحيى العطّار حدّثه بهذا الخبر محمّد بن نعيم الشاذاني، فيكون محمّد بن نعيم الشاذاني قد حدّث بهذا الخبر أكثر من واحد.**

(١) رجال النجاشي: ص ٢٥٠.

معجزة الإمام المهدي عليه السلام وعلمه الغيب بقدرة الله سبحانه

نقل أيضاً الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي وجه الطائفة الخبر: «حدّثني أبي عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمّد الرازي (علّان الكليني) قال: حدّثني جماعة من أصحابنا أنّه بعث إلى أبي عبد الله ابن الجنيد وهو بواسط غلاماً (عبداً) وأَمَرَ ببيعه (الإمام المهدي عليه السلام) فباعه وقبض ثمنه، فلمّا عيَّر الدنانير نقصت من التعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوَزَن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة وأنفذها (إلى صاحب الزَّمان عليه السلام) فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة»[١].

أمّا رواة الحديث فأب الشيخ الصدوق أصبحنا نعرف بأنّه وجه القمّيين قبل الصدوق (رضوان الله عليهما) وقال عنه الشيخ الطوسي: «كان فقيهاً جليلاً ثقة...»[٢] وقد نقله عن سعد بن عبد الله الأشعري القمي الَّذي قال عنه أيضاً الشيخ الطوسي: «جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة»[٣] وأما الراوي المباشر للخبر فقد عرفناه أيضاً وبأنّه صاحب كتاب ـ أخبار

(١) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي: ص ٣٣٧.
(٢) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٤٩.
(٣) كتاب الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٢٧.

القائم عليه السلام ـ علي بن محمّد الرازي والّذي قال عنه الشيخ النجاشي: «ثقة، عين، له كتاب أخبار القائم عليه السلام»[١].

مضمون الخبر الّـذي حـدّث به علي بن محمّد الـرازي جماعة من الأصحاب، وهو ما يؤكّد بأنّ أخبار المهدي عجل الله فرجه كانت تنتشر بين المقرّبين والأصحاب في زمن الغيبة الصغرى وتنتقل بينهم ومنها أخبار إعجازات الإمام عليه السلام، ممّا أعطى الشّيعة أدلّـة على وجـوده الشريف كما قال الشيخ الطوسي رحمه الله، وهذا الخبر يبيّن بأنّ الإمام عليه السلام كان يعلم بأمورٍ غيبيّة بقدرة الله سبحانه.

(١) رجال النجاشي: ص ٨٨.

معجزة للتأكيد على علم صاحب العصر والزمان عليه السلام بالغيب

روى الشيخ الصدوق أيضاً في كتابه ـ إكمال الدين وتمام النعمة ـ الخبر: «حدّثني أبي قال، حدّثنا سعد بن عبد الله عن علي بن محمّد الرازي قال حدّثني نصر بن الصباح البلخي قال: **أنفذ رجلٌ من أهل بَلخ خمسة دنانير إلى حاجز (وكيل الإمام المهدي عليه السلام) وكتب رقعةً وغيّر فيها اسمه، فخرج إليه الوصول باسمه ونَسَبِهِ والدعاء له**».

أمّا رواة الحديث فقد مرّ في الخبر السابق أنَّ أب الشيخ الصدوق وسعد بن عبد الله الأشعري القمّي هما من كبار العلماء والفقهاء ومن الثّقات من وجوه الطائفة وعلي بن محمّد الرازي هو علّان الكليني الثقة صاحب كتاب ـ أخبار القائم ـ أمّا نصر بن الصباح البلخي وهو الراوي المباشر للخبر فقد قال عنه المحقّق الوحيد البهبهاني قدّس الله روحه: «من تتبّع الرجال يظهر عليه أنَّ المشايخ قد أكثروا النقل عنه على وجه الاعتماد عليه... وقد أيّده في ذلك الفاضل الحائري في منتهى المقال...»[1].

ـ معجزة أخرى أيضاً من معجزات صاحب العصر والزمان عليه السلام وعلمه بخفايا الأمور:

روى أيضاً الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي في كتابه ـ إكمال الدين وتمام النعمة ـ الخبر:

---

(١) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي: ص ٣٣٨.

«حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمّد الرازي (علّان الكليني) عن نصر بن الصباح البلخي قال: كان بِمَرو كاتب كان للخوزستاني سمّاه نضر، واجتمع عنده ألف دينار للناحية (للإمام المهدي عجل الله فرجه) فاستشارني فقلت: ابعث بها إلى الحاجزي (وكيل الإمام المهدي عليه السلام)، فقال: هي في عنقك إن سألني الله عزّ وجل عنه يوم القيامة، فقلت نعم. فقال نصر (بن الصباح): ففارقته على ذلك، ثمَّ انصرفت إليه بعد سنتين فلقيته وسألته عن المال، فذكر أنه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجزي فوَرَد عليه وصولها والدعاء له وكتب إليه: كان المال ألف دينار وبعثت بمائتي دينار فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسدي بالري (هو محمّد بن جعفر الأسدي)»[1].

أمّا رواة الحديث فهم من علماء الطائفة المشهورين فمحمد بن الحسن بن الوليد فقد قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: «شيخ القمّيين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم.. ثقة ثقة...»[2] وسعد بن عبد الله فقد عرفنا في الخبر السابق أنّه من كبار العلماء وعلي بن محمّد الرازي علّان الكليني هو صاحب كتاب ـ أخبار القائم ـ وهم أيضاً من الثُّقات، أمّا نصر بن الصباح البلخي فقد عرفنا أنَّ العلماء قد اعتمدوا عليه في رواية الأخبار.

مضمون الخبر يبيِّن من قول نصر بن الصباح البلخي عن الَّذي اجتمع عنده المال للإمام عليه السلام ـ فاستشارني ـ بأنّ نصر بن الصباح كان من العارفين بمسألة المهدي عجل الله فرجه فلذلك استشاره، ويبدو لأنّه كان يعرف وكلاء الإمام عليه السلام وهذا كان شائعاً في المجتمع المقرّب حول الإمام المهدي عليه السلام، وما يقوّي صحّة الخبر هو الردّ على صاحب المال كاتب الخورستاني ـ فإن أحببت أن

(١) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي: ص ٣٣٨.
(٢) رجال النجاشي: ص ٣٠١.

تعامل أحداً فعامل الأسدي بالري - وهو محمّد بن جعفر الأسدي الَّذي تكلّمنا عنه وأنَّ وكالته للإمام المهدي ﷺ كانت معروفة بين العلماء وهو من الشخصيّات المعروفة ومن الثِّقات الَّذين تكلّمنا عنهم.

إثبات أمّ المهدي عليها السلام
من قِبَل كبار العلماء

إثبات أمّ المهدي عجل الله فرجه من قِبَل كبار العلماء

العالِم الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي وَصَل إلى تحديد شخصيّة أمّ المهدي من خلال بحث في كتابه ـ موسوعة التاريخ الإسلامي ـ فيقول في النتيجة الَّتي وَصَل إليها:

«... بقيت في أيدينا ثلاثة أخبار تتّفق في أنّها كانت جارية في بيت أخت الهادي عليه السلام (حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام) فزوّجتها إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام بأمر أبيه الهادي عليه السلام، ويبدو لي أنَّ ذلك كان بعد وفاة محمّد بن الهادي عليه السلام في سنة ٢٥٢هـ كما مرّ، في الفترة بينها وبين وفاة الإمام الهادي عليه السلام في سنة ٢٥٤هـ»[1].

- الخبر الأوّل:

يتابع الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي كلامه: وأقدم ما بين أيدينا ما جاء في ـ إثبات الوصيّة ـ (من الكُتُب القديمة في غيبة الإمام المهدي عليه السلام لأحد أركان الرواية ومن كبار فقهائنا الفضل بن شاذان) «قال: روى لنا الثِّقات من مشايخنا أنَّ بعض أخوات أبي الحسن علي بن محمّد (الهادي) عليه السلام كانت

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي: ص ٤٢٦.

لها جارية تسمّى نرجس ربّتها في بيتها حتَّى كبُرت، وجاء يوماً الحسن بن علي العسكري عليه السلام لزيارة عمّته، فكأنّما رأت عمّته التفاتة منه إلى نرجس فسألته: أراك تنظر إليها؟ فقال عليه السلام: إنّي إنّما نظرت إليها متعجّباً فإنّ المولود الكريم على الله عزّ وجل وعلا سيكون منها. ثمَّ طلب منها أن تستأذن أباه لتدفعها إليه، فاستأذنته فأمرها بذلك، ففعلته»[١].

أمّا الفضل بن شاذان فهو من كبار الفقهاء والرواة، قال عنه العلّامة الحلّي: «كان ثقةً، جليلاً فقيهاً متكلّماً، له عظيم الشأن في هذه الطائفة وقال المعلّق على كتاب رجال النجاشي الشيخ محمّد جواد النائيني: «... وعدّه الشيخ الطوسي في أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام... توفي الفضل سنة ٣٦٠هـ»[٢]. يقول أيضاً الشيخ محمّد هادي اليوسف الغَرَوي في كتابه موسوعة التاريخ الإسلامي عن الفضل بن شاذان أنَّه كان يقول: «مضى هشام بن الحكم رضي الله عنه وكان يونس بن عبد الرحمن خلفاً له يَردّ على المخالفين حتَّى مضى رضي الله عنه ولم يخلف خلفاً سوى السكّاك فرَدّ على المخالفين حتَّى مضى رضي الله عنه، وأنا أدركت صفوان بن يحيى ومحمّد بن أبي عمير وغيرهما فأنا خلف لهم من بعدهم رحمهم الله»[٣] وهذا يدلّ على رفعة شأن الفضل بن شاذان رضي الله عنه.

أما الثُّقات من مشايخه الَّذين يروي عنهم فقد روى عنهم خبر أم المهدي عليها السلام فيقول الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي: «كان يروي عن أبيه شاذان بن خليل وهذا إن دلّ على شيء فيدل على علو كعبه وعراقته في التشيّع، وعن إسماعيل بن سهل النوبختي وأبي داوود المُسترِق... وعن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري وابن أبي نجران والحسن بن علي بن فضّال والحسن بن محبوب وصفوان بن يحيى وعثمان بن عيسى وعلي بن

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي: ص ٤٢٦.
(٢) رجال النجاشي: ص ١٦٨.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٣٩ الحديث ١٠٢.

الحكم...»[١] فهذا يدلّ على قوّة هذا الخبر فهؤلاء كلهم من كبار مشايخ الطائفة الشيعيّة ومن كبار العلماء والفقهاء وممّن الاعتماد عليهم في الطائفة من ناحية الفِقه والأخبار.

- الخبر الثاني:

يتابع الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي كلامه فيقول: «**والظاهر إلى هذا أشار الحسين بن وهاب إذ قال (في كتاب عيون المعجزات) قرأت في كُتُب كثيرة بروايات صحيحة كثيرة أنّه كانت لحكيمة بنت أبي جعفر محمّد بن علي (الجواد) عليهما السلام جارية في بيتها تُسمّى نرجس ربّتها حتّى كبُرت فدخلها أبو محمّد الحسن عليه السلام ونظر إليها، فسألته عمّته حكيمة: يا سيدي أراك تنظر إليها؟ فقال عليه السلام: إنّي نظرت إليها متعجّباً..**»[٢].

هذا الكلام يطابق ما رواه مشايخ الفضل بن شاذان (رضوان الله عليهم أجمعين).

- الخبر الثالث:

يتابع أيضاً الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي عن الخبر الثالث: هو ما أسنده الشيخ الصدوق (الثقة ابن بابويه القمّي): «عن محمّد بن عبد الله الطهوي عن حكيمة (بنت الإمام الجواد عليه السلام) قالت:... فرأيته ينظر إليها فقلت له يا سيّدي لعلّك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال لي: يا عمّة إنّي أتعجّب، فقلت له وما أعجبك؟ فقال عليه السلام: سيخرج منها الولد الكريم على الله عزَّ وجلَّ الَّذي يملأ به الله الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، فقلت فأرسلها إليك يا سيّدي؟ فقال عليه السلام استأذني في ذلك أبي.

---

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي: ص ٤٧٨.

(٢) عيون المعجزات: ص ١٣٨.

قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن (الهادي) عليه السلام فسلّمت وجلست، فابتدأني قال: يا حكيمة ابعثي نرجس إلى أبي محمّد، يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أراد أن يشركك في الأمر ويجعل لك في الخير نصيباً...»[١].

أمّا رواة الخبر فالشيخ الصدوق هو محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمّي الثقة الخبير بالرجال والأخبار من كبار مشايخ الطائفة، وأمّا محمّد بن عبد الله الطهوي فقد ذكره مؤلف كتاب جامع الرواة في الجزء الثاني ص ١٤٢ نقلاً عن كتاب الرجال الكبير للميرزا محمّد في أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وذكره أيضاً الشيخ الطوسي في كتابه رجال الطوسي في أصحاب الإمام الرضا عليه السلام أيضاً ولكن باسم محمّد بن عبد الله الطهوري برقم ٥٣٩٦ ص ٣٣٤.

فيكون هذا الخبر موافق للخبرين الأوّل والثاني، وعن طريق علماء خبيرين بالأخبار وبرجال الأخبار ومن الأركان في رواية الأخبار كالفضل بن شاذان والشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي.

- حياة ووفاة السيدة نرجس عليها السلام هي في سامرّاء:

أشار إلى ذلك الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي في نهاية بحثه حيث قال: **«عودة السيّدة نرجس عليها السلام ورجوعها إلى سامرّاء ووفاتها ودفنها بدارهم هناك على المشهور المعروف في ذلك كما عليه الشّيعة اليوم، بل خلفاً عن سلف»**[٢].

---

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي: ص ٤٢٧.

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمّد هادي اليوسفي الغَرَوي: ص ٤٩٤.

كبار العلماء يشهدون
برؤية الخطّ والتوقيعات للمكاتبات
مع صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه

العالم هارون بن موسى التلعكبري يرى بنفسه خط الإمام العسكري عليه السلام بدعائه لهمام وولادة العالم محمّد بن همّام بهذا الدُّعاء

نقل الشيخ النجاشي في كتابه ـ رجال النجاشي ـ الخبر: «قال أبو محمّد هارون بن موسى، قال أبو علي محمّد بن همّام: كَتَبَ أبي إلى أبي محمّد الحسين بن علي العسكري عليه السلام يعرّفه أنّه ما صحّ له حمل بوَلَد ويعرّفه بأنّ له حملاً وسأله أن يدعو الله له في تصحيحه وسلامته وأنّ يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم، فوقّع على رأس الرقعة بخطّ يده (قد فعل الله ذلك فصحّ الحمل ذكراً»[1].

يتابع الشيخ النجاشي:

«قال هارون بن موسى: أراني أبو علي بن همّام الرقعة والخط وكان محقّقاً، له من الكتب: كتاب الأنوار في تاريخ الأئمة عليهم السلام»[2].

ويتابع الشيخ النجاشي كلامه عن محمّد بن همّام:

«وكان مولده يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجّة سنة ثمان وخمسين

(١) رجال النجاشي: ص ٢٩٧.

(٢) رجال النجاشي: ص ٢٩٧.

ومائتين» فتكون ولادته بعد ولادة الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه بثلاث سنوات وقبل وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام بسنتين.

نذكّر بأنّ هارون بن موسى التلعكبري هو من وجوه وكبار علماء الطائفة، قال عنه الشيخ النجاشي: «كان وجهاً في أصحابنا، ثقة، معتمداً»[1].

نذكّر أيضاً بأبو علي محمّد بن همّام وهو أيضاً من كبار علماء الطائفة قال عنه الشيخ النجاشي: «شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة كثير الحديث»[2].

(١) رجال النجاشي: ص ٤٠٧.

(٢) رجال النجاشي: ص ٢٩٧.

عبد الله بن جعفر الحِميري يشهد برؤية نفس الخطّ في المكاتبات في عهد السفيرين عثمان بن سعيد العُمري وابنه محمّد بن عثمان

بعد أن رأينا قبل هذا الخبر جلالة محمّد بن همّام في الطائفة وأنَّ هارون بن موسى التلعكبري هو من كبار علماء الطائفة ننقل هذا الخبر عن الشيخ الطوسي ﷺ في كتابه ـ الغيبة ـ:

«أخبرني جماعة عن هارون بن موسى (التلعكبري) عن محمّد بن همّام قال، قال لي عبد الله بن جعفر الحميري: لما قضى أبو عمرو (عثمان بن سعيد العمري (السفير الأوّل) أتتنا الكُتُب بالخطّ الَّذي كنّا نكاتب به بإقامة أبي جعفر مقامه (محمّد بن عثمان بن سعيد العُمري السفير الثاني ﷺ)»[1].

أمّا الجماعة الَّتي يروي عنها الشيخ الطوسي فأصبحنا نعرف أنهم أساتذته ومشايخه من أجلة العلماء منهم الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله الغضائري وغيرهم من العلماء المشهورين **وأما هارون بن موسى التلعكبري فقد عرفناه وهو العالم الجليل، ومحمّد بن همّام أيضاً وقد أخبره عبد الله بن جعفر الحميري برؤية نفس الخطّ في زمن السفيرين عثمان بن سعيد ومحمّد بن عثمان العمريين.**

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٠.

يأخذ هذا الخبر أهميّة لأنّ الرواة هم من كبار علماء الغيبة الصغرى وخاصّة محمّد بن همّام وعبد الله بن جعفر الحميري وهما من المتتبّعين لأخبار السفراء ولأخبار المهدي ﷺ وأنَّ عبد الله بن جعفر الحميري كان من المقرّبين للسفيرين عثمان بن سعيد ومحمّد بن عثمان العُمريين، قال عنه الشيخ النجاشي: «أبو العبّاس القمّي، شيخ القمّيين ووجههم، ... صنّف كُتُباً كثيرة يُعرف منها: ... قرب الإسناد إلى صاحب الأمر ﷺ»[1].

(١) رجال النجاشي: ص ١٨.

مكاتبة وجواب الإمام المهدي عليه السلام على العالم الجليل علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي وكبار العلماء يشهدون بهذه الحادثة

الشيخ أبو العبّاس النجاشي الكوفي الأسدي: هو من أخبر الناس بالرجال، ومصنّفي الكُتب في الرجال، قال عنه رحمه الله السيّد بحر العلوم الطباطبائي (ره): «**هو احد المشايخ الثِّقات والعدول الأثبات من أركان الجرح والتعديل، وأعلم علماء هذا السبيل أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه وأطبقوا على الاستناد في أحوال الرجال إليه**»[1].

قال أيضاً المعلّق على كتاب رجال النجاشي الشيخ محمّد جواد النائيني عنه: «ولا ريب أنَّ كثرة المشايخ العارفين بالحديث والرجال والرجوع إليهم تفيد زيادة الخبرة في هذا المجال لأنّه علم منوط بالسُماع فقد أدرك (ره) جماعة من تلامذة الشيخ الجليل محمّد بن يعقوب الكليني (ره) صاحب كتاب الكافي المتوفي سنة ٣٨٥هـ وسمع منهم واستمع عندما قُرِئ عليهم مثل هارون بن موسى التلعكبري شيخ أصحابنا ووجههم المتوفي سنة ٣٨٥هـ»[2]. **إذاً فالشيخ النجاشي هو من أعرف الناس بأحوال الرجال وبما يُروَى عنهم.**

---

(١) رجال النجاشي: ص ١٥ عن فوائد السيد بحر العلوم: جزء ٢، ص ٣٥.

(٢) رجال النجاشي: ص ٢٠.

فقد تكلّم عن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي فقال:

«شيخ القمّيين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم، كان قدِم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن رَوح (ره) وسأله مسائل، ثمَّ كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر الأسود وسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام وسأله فيها الوَلد فكتب إليه (المهدي عجل الله فرجه): قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيّرين، فوُلِدَ له أبو جعفر (محمّد) وأبو عبد الله (الحسين) من أمّ ولد...»[١].

- شهادة أخرى على دعاء الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه لعلي بن الحسين بن موسى بن بابويه:

يتابع المعلّق على كتاب رجال النجاشي الشيخ محمّد جواد النائيني فيقول: «عاصر النجاشي (ره) وأدرك جماعة كثيرة من أكابر الطائفة وأعاظم مشايخ الحديث والرجال وتبادل معهم السماع كما روى عنهم أيضاً وذلك كأحمد بن نوح السيرافي وأحمد بن عبدون وأحمد ابن الجندي والحسين بن عبيد الله الغضائري»[٢]. فهذه شهادة للشيخ النجاشي ولشيخه الحسين بن عبيد الله الغضائري، ففي كتاب الشيخ النجاشي - رجال النجاشي - يروي عن شيخه الحسين بن عبيد الله الغضائري: «كان يقول (أي الشيخ الغضائري): سمعت أبا جعفر (الشيخ محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه الشيخ الصدوق) يقول: أنا وُلدت بدعاء صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك»[٣].

فهذه شهادة من كبار العلماء على حادثة الدُّعاء من صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه لعلي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي وتحقّق ذلك.

---

(١) رجال النجاشي: ص ٢٠.

(٢) رجال النجاشي: ص ١٩.

(٣) رجال النجاشي: ص ٨٩.

- شهادة من نفس الشيخ الصدوق بدعاء الإمام المهدي ﷺ لأبيه - قد دعونا الله بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيّرين -:

روى الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ خبراً عن الواسطة الَّتي أوصلت الرقعة إلى سفير الإمام المهدي ﷺ وهو محمّد بن علي الأسود ﷺ، والأهميّة في هذا الخبر أنَّ الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي هو نفسه الَّذي ينقل كلام محمّد بن علي الأسود.

فيقول الشيخ الطوسي: «**قال أبو جعفر بن بابويه (الشيخ الصدوق): وكان محمّد بن علي الأسود كثيراً ما يقول لي إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد ﷺ وأرغب في كتب العلم وحفظه: لا عجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنك وُلدت بدعاء الإمام ﷺ**»[1].

- شهادة أخرى:

كذلك أخ الشيخ الصدوق والَّذي هو أيضاً وُلِدَ بدعاء الإمام المهدي ﷺ ينقل كلام محمّد بن علي الأسود، وقد رواه الشيخ الطوسي ﷺ في كتابه الغيبة ـ قال: «وقال أبو عبد الله بن بابويه (وهو الحسين أخ الشيخ الصدوق): عقدت المجلس (مجلس العلم) ولي دون العشرين سنة، فربّما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمّد بن علي الأسود، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يُكثر التعجّب لصغر سنّي ثمَّ يقول: لا عجب لأنّك وُلدت بدعاء الإمام ﷺ»[2].

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٩٤ ـ ١٩٥.

العالم ابن نوح السيرافي يرى الخطّ والتوقيعات على مكاتبة أهل قم إلى صاحب العصر والزّمان عجل الله فرجه

رأينا في الأخبار السابقة أنَّ ابن نوح السيرافي هو من أساتذة الشيخ النجاشي ومن كبار العلماء ورواة الأخبار ونذكر بما ذكره المعلّق على كتاب ـ رجال النجاشي ـ عند كلامه عن الشيخ النجاشي: «عاصر النجاشي (ره) **وأدرك جماعة كبيرة من أكابر الطائفة وأعاظم مشايخ الحديث والرجال وتبادل معهم السُماع كما روى عنهم أيضاً وذلك كأحمد بن نوح السيرافي** وأحمد بن عبدون وأحمد بن الجندي والحسين بن عبيد الله الغضائري»[1].

إذاً فأحمد بن نوح السيرافي هو من كبار مشايخ الطائفة ومن كبار رواة الحديث، **ثمَّ نذكّر بالعودة إلى باب المكاتبات إلى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وإلى مكاتبة أهل قمّ إلى الإمام المهدي عليه السلام خاصة والتي كانت بحوزة شيخ القمّيين في وقتها محمّد بن أحمد بن داوود ونذكّر بما قاله أحمد بن نوح السيرافي عن المكاتبة: «قال ابن نوح: نسخت هذه النسخة من المُدرَجين القديمين اللذين فيهما الخطّ والتوقيعات»**[2].

---

(١) رجال النجاشي: ص ١٩.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٩ إلى ٢٣٦.

ـ إذاً فأحمد بن نوح السيرافي قد حصلت بين يديه مكاتبة أهل قم وقد نسخ نسخة عنها ورأى الخطّ والتوقيعات فيها.

ـ تذكير بالمكاتبة الّتي عند محمّد بن أحمد بن داوود شيخ القمّيين:

قال الشيخ الطوسي في كتابه ـ الغيبة ـ

«قال ابن نوح (السيرافي): أوّل مَنْ حدّثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمّد بن علي بن تمّام وذكر أنّه كتبه من ظهر الدرج (الكتاب المطوي) الّذي عند أبي الحسن بن داوود، فلمّا قدِم أبو الحسن بن داوود قرأته عليه، فذَكَر أنّ هذا الدرج بعينه كتب به أهل قمّ إلى أبي القاسم (الحسين بن روح النوبختي السفير الثالث) وفيه مسائل...»[1].

وأما أبو الحسن محمّد بن علي بن تمّام فقد قال عنه الشيخ النجاشي: «لُقّب بسكين بسبب إعظامهم له، وكان ثقة عيناً صحيح الاعتقاد»[2] وأما محمّد بن أحمد بن داوود فقد قال عنه أيضاً الشيخ النجاشي: «شيخ هذه الطائفة وعالمها، وشيخ القمّيين في وقته وفقيههم»[3].

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٩.
(٢) رجال النجاشي: ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦.
(٣) رجال النجاشي: ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

العالم الجليل أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري حصل على النسخة الأصلية لمكاتبة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميري وفيها الخطّ والتوقيعات

مرّ معنا في الأخبار السابقة بأنّ الحسين بن عبيد الله الغضائري هو من أكابر علماء الطائفة وأعاظم مشايخ الحديث وأنّ الشيخ النجاشي أخذ منه أخبار الرجال والحديث وأحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري هو ابن الحسين بن عبيد الله الغضائري.

- أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري:

هو من شيوخ أصحاب الحديث والأخبار في عصره، فيقول عنه المعلِّق على كتاب - رجال النجاشي - الشيخ محمّد جواد النائيني: «**كان من شيوخ أصحاب الحديث في عصره، ناقداً خبيراً بصيراً بأحوال الرواة وطبقاتهم وما وَرَد فيهم من المدح أو الذم، كثير السُماع والقراءة على مشايخ الحديث قرأ عليهم وأجازوه برواية كُتُب الأصحاب وأصولهم وإليه ينتهي أسانيد كثير منها**»[1].

- وجود الخطّ والتوقيعات لمكاتبات إلى المهدي عليه السلام بين يدي أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري:

ما يهمّنا في موضوعنا هو متابعة كلام الشيخ محمّد جواد النائيني فيتابع الكلام عن أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري:

---

(١) رجال النجاشي: ص ١٣٢.

«كثير السُماع والقراءة على مشايخ الحديث، قرأ عليهم وأجازوه برواية كتب الأصحاب وأصولهم وإليه ينتهي أسانيد كثير منها، وكان عنده نِسَخ مؤلفيها بخطّهم وبغير خطّهم كما في... وكذلك التوقيعات الواردة من الناحية المقدّسة (من الإمام المهدي عليه السلام) كما في ترجمة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري)[١] يتبيّن لنا من كلام الشيخ محمّد جواد النائيني بأنّ أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري هو من مشايخ الرواية وناقد بصير خبير بالرجال والأخبار، وأنه كعادة المحققين فهو يملك النُسخ الأصلية للكُتُب، وتبيّن لنا بأنه يملك النسخة الأصليّة لمكاتبة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام وفيها الخطّ والتوقيعات.

- تأكيد وجود النسخة الأصليّة لمكاتبة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري إلى صاحب العصر والزمان المهدي عليه السلام عند أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري

راجع في خبر مكاتبة علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام عن صاحب كتاب الرجال التعريف بالشيخ أبو العبّاس النجاشي الكوفي الأسدي وأنّه: «أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه وأطبقوا في الإستناد إلى أحوال الرجال إليه»[٢].

الشيخ النجاشي في كتابه رجال النجاشي يؤكّد وجود النسخة الأصليّة لمكاتبة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام حينما يتحدّث عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيقول: «كان ثقةً، وجهاً، كاتب صاحب العصر والزمان عليه السلام وسأله مسائل في أبواب الشريعة»[٣]

(١) رجال النجاشي: ص ١٣٢.
(٢) فوائد السيّد بحر العلوم: جزء ٢، ص ٣٥.
(٣) رجال النجاشي: ص ٢٥٣.

يتابع الشيخ النجاشي الكلام: «قال لنا أحمد بن الحسين (بن عبيد الله الغضائري): وَقَعت هذه المسائل إليّ بأصلها والتوقيعات بين السطور»[١].

- التأكيد على اطلاع الشيخ النجاشي على الأسرار الَّتي عند أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري:

الشيخ محمّد جواد النائيني في تعليقه على رجال النجاشي يقول حين الكلام عن الشيخ النجاشي: «وكان أحمد بن الحسين (بن عبيد الله الغضائري) يحضر مع الشيخ النجاشي للقراءة والسُماع من مشايخ الحديث في عصره... وذلك عند القراءة على والده الحسين بن عبيد الله الغضائري... بل كان النجاشي يحضر عند أحمد بن الحسين في مجلسه حيث يظهر منه علو شأنه وجلالته... وكان النجاشي قد استفاد منه أحوال الرواة وأنسابهم وما وَرَد فيهم من المدح والذم وكتبهم وأصولهم ورآها عنده بخطّ مؤلِفيها»[٢].

إذاً فالشيخ النجاشي كان من المقرّبين لأحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري وكانت بينهم علاقة علميّة حيث سنحت له الفرصة برؤية الكتب الأصليّة لمؤلفيها، ومنها العلم بوجود النسخة الأصليّة مع التوقيعات لمكاتبة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري عند أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري، فسمعها منه مباشرةً بسبب هذه العلاقة الوثيقة.

تمّ هذا الكتاب
في ١٦ محرّم ١٤٤١هـ

(١) رجال النجاشي: ص ٢٥٣.
(٢) رجال النجاشي: ص ٣٤.

الفهرس

المقدّمة ٥
مقدّمة الموضوع ٧
العلماء الَّذين تتبّعوا أخبار السفراء الأربعة ٩
العلماء الَّذين تتبّعوا أخبار السفراء الأربعة وهم من علماء الغيبة الصغرى ٩
ـ عبد الله بن جعفر الحميري ٩
ـ أبو العبّاس ابن نوح السيرافي: صاحب كتاب مستوفي أخبار الوكلاء الأربعة، وهو من كبار العلماء وقد جمع كتاباً عن أخبار السفراء الأربعة ١١
ـ هبة الله أحمد بن محمّد الكاتب ١١
علماء مشهورون أيضاً من علماء الغيبة الصغرى تتبعوا أخبار المهدي ﷺ وسفرائه، ومعجزات حصلت معهم وقد وُلدوا بدعاء الإمام العسكري وخليفته الإمام المهدي عليهم صلوات الله ١٢
ـ محمّد بن أبي بكر همّام بن سهيل الكاتب ١٢
ـ خبر ولادة محمّد بن أبي بكر همّام بن سهيل الكاتب بدعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام ١٣
ـ القاسم بن العلاء بن رُزين ١٣
ولادة الشيخ الصدوق بدعاء الإمام المهدي بمكاتبة من أبيه إلى المهدي عليه السلام ١٤
ـ محمّد بن علي الأسود ١٤

ـ التأكيد على ما ذكرنا عن مكاتبة علي بن الحسين بن بابويه القمي إلى الإمام المهدي وولادة ابنه الشيخ الصدوق بدعائه عليه السلام ١٥
ـ الشيخ الطوسي رحمه الله يروي خبر المكاتبة أيضاً وعلى لسان الشيخ الصدوق وأخيه عن محمّد بن علي الأسود نفسِهِ ١٦
الموضوع: معجزة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وتنبّؤه بولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه ١٨
كبار العلماء الَّذين أمرهم الإمام المهدي عجل الله فرجه بكتابة كُتُب عن الغيبة ٢٠
ـ كتاب إكمال الدين وتمام النعمة ـ للشيخ محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه الشيخ الصدوق ٢٠
ـ كتاب مكيال المكارم في فوائد الدُّعاء للقائم عجل الله فرجه ٢١
ـ مؤلف الكتاب ٢١
ـ آراء العلماء في الكتاب ٢٢
ـ سبب تأليف الكتاب ٢٢
المقربون من الأئمّة بنوا مجتمعاً خاصاً حول المهدي وهناك مَنْ رأى الإمام عجل الله فرجه ٢٤
ـ أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري ٢٤
ـ السفير عثمان بن سعيد العمري وجلالته عند الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام ٢٥
ـ السفيران عثمان بن سعيد العُمري وابنه محمّد بن عثمان (رضوان الله عليهما) وتوثيق أجلّة العلماء لمرحلة الغيبة الصغرى وسفرائها الأوائل: ٢٦
ـ تأكيد الفقيه من أعيان علمائنا محمّد بن همّام: أخبره عبد الله بن جعفر الحميري برؤيته لنفس الخطّ في المكاتبات في حياة السفيرين عثمان بن سعيد العمري وابنه محمّد بن عثمان ٢٧
ـ السفير عثمان بن سعيد العُمري من البحث النظري إلى الواقع الحقيقي ٢٨
ـ الشيخ الطوسي رحمه الله من العالِم إلى المؤمن المقرّب من قضيّة المهدي عجل الله فرجه ٢٩
ـ العلماء يوثّقون مكاتبة تعزية الإمام المهدي لمحمّد بن عثمان السفير الثاني

بأبيه عثمان بن سعيد العُمري رضوان الله عليهما ٢٩
ـ توثيق السفير الثاني ومرحلة الغيبة الصغرى على يد كبار علماء الطائفة أيضاً ٣١
ـ محمّد بن همّام من أعيان علمائنا حَضَر تنصيب السفير الثالث بنفسه ٣١
ـ أجلّة علمائنا كانوا يعرفون التفاصيل الدقيقة عن مسألة الغيبة وأسرار السفراء:
محمّد بن همّام يروي نقش خاتم السفير محمّد بن عثمان العُمري ٣٢
تأكيد كبار علماء الطائفة على وجود المجتمع الخاص من المقرّبين حول الإمام المهدي عجل الله فرجه وأنَّ هناك من رأى المهدي عليه السلام ٣٤
ـ الشيخ محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي الشيخ الصدوق تكلّم بنفس الدليل والبرهان في كتابه ـ إكمال الدين وتمام النعمة ٣٥
ـ علماء شهدوا على ولادة المهدي عليه السلام ٣٥
ـ داوود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليهم) أبو هاشم الجعفري ٣٥
ـ محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى العلوي ٣٦
ـ أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد القمّي الأشعري ٣٧
ـ محمّد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام يسمع خبر ولادة الإمام المهدي عليه السلام من الإمام الحسن العسكري ٣٨
ـ محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس عليه السلام من أقرب المقرّبين من المجتمع الخاص حول المهدي عليه السلام ٣٩
هناك من الأصحاب المقربين مَنْ رأى الإمام عجل الله فرجه ٤٠
ـ عثمان بن سعيد العُمري السفير الأوّل رأى الإمام المهدي عليه السلام ٤١
ـ محمّد بن عثمان بن سعيد العُمري السفير الثاني أيضاً رأى الإمام المهدي عجل الله فرجه ٤٢
ـ تأكيد مضمون الخبر عن الإمام عجل الله فرجه في خبرٍ آخر شبيه ٤٣

المقرّبون من الإمام الرضا عليه السلام ينقلون عن لسان الإمام الرضا عليه السلام مسألة غيبة وظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه

المقرّبون من الإمام الرضا عليه السلام ٤٧

ـ عبد السلام بن صالح الهُروي ٤٧

ـ تأكيد إلقاء قصيدة دُعبل الخزاعي المشهورة على الإمام الرضا عليه السلام ٤٩

ـ تأكيد قصة قميص الخزّ الَّذي خَلَعَه الإمام الرضا عليه السلام على دُعبل الشاعر يرويها أيضاً عبد السلام بن صالح الهُروي الثقة، خادم الإمام الرضا عليه السلام ٥١

ـ أحمد بن محمّد بن أبي نصر البيزنطي ٥٣

ـ الريّان بن الصلت الأشعري القمّي ٥٤

قصة الجليل من أهل بيت النبوّة عبد العظيم الحسني الصاحب للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام ومعجزته، وقد سمع من الإمام الهادي عليه السلام مباشرةً عن مسألة الإمام المهدي عجل الله فرجه ٥٥

ـ أحمد بن عبد الله الأشعري القمّي صاحب الإمام الحسن العسكري عليه السلام يسمع من الإمام الحسن عليه السلام خبر ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه ٥٩

مشاهير العلماء أقرّوا بولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه ٦٠

ـ الحسن بن موسى النوبختي: هو من علماء ومتكلّمي وفلاسفة عصر الغيبة الصغرى ٦٠

ـ المؤرِّخ ابن الوردي ٦١

ـ الشيخ نور الدين علي بن محمّد بن الصبّاغ المالكي من العامّة ٦١

ـ شهادة نصر بن علي الجهضمي النصري شيخ الإمامين البخاري ومسلم ٦١

المكاتبات إلى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه والأدلّة عليها من كبار العلماء

مكاتبة من أهل قم إلى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه ٦٥

ـ محمّد بن علي بن الفضل بن تمّام ٦٦

ـ محمّد بن أحمد بن داوود ٦٦

ـ دليل آخر على صحّة مضمون الخبر عن المكاتبة ٦٧
مكاتبة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري إلى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه ٦٨
ـ نسخة الكتاب وفيه المسائل الَّتي سألها محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري في أبواب الشريعة رواها الشيخ الطوسي رضي الله عنه ٦٨
ـ التوقيع (لصاحب الزَّمان عليه السلام) لم نكاتب إلَّا من كاتبنا... ..... ٦٩
ـ كتاب (مُدرج) آخر عند محمّد بن أحمد بن داوود نَسَخَه الفقيه الثقة ابن نوح السيرافي. ٧٠
ـ تأكيد الخطّ والتوقيعات على مكاتبة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري من أجلّة العلماء ومشهوري الفقهاء ٧٣
ـ الشيخ أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري ٧٣
ـ تأكيد وجود نسخة المكاتبة عند أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري ٧٤
ـ أدلّة أخرى ٧٤
مكاتبة محمّد بن جعفر الأسدي ٧٦
ـ تأكيد مكاتبات محمّد بن جعفر الأسدي إلى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه ٧٧
مكاتبة إسحاق بن يعقوب الكليني إلى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه ٧٩
ـ إسحاق بن يعقوب الكليني في كتب التاريخ ٨١
تأكيد الآثار المحفوظة عن الإمام الحسن العسكري والهادي عليهما السلام وصاحب العصر والزمان عليه السلام بين أيدي السفراء ٨٣
علماء مشهورون في زمن الغيبة الصغرى يروون معجزات الإمام المهدي عجل الله فرجه ويؤكّدون مكاتبات صاحب العصر والزمان عليه السلام ٨٥
ـ شخصيّة أخرى لها مكانتها عند صاحب العصر والزمان عليه السلام وهو أحد وكلائه عليه السلام وهو القاسم بن علاء بن رُزين. ٨٦
ـ محمّد بن أحمد الصفواني يروي التحضير للغيبة الكبرى ٨٨

أخبار من أخبرهم الإمام المهدي عجل الله فرجه بتاريخ وفاتهم ـ وأدلّة كبار العلماء عليها ـ

معجزة صاحب العصر والزمان عليه السلام عند محمّد بن عثمان العُمري ٩٣
ـ تأكيد خبر معجزة الإمام المهدي عجل الله فرجه عند محمّد بن عثمان السفير الثاني رضي الله عنه ٩٥
ـ محمّد بن علي الأسود من المقرّبين للسفراء ومن أصحاب السرّ يروي المعجزة ٩٦
علي بن زياد الصيمري يُهديه الإمام المهدي عجل الله فرجه كفنه ويخبره بوقت وفاته ٩٨
ـ علي بن زياد الصيمري ذَكَره التاريخ أيضاً ١٠٠
العالم الجليل جعفر بن محمّد بن قولويه يخبره الإمام المهدي عجل الله فرجه بوقت وفاته ١٠١
ـ قصّة أخذ الحجر الأسود من مكانه مُثبتة تاريخياً ١٠٣

وكلاء الإمام المهدي عجل الله فرجه ومعرفة كبار علمائنا بهم

وكلاء الإمام المهدي عجل الله فرجه ١٠٧
ـ القاسم بن علاء بن رزين ١٠٧
ـ الحسن بن القاسم بن علاء بن رُزين ١٠٧
ـ محمّد بن جعفر الأسدي بن أبي عبد الله الكوفي: ١٠٧
ـ وكلاء الإمام المهدي عجل الله فرجه كانوا معروفين بين مشهوري علمائنا ١٠٨

معايشة مشهوري علمائنا لأحداث الغيبة الصغرى والتاريخ يؤكّد هذه الأحداث

العالم الجليل أبو علي بن همّام يعايش حادثة لعن الشلمغاني والتاريخ يؤكّدها ١١٣
ـ تأكيد هذا الخبر تاريخياً والمؤرخّون يروون مقتل الشلمغاني ١١٥
ـ تفاصيل أخرى عن الحادثة وعن السفير النوبختي وعِلم الإمام المهدي عجل الله فرجه بخفايا الأمور ١١٧

ـ لَعْن الشلمغاني وَرَدَ عن السفير النوبختي وهو في الإقامة الجبرية..... ١١٧
ـ الشيخ الطوسي رضي الله عنه يؤكّد رسالة الإمام المهدي عليه السلام للسفير النوبختي..... ١١٨
العالم الجليل جعفر بن محمّد بن قولويه يعلن أنّه لا سفير بعد السفير الرابع والتاريخ يؤكّد ذلك..... ١٢٠
ـ تأكيد ما قاله العالم الجليل جعفر بن محمّد بن قولويه..... ١٢١
السيّدة حكيمة عمّة الإمام الحسن العسكري عليه السلام شخصيّة شاهدة على ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه وجارة الإمامين العسكريين في مرقدهما..... ١٢٣
ـ العلامة المجلسي يتحدّث عن السيّدة حكيمة عليها السلام..... ١٢٤
صاحب الإمام الحسن العسكري عليه السلام رأى المهدي عجل الله فرجه والتفاصيل التاريخية صحيحة..... ١٢٦
ـ المعلومات التاريخيّة صحيحة..... ١٢٧

أصحاب مقرّبون وفقهاء كان لهم اتّصال بصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه

أصحاب مقرّبون وفقهاء كان لهم اتّصال بصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه..... ١٣٣
ـ أحمد بن حمزة بن أليسع القمّي..... ١٣٣
ـ علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكر بن أعين ـ أبو الحسن الزراري..... ١٣٤
ـ القاسم بن علاء بن رُزين:..... ١٣٥
ـ محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري..... ١٣٥
ـ أحمد بن إسحاق الأشعري القمّي..... ١٣٥
ـ أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري..... ١٣٥

المشهورون من العلماء والمقرّبون من الأصحاب أوصلوا لنا مجموعة كبيرة من الأخبار عن الإمام المهدي عجل الله فرجه

المشهورون من العلماء والمقرّبون من الأصحاب أوصلوا لنا مجموعة كبيرة من الأخبار عن الإمام المهدي عجل الله فرجه..... ١٣٩

ـ أقرب المقرّبين من الأئمّة عليهم السلام من كبار العلماء يروون خبر المهدي عجل الله فرجه ١٤٠

معجزات الإمام صاحب العصر والزمان المهدي عجل الله فرجه

معجزة الإمام المهدي عجل الله فرجه عند العالم الجليل علي بن الحسين بن موسى بن بابويه والد الشيخ الصدوق ١٤٥
ـ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي ١٤٥
ـ كرامة أخرى لعلي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي والد الشيخ الصدوق (رضوان الله عليهما) على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه ١٤٦
معجزة الإمام المهدي عجل الله فرجه عند أحد كبار علماء الطائفة ١٤٨
الإمام المهدي عجل الله فرجه ينقذ شيعته بعلم الغيب الَّذي أطلعه الله سبحانه عليه ١٥٠
توجيه الشهيد الأوّل (قدّس الله روحه) من المهدي عجل الله فرجه بقدرة إعجازيّة ١٥٢
ـ مخطوطة نسيم السَّحَر ١٥٢
ـ الكرامة للشهيد الأوّل قدّس الله روحه الشريفة ١٥٣
معجزة الإمام المهدي عجل الله فرجه عند أحد الموثوقين من شيعته ١٥٥
معجزة الإمام المهدي عجل الله فرجه وعلمه الغيب بقدرة الله سبحانه ١٥٨
معجزة للتأكيد على علم صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه بالغيب ١٦٠
ـ معجزة أخرى أيضاً من معجزات صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وعلمه بخفايا الأمور ١٦٠

إثبات أمّ المهدي عجل الله فرجه من قِبَل كبار العلماء

إثبات أمّ المهدي عليها السلام من قِبَل كبار العلماء ١٦٥
ـ الخبر الأوّل ١٦٥
ـ الخبر الثاني ١٦٧
ـ الخبر الثالث ١٦٧
ـ حياة ووفاة السيدة نرجس عليها السلام هي في سامرّاء ١٦٨

كبار العلماء يشهدون برؤية الخطّ والتوقيعات للمكاتبات مع صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه

العالم هارون بن موسى التلعكبري يرى بنفسه خط الإمام العسكري عليه السلام بدعائه لهمام وولادة العالم محمّد بن همّام بهذا الدُّعاء ١٧١
عبد الله بن جعفر الحِميري يشهد برؤية نفس الخطّ في المكاتبات في عهد السفيرين عثمان بن سعيد العُمري وابنه محمّد بن عثمان ١٧٣
مكاتبة وجواب الإمام المهدي عليه السلام على العالم الجليل علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي وكبار العلماء يشهدون بهذه الحادثة ١٧٥
ـ شهادة أخرى على دعاء الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه لعلي بن الحسين بن موسى بن بابويه ١٧٦
ـ شهادة من نفس الشيخ الصدوق بدعاء الإمام المهدي عجل الله فرجه لأبيه ـ قد دعونا الله بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيّرين ـ ١٧٧
ـ شهادة أخرى ١٧٧
العالم ابن نوح السيرافي يرى الخطّ والتوقيعات على مكاتبة أهل قم إلى صاحب العصر والزَّمان عجل الله فرجه ١٧٨
ـ تذكير بالمكاتبة الَّتي عند محمّد بن أحمد بن داوود شيخ القمّيين ١٧٩
العالم الجليل أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري حصل على النسخة الأصلية لمكاتبة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميري وفيها الخطّ والتوقيعات ١٨٠
ـ أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري ١٨٠
ـ وجود الخطّ والتوقيعات لمكاتبات إلى المهدي عجل الله فرجه بين يدي أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري ١٨٠

كتب مطبوعة للمؤلف

١. نعم الله موجود بلسان العلم والعلماء ـ دار المحجة البيضاء.
٢. من هو الله؟ ـ دار المحجة البيضاء.
٣. سرّ الخلق ـ دار المحجة البيضاء.
٤. النبي ﷺ كلمة الله ـ دار المحجة البيضاء.
٥. الأنبياء حضارة الإنسانية ـ دار المحجة البيضاء.
٦. البُعد عن الله أسباب وحلول ـ دار المحجة البيضاء.

قيد الطبع

٧. دولة المهدي وحتمية الوعد الإلهي ـ دار المحجة البيضاء.
٨. رواة أخبار المهدي ﷺ.

عنوان المؤلف
الشيخ هشام المقدم
بلدة مليخ
هاتف: ٧٦٩٢٥٨٨٦

كشف الحجاب

في

التواصل بين الإمام المهدي عجل الله فرجه وأصحابه

مجموعة من علمائنا الأجلّاء كان لهم الفضل الكبير بوصول تراث إمامنا المهدي عجل الله فرجه إلينا، وأهم مجموعة منهم هم المعاصرون لفترة الغيبة الصغرى أو ما قبلها في فترة حياة الإمام الحسن العسكري حيث حصلت تفاصيل أحداث الغيبة، فهذه المجموعة من علمائنا كانت على اتصال مباشر بهذه التفاصيل وقامت بنقل هذه التفاصيل ممّا سَمَح لنا بمعرفة كثير من الأسرار عن فترة الغيبة الصغرى وعن الإمام المهدي عجل الله فرجه، وهناك مجموعة أخرى من الشخصيات كانت على اتصال مباشر مع هذه الأحداث وهي من وجوه الشّيعة وهم الأصحاب المقرّبون للإمامين الهادي والعسكري والّذين كانوا موضع أسرار الإمامين والّذين سيكشفون كثيراً من التفاصيل والأسرار.

ISBN :978-614-480-313-4

9 786144 803134

الرويس - مفرق محلات محفوظة ستورز - بناية رمّال
ص.ب ١٤/٥٤٧٩ - هاتف ٠١/٥٤١٢١١ - ٠٣/٢٨٧١٧٩
تلفاكس ٠١/٥٥٢٨٤٧
E-mail : almahaja@terra.net.lb
E-mail & FB: info@daralmahaja.com
www.daralmahaja.com